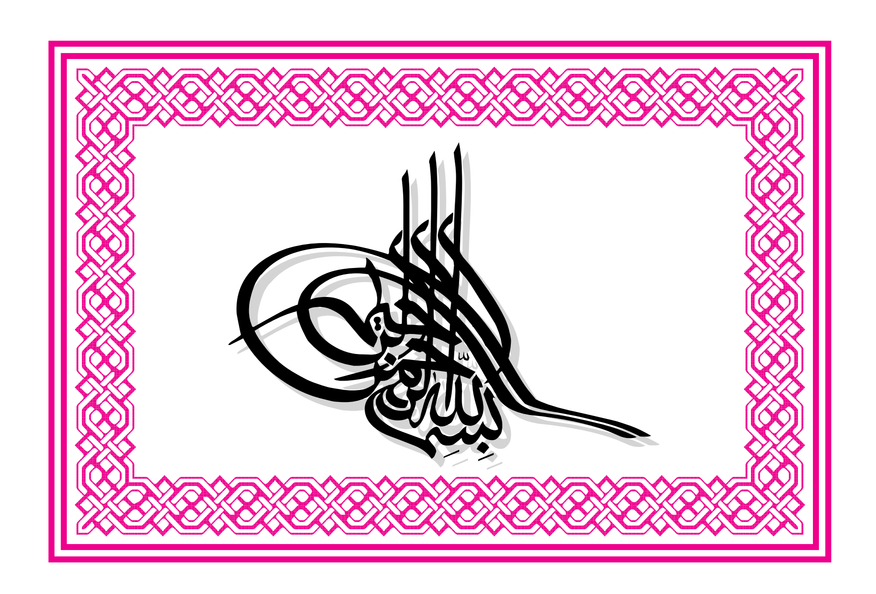
تهذيب

قصص النبيين

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله

تهذيب

أحمد صوالح محمد أيوب



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً

Nom et prénom ________________ **الاسْمُ**

Classe ________________ **القِسْمُ**

Professeur ________________ **المُعَلِّمُ**

Année ________________ **السَّنَةُ الدِّرَاسِيَّةُ**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العالَمينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَوْمِ الدِّينِ.

مقدمة المؤلف

ابن* أخي العزيز

أراك حريصاً على القصص والحكايات، وكذلك كل طفل في سنك. تسمع هذه القصص بكل رغبة، وتقرأها بكل رغبة، ولكني أتأسَّف لأني لا أرى في يدك إلا حكايات السَّنانير والكلاب والأُسُد والذئاب والقِرَدة والدِّباب، وعلينا العُهدة في ذلك، فذلك هو الذي تجده مطبوعاً.

وقد بدأتَ تتعلم اللغة العربية لأنها لغة القرآن والرسول ولغة الدين، ولك رغبة غريبة في درسها، ولكني أخجل أنك لا تجد ما يوافق سنَّك من القصص العربية، إلا قصص الحيوانات، والأساطير والخرافات.

---

* محمد بن عبد العلي الحسني ابن أخ المؤلف

فرأيت أن أكتب لك ولأمثالك أبناء المسلمين قصص الأنبياء والمرسلين عليهم صلاة الله وسلامه بأسلوب سهل يوافق سنك وذوقك، ففعلت، وهذا هو الكتاب الأول من "قصص النبيين للأطفال" أُهديه إليك.

وقد حاكيت فيه أسلوب الأطفال وطبيعتهم، فلجأت إلى تكرار الكلمات والجمل وسهولة الألفاظ وبسط القصة.

وأرجو أن يكون هذا الكتاب الصغير أول كتاب يقرأه الأطفال في اللغة العربية ويدرسونه في مدارسهم.

وسأتحفك إن شاء الله بقصص للأنبياء، ممتعة شائقة، واضحة سهلة، خفيفة جميلة، ثم لا يكون فيها شيء من الكذب.

أقرَّ الله بك يا محمد عين أبويك وعمك وعين الإسلام، وأعاد بك بركات آبائك على هذا البيت وعلى المسلمين ...

علي الحسني

ملاحظة: لقد أجاز لنا ورثة الشيخ الندوي رحمه الله طباعة هذا الكتاب بهذه الكيفية، فجزاهم الله كل خير.

ترجمة المؤلف

هو الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، هاجر إلى الهند أحد أجداده قطب الدين المدني في أوائل القرن السابع الهجري. وُلِدَ الشيخ سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٣م) بقرية "تكية" في شمال الهند، على نحو سبعين كيلو متراً من مدينة "لكهنو" ومدينة "كنبور". وهو ابن العلامة عبد الحي المتوفي سنة ١٣٤١ هـ، وكانت أمه تحفظ القرآن، ولها مؤلفات.

بدأ يتعلم العربية على الشيخ خليل بن محمد اليمني ثم أتم دراسته الأدبية على يد الشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي. التحق بالجامعة في "لكهنو" سنة ١٩٢٧م فكان أصغر طلاب الجامعة سناً وحصل على شهادة "فاضل في الأدب العربي" سنة ١٩٢٩م. وفي هذه السنة أخذ يدرس الحديث النبوي على يد المحدث حيدر حسن خان، ودرس تفسير القرآن سنة ١٩٣٢م على الشيخ أحمد علي في "لاهور" ثم حضر دروس الشيخ المجاهد حسين أحمد المدني في الحديث، في دار العلوم ب"ديوبند"، وتعلم التجويد على قراءة حفص عن عاصم على المقرئ أصغر علي. التقى الشيخ أبو الحسن في "دهلي" بالداعية الشيخ محمد إلياس ومن هذا المنطلق أخذ يقوم برحلات لنشر الدعوة في قرى الهند ومدنها وفي عدد من الأقطار الإسلامية.

مؤلفات الشيخ أبي الحسن كثيرة جداً تجاوزت سبع مائة كتاب، منها ١٧٧ باللغة العربية، ومن أشهرها "قصص النبيين للأطفال" و"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين". تولى منصب رئيس ندوة العلماء (دار العلوم في لكهنو) منذ العام ١٩٦١م حتى وفاته، وكان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وفي المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة، وفي رابطة الجامعات الإسلامية، وفي مجمع اللغة العربية في الأردن، وعضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضواً في مركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد في بريطانيا.

وكان أبو الحسن رغم منزلته الرفيعة بسيطاً في ملبسه ومأكله يكره التكلف، ولا يقيم للمال وزناً.

في صباح يوم الجمعة لست وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان سنة ١٤٢١ الموافق لـ ١٩٩٩/١٢/٣١م، في داره بقرية "تكية"، اغتسل الشيخ أبو الحسن ولبس ثيابه للجمعة، وكان يواظب على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، ففتح المصحف فإذا به يُفْتَح على سورة يس، فلما قرأ منها بضع آيات فاضت روحه إلى بارئها. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجزاه الله تعالى عنا خير الجزاء، وعن جميع من استفاد بعلمه وقدوته الحسنة. آمين.

أبو سكينة محمد أيوب ليسور

Avant-propos et conseils

Dans le cadre du programme élaboré à “La Madrassah”, la première partie de ce livre fait suite aux numéros un et deux de : « أتعلم العربية ». Elle est destinée à des élèves de troisième année (neuf ans et plus).

Ce livre fut écrit par Cheikh An Nadwi dans le but d’enseigner la langue arabe à travers les histoires de ces élus d’Allah. Leur vie et leur comportement sont riches d’enseignements et d’exemples pour tous les croyants, enfants et adultes de toutes les époques, tant pour édifier et consolider leur foi que pour réformer leurs faits et gestes.

Son vocabulaire choisi facilite la compréhension du Coran, de la Sounna et des écrits religieux.

Pour éviter aux élèves un recours systématique au dictionnaire, nous avons ajouté un lexique après chaque leçon hebdomadaire. Il y a en tout plus de trente leçons dont les dernières peuvent faire office de devoirs de vacances. Tous les mots nouveaux sont en couleur verte et sont traduits selon leur sens dans le texte. Quelques notes en bas de page ont été ajoutées, à l’attention des enseignants. Pour les verbes, les deux formes الماضي والمضارع sont citées et traduites à l’infinitif. Pour les noms, nous avons en général indiqué leur singulier et leur pluriel. Les références des versets coraniques ne sont pas indiquées afin que les élèves n’aillent pas chercher leur traduction dans celle du Saint Coran.

A partir de l’histoire de Noé عليه السلام (troisième trimestre), des voyelles sont progressivement supprimées afin d’entraîner les élèves à lire sans elles. Nous leur conseillons de ne pas les ajouter, ainsi que de ne pas écrire la traduction des phrases dans le livre.

Chaque semaine, les étudiants copient dans leurs cahiers cinq à sept lignes du début de la leçon suivante et les traduisent. Cet exercice, accompagné de l’analyse grammaticale d’un ou plusieurs mots selon leur niveau, sera corrigé et noté par l’enseignant. Quant aux mots de vocabulaire, ils doivent tous être mémorisés. Un examen en fin de trimestre (voire plus souvent) servira à évaluer leur progression. En classe, l’enseignant les fera lire (ou une partie d’entre-eux), puis se chargera de traduire toute la leçon en expliquant la construction des phrases, en les questionnant sur l’analyse de certains mots et en leur indiquant les enseignements spirituels de ces histoires.

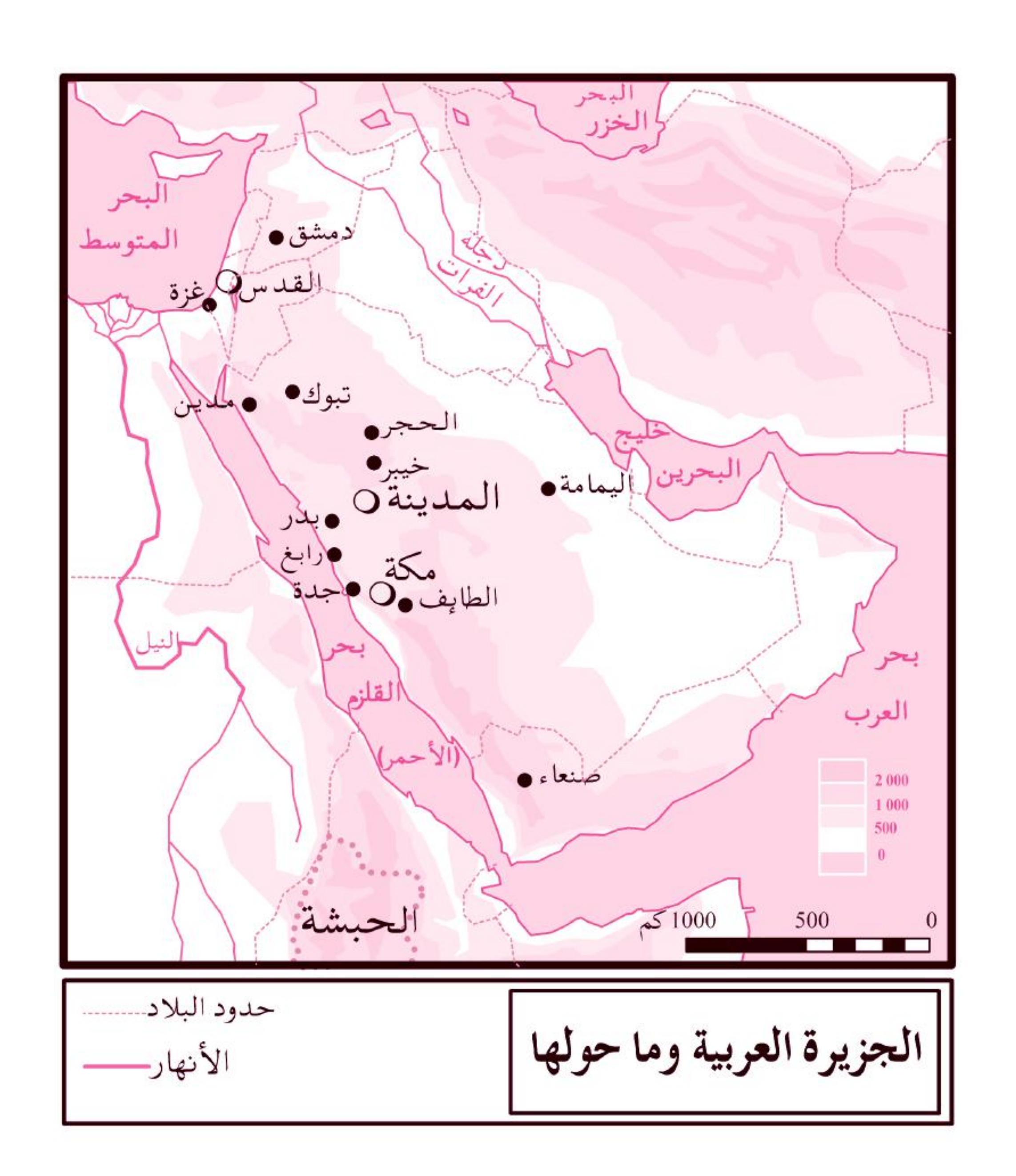
Nous remercions ceux qui nous signalerons les fautes qui, malgré notre vigilance, nous ont échappées, ou qui nous ferons part de leurs suggestions éclairées.

Qu’Allah accepte ce modeste effort et le rende profitable à ceux qui l’utiliseront.

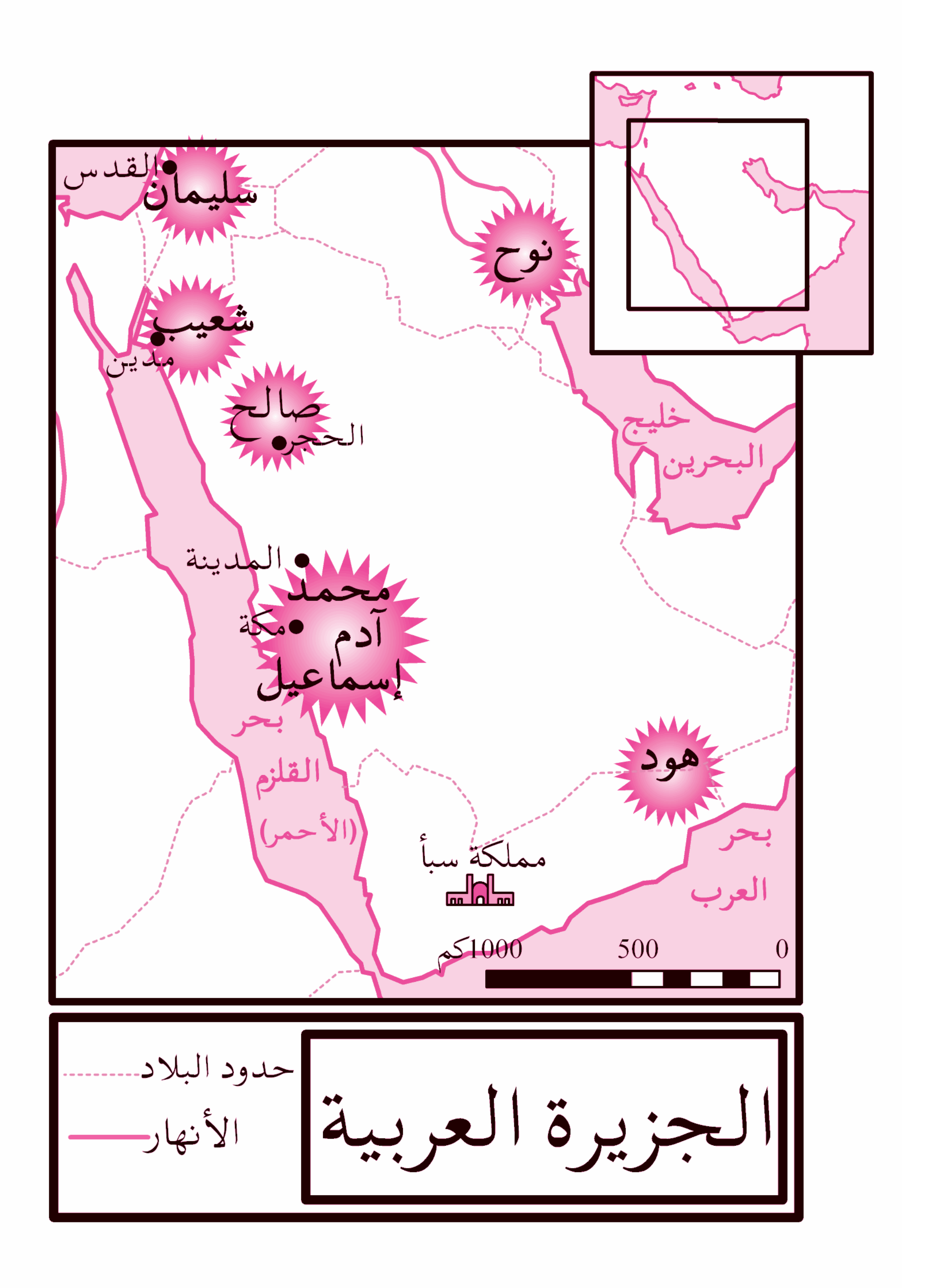
أحمد صوالح

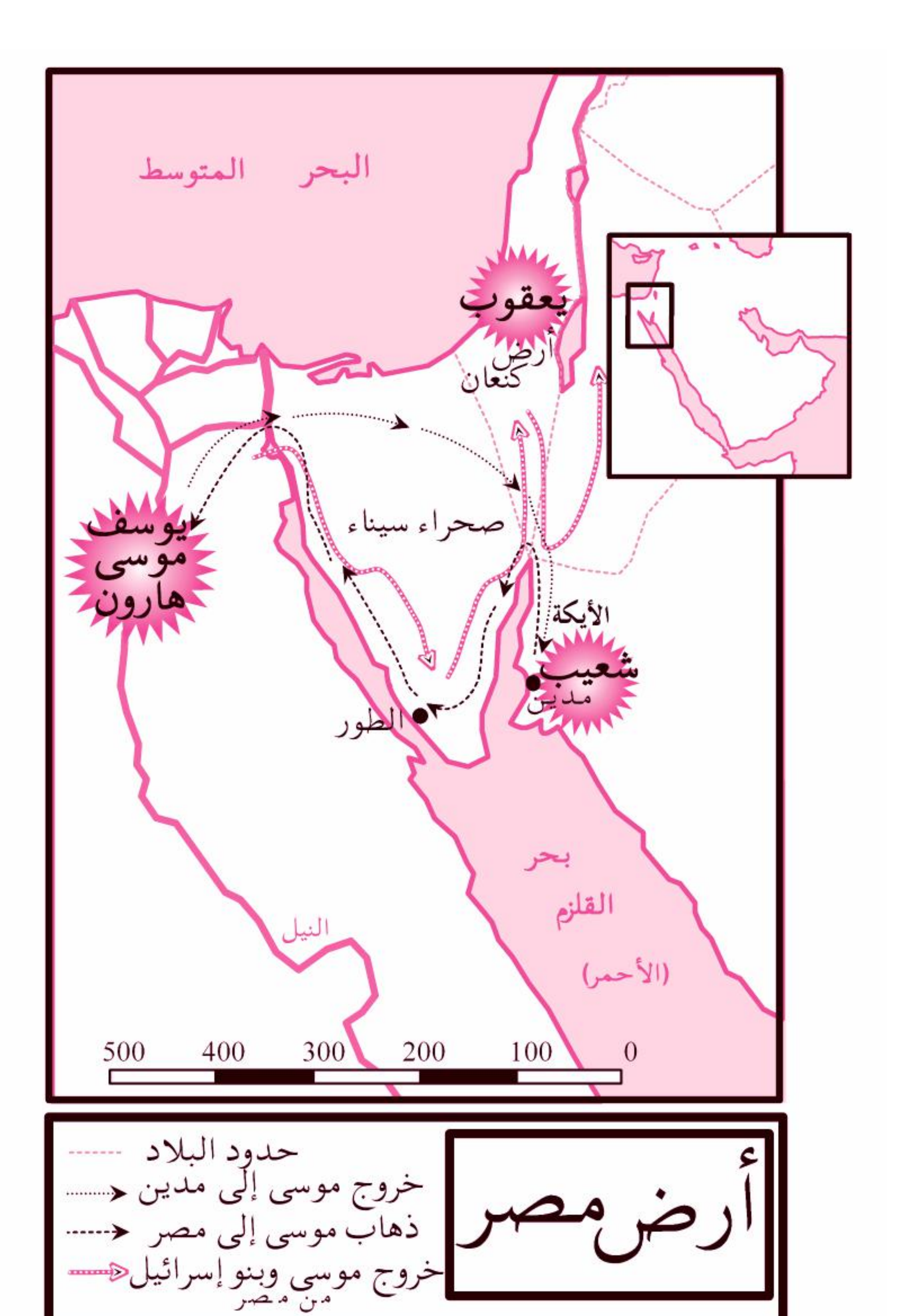
باريس ٢٣ ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ

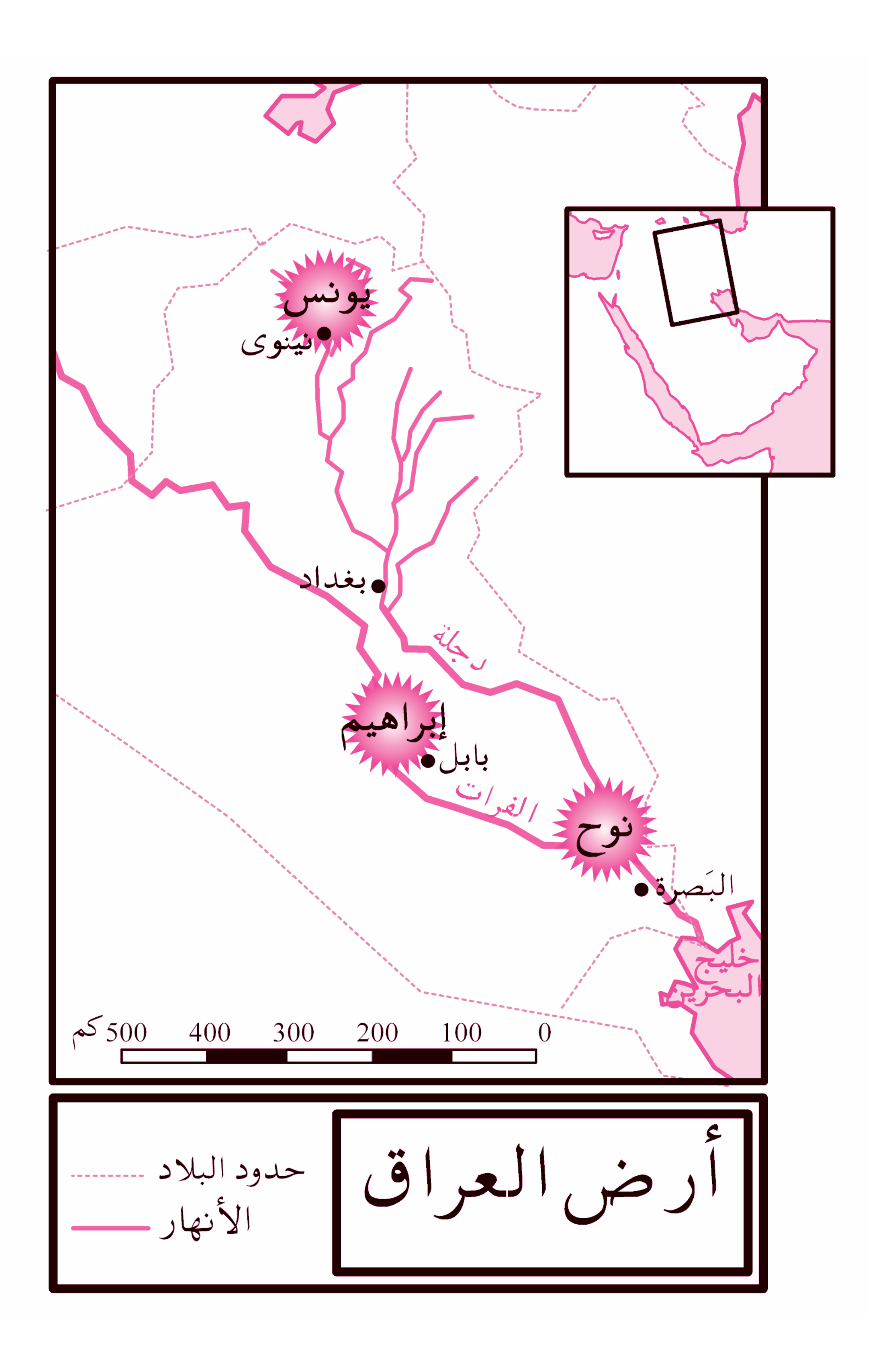
الموافق لـ ٤ يوليو ٢٠٠٢ م



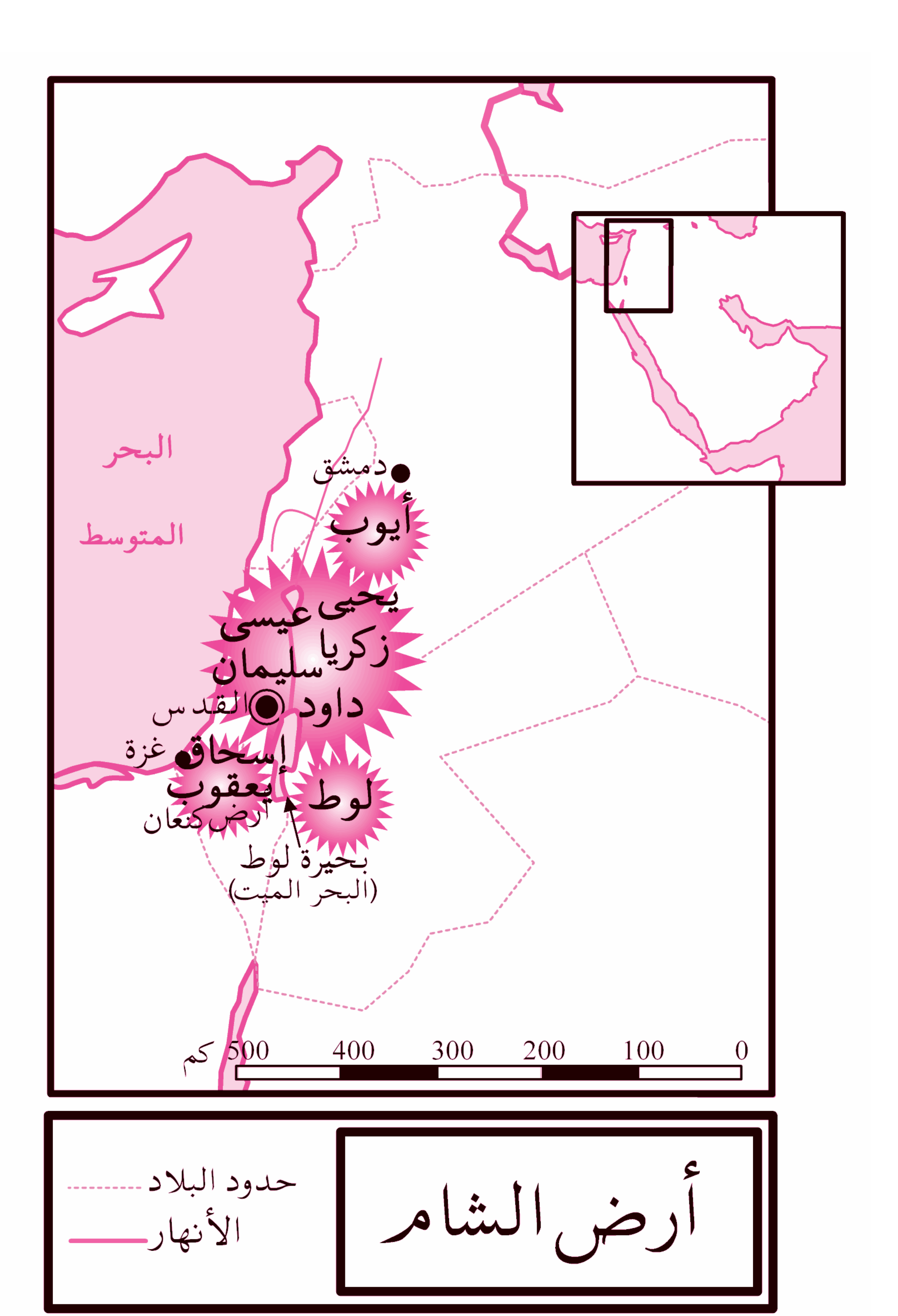
الجزيرة العربية وما حولها


القدس
سليمان
نوح
شعيب
مدين
صالح
الحجر
خليج
البحرين
المدينة
محمد
آدم
مكة
إسماعيل
بحر
القلزم
(الأحمر)
هود
بحر
العرب
مملكة سبأ
1000كم
500
0
حدود البلاد
الأنهار
الجزيرة العربية


البحر المتوسط
يعقوب
أرض كنعان
يوسف
موسى
هارون
صحراء سيناء
الأيكة
شعيب
مدين
الطور
بحر القلزم (الأحمر)
النيل
500 400 300 200 100 0
حدود البلاد
خروج موسى إلى مدين
ذهاب موسى إلى مصر
خروج موسى وبنو إسرائيل من مصر
أرض مصر



يونس
نينوى
بغداد
دجلة
إبراهيم
بابل
الفرات
نوح
البَصرة
خليج البحرين
500 كم
400
300
200
100
0
أرض العراق
حدود البلاد
الأنهار



البحر
المتوسط
دمشق
أيوب
يحيى
عيسى
زكريا
سليمان
القدس
داود
غزة
إسحاق
يعقوب
أرض كنعان
لوط
بحيرة لوط
(البحر الميت)
كم 500 400 300 200 100 0
حدود البلاد
الأنهار

أرض الشام

الأنبياء والرُّسُل المذكورون في القرآن الكريم

اسمُ النّبِيّ	نَسَبُهُ الشّريف	لَقَبُ قومِهِ	مكانُ بَعثَتِهِ
آدَمُ	قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	ذُرِيَّة آدَمَ الأولى	الهند وَقيلَ جَزيرَة العَرَب
إِدريس	هُوَ إدريس عليه السلام بن يارد ... ابن آدم عليه السلام	ذُرِيَّةُ قابيل	العِراق القَديم
نوح	هُوَ نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلح بن إدريس عليه السلام	قَومُ نوح	جَنوب العِراق
هود	هُوَ هود عليه السلام بن عبد الله ... ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام	عاد	الأحقاف
صالِح	هُوَ صالح عليه السلام بن عبيد ... ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام	ثمود	منطقة الحجر
إبراهيم	هُوَ إبراهيم عليه السلام بن آزَر ... ابن سام بن نوح عليه السلام وسُمّي إبراهيمُ الخليل	الكلدانيون	أور بالعراق
لوط	هُوَ لوط عليه السلام بن هاران بن آزر ... ابن نوح عليه السلام	قَومُ لوط	سدوم وعمورة
إسماعيل	هُوَ إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام	العماليق وقبائل اليمن	مكّة المكرّمة
إسحاق	هُوَ إسحاق عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام	الكنعانيون	الخليل
يَعقوب	هُوَ يعقوب عليه السلام بن إسحاق عليه السلام. سمّى اللهُ يعقوبَ إسرائيلَ	الكنعانيون	الشام
يوسُف	هُوَ يوسُف عليه السلام بن يعقوب عليه السلام	الهكسوس وبنو إسرائيل	مصر
شُعيب	هُوَ شعيب عليه السلام بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم عليه السلام	مدين وأصحاب الأيكَة	مدين
أيوب	هُوَ أيوب عليه السلام بن أموص ... ابن إسحاق عليه السلام	الآراميون والعموريون	سهل حوران
ذو الكِفل	هُوَ ذو الكفل عليه السلام بن أيوب عليه السلام	الآراميون والعموريون	دمشق وما حولها
موسى	هُوَ موسى عليه السلام بن عمران ... ابن لاوى بن يعقوب عليه السلام وسُمّي موسى كَليم الله	الفراعنة وبنو إسرائيل	سيناء بِمصر
هارون	هُوَ هارون عليه السلام بن عمران ... ابن يعقوب عليه السلام	الفراعنة وبنو إسرائيل	سيناء بِمصر
داود	هُوَ داود عليه السلام بن إيشأ ... ابن يهوذا بن إسحاق عليه السلام	بنو إسرائيل	فلسطين
سليمان	هُوَ سليمان عليه السلام بن داود عليه السلام	بنو إسرائيل	فلسطين
إلياس	هُوَ إلياس عليه السلام بن ياسين ... ابن هارون عليه السلام	الفينيقيون	بعلبك
اليسع	هُوَ اليسع عليه السلام بن أخطوب ... ابن يوسف عليه السلام	الآراميون وبنو إسرائيل	جوبر بِدمشق
يونس	هُوَ يونس عليه السلام بن متى، وهي أُمُّهُ. وينتهي نسبه إلى بنيامين بن يوسف عليه السلام	الآشوريون	نينوى بِالعِراق
زكريا	هُوَ زكريا عليه السلام بن دان ... وينتهي نسبه إلى رحبعام بن سليمان عليه السلام	بنو إسرائيل	فلسطين
يحيى	هُوَ يحيى عليه السلام بن زكريا عليه السلام	بنو إسرائيل	فلسطين
عيسى	هُوَ عيسى عليه السلام بن مريم عليها السلام بنت عمران بن ماثانا ... ابن رحبعام بن سليمان عليه السلام	بنو إسرائيل	فلسطين
محمد	هُوَ محمّد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وينتهي نسبه إلى إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام	العرب	مكّة المكرّمة

ملاحظة: النقاط (...) تدل على حذف في النسب. من هذه المعلومات ما هو قطعي الثبوت فليس لنا إلا التسليم والإيمان به، وما هو ظني فيجوز فيه النظر والخلاف.

مَنْ كَسَرَ الأَصْنامَ ؟

١ – بائعُ الأَصْنامِ

قَبْلَ أَيّامٍ كَثيرَةٍ، كَثيرَةٍ **جِدّاً**.

كانَ في قَرْيَةٍ رَجُلٌ مَشْهورٌ جِدّاً.

وَكانَ **اسْمُ هٰذا** الرَجُلِ **آزَرَ**.

وَكانَ آزَرُ **يَبيعُ** الأَصْنامَ.

وَكانَ في **هٰذِهِ** القَرْيَةِ **بَيْتٌ كَبيرٌ** جِدّاً.

وَكانَ في هٰذا البَيْتِ أَصْنامٌ، أَصْنامٌ كَثيرَةٌ جِدّاً.

وَكانَ **الناسُ يَسْجُدونَ** لِهٰذِهِ الأَصْنامِ.

وَكانَ آزَرُ يَسْجُدُ لِهٰذِهِ الأَصْنامِ.

وَكانَ آزَرُ **يَعْبُدُ** هٰذِهِ الأَصْنامَ.

١

Aazar	آزَرُ	nom(s)	اسْمٌ/أَسْماءٌ
vendeur	بائِعٌ	vendre	باعَ/يَبيعُ
maison(s), demeure(s)	بَيْتٌ/ بُيوتٌ	très, beaucoup	جِداًّ
homme(s)	رَجُلٌ/رِجالٌ	se prosterner	سَجَدَ/يَسْجُدُ
idole(s)	صَنَمٌ/أَصْنامٌ	adorer	عَبَدَ/يَعْبُدُ
dans	في	avant	قَبْلَ
village(s)	قَرْيَةٌ/قُرًى	être	كانَ/يَكونُ
grand	كَبيرٌ	nombreux	كَثيرٌ
casser	كَسَرَ/يَكْسِرُ	pour	لِـ (لَ)
connu, célèbre	مَشْهورٌ	qui	مَنْ
gens	ناسٌ	ce, cet/cette	هذا/هذِهِ
et, alors que	وَ	jour	يَوْمٌ/أَيّامٌ

٢– وَلَدُ آزَرَ

وَكانَ آزَرُ **لَهُ** وَلَدٌ **رَشيدٌ**، رَشيدٌ جِدّاً.

وَكانَ اسْمُ هذا الوَلَدِ **إِبْراهيمَ***.

* عاش إبراهيم عليه السلام في حدود ألفي سنة قبل المسيح، والله أعلم.

وَكانَ إِبْراهيمُ **يَرى** الناسَ يَسْجُدونَ لِلأَصْنامِ، وَيَرى الناسَ يَعْبُدونَ الأَصْنامَ.

وَكانَ إِبْراهيمُ **يَعْرِفُ أَنَّ** الأَصْنامَ **حِجارَةٌ**، وَكانَ يَعْرِفُ أَنَّ الأَصْنامَ **لا تَتَكَلَّمُ** وَلا **تَسْمَعُ**، وَكانَ يَعْرِفُ أَنَّ الأَصْنامَ لا **تَضُرُّ** وَلا **تَنْفَعُ**.

وَكانَ يَرى أَنَّ **الذُبابَ يَجْلِسُ عَلى** الأَصْنامِ **فَلا تَدْفَعُ**.

وَكانَ يَرى **الفَأْرَ يَأْكُلُ طَعامَ** الأَصْنامِ فَلا **تَمْنَعُ**.

وَكانَ إِبْراهيمُ **يَقولُ** في **نَفْسِهِ**: **لِماذا** يَسْجُدُ الناسُ لِلأَصْنامِ؟

وَكانَ إِبراهيمُ **يَسْأَلُ** نَفْسَهُ: لِماذا يَسأَلُ الناسُ الأَصْنامَ؟

٣– نَصيحَةُ إبراهيمَ عليه السلام

وَكانَ إِبراهيمُ يَقولُ **لِوالِدِهِ**: **يا أَبي**، لِماذا تَعْبُدُ هذهِ الأَصْنامَ؟

وَيا أَبي لِماذا تَسْجُدُ لِهذهِ الأَصْنامِ؟ وَيا أَبي لِماذا تَسْأَلُ هذهِ الأَصْنامَ؟

إِنَّ هذِهِ الأَصْنامَ لا تَتَكَلَّمُ وَلا تَسْمَعُ! وَإِنَّ هذِهِ الأَصْنامَ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ!

وَلِأَيِّ شَيْءٍ تَضَعُ لَها الطَعامَ وَ**الشَرابَ**؟

وَإِنَّ هذه الأَصْنامَ يا أَبي لا تَأْكُلُ وَلا **تَشْرَبُ** !

وَكانَ آزَرُ **يَغْضَبُ** وَلا **يَفْهَمُ**.

وَكانَ إِبْراهيمُ **يَنْصَحُ لِقَوْمِه**، وَكانَ الناسُ يَغْضَبونَ وَلا يَفْهَمونَ.

قالَ إِبْراهيمُ أَنا أَكْسِرُ الأَصْنامَ **إِذا ذَهَبَ** الناسُ، وَ**حينَئِذٍ** يَفْهَمُ الناسُ.

٢

أَكَلَ/يَأْكُلُ	manger	إِبْراهيمُ	Ibrahim
تَكَلَّمَ/يَتَكَلَّمُ	parler	أَنَّ	que
حِجارَةٌ-حَجَرٌ/أَحْجارٌ	pierre(s)	جَلَسَ/يَجْلِسُ	s’asseoir
ذُبابَةٌ – ذُبابٌ	mouche	دَفَعَ/يَدْفَعُ	repousser
رَشيدٌ	bien-guidé	رَأى/يَرى	voir
سَمِعَ/يَسْمَعُ	écouter	سَأَلَ/يَسْأَلُ	interroger
طَعامٌ	nourriture	ضَرَّ/يَضُرُّ	causer du tort
عَلى	sur	عَرَفَ/يَعْرِفُ	savoir
فَأْرٌ/فِئْرانٌ	souris	فَـ	et
لا	ne...pas (négation)	قالَ/يَقولُ	dire
لَهُ	à lui	لِماذا	pourquoi
نَفْسٌ/نُفوسٌ	esprit(s), âme(s) (ici: en lui-même)	مَنَعَ/يَمْنَعُ	interdire
وَلَدٌ/أَوْلادٌ	enfant(s)	نَفَعَ/يَنْفَعُ	être utile

٣

إذا	lorsque	أَبٌ/آباءٌ	père(s), ancêtres
أَنا	je, moi	إِنَّ	certes
ذَهَبَ/يَذْهَبُ	aller, s’en aller	حينَئِذٍ	alors, à ce moment-là
شَرِبَ/يَشْرَبُ	boire	شَرابٌ	boisson
فَهِمَ/يَفْهَمُ	comprendre	غَضِبَ/يَغْضَبُ	se mettre en colère
لأَيِّ شَيْءٍ	pourquoi	قَوْمٌ/أقوامٌ	peuple(s), gens
نَصيحَةٌ/نَصائِحُ	conseil(s)	نَصَحَ/يَنْصَحُ	conseiller
والِدٌ	père	ها	son, sa, ses
ي	mon, ma, mes	وَضَعَ/يَضَعُ	mettre, poser
		يا	ô (apostrophe)

٤ – إِبْراهيمُ يَكْسِرُ الأَصْنامَ

وَ**جاءَ** يَوْمُ **عيدٍ** فَ**فَرِحَ** النّاسُ.

وَ**خَرَجَ** النّاسُ لِلعيدِ وَخَرَجَ **الأَطْفالُ**، وَخَرَجَ والِدُ إِبْراهيمَ وَقالَ لإِبْراهيمَ:

أَلا تَخْرُجُ **مَعَنا**؟

قالَ إِبْراهيمُ: أَنا **سَقيمٌ**! وَذَهَبَ النّاسُ وَ**بَقِيَ** إِبْراهيمُ في البَيْتِ.

وَجاءَ إبْراهيمُ **إلى** الأَصْنامِ، وَقالَ لِلأَصْنامِ: أَلا تَتَكَلَّمونَ؟ أَلا تَسْمَعونَ؟ هذا طَعامٌ وَشَرابٌ! أَلا تَأْكُلونَ؟ أَلا تَشْرَبونَ؟ وَ**سَكَتَتِ** الأَصْنامُ **لأَنَّها** حِجارَةٌ لا **تَنْطِقُ**.

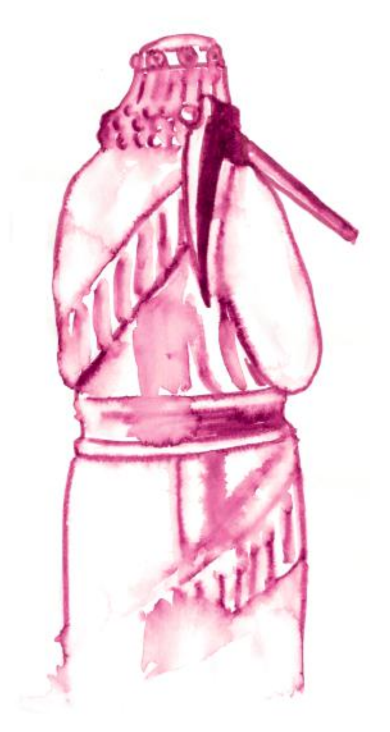
قالَ إبْراهيمُ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾؟ وَسَكَتَتِ الأَصْنامُ وَما نَطَقَتْ.

حينَئذٍ غَضِبَ إبْراهيمُ وَ**أَخَذَ الفَأْسَ**، وَ**ضَرَبَ** إبْراهيمُ الأَصْنامَ **بِ**الفَأْسِ وَكَسَرَ الأَصْنامَ.

وَ**تَرَكَ** إبْراهيمُ الصَنَمَ **الأَكْبَرَ** وَ**عَلَّقَ** الفَأْسَ في **عُنُقِ**هِ.



٥– مَنْ فَعَلَ هذا ؟



وَرَجَعَ الناسُ وَدَخلوا في بَيْتِ الأَصْنامِ، وَأَرادَ الناسُ أَنْ يَسْجُدوا لِلأَصْنامِ لأَنَّهُ يَوْمُ عيد.

وَلٰكِنْ تَعَجَّبَ الناسُ وَدَهِشوا، وَتَأَسَّفَ الناسُ وَغَضِبوا. ﴿ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ ﴾ ؟

﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾.

﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ ؟

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ ؟*.

وَكانَ الناسُ يَعْرِفونَ أَنَّ الأَصْنامَ حِجارَةٌ، وَكانوا يَعْرِفونَ أَنَّ الْحِجارَةَ لا تَسْمَعُ وَلا تَنْطِقُ.

وَكانوا يَعْرِفونَ أَنَّ الصَنَمَ الأَكْبَرَ أَيْضًا حَجَرٌ، وَأَنَّ الصَنَمَ الأَكْبَرَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِيَ وَيَتَحَرَّكَ، وَأَنَّ الصَنَمَ الأَكْبَرَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَكْسِرَ الأَصْنامَ.

* قال ذلك لإقامة الحجة عليهم، أي: فكيف تعبدون ما لا ينطق وعجز أن يدافع عن نفسه؟

فَقالوا لإبْراهيمَ: أَنْتَ **تَعْلَمُ** أَنَّ الأَصْنامَ لا تَنْطِقُ.

قالَ إبْراهيمُ: **فَكَيْفَ** تَعْبُدونَ الأَصْنامَ وَإنَّها لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ؟ وَكَيْفَ تَسْأَلونَ الأَصْنامَ وَإنَّها لا تَنْطِقُ وَلا تَسْمَعُ؟ أَلا تَفْهَمونَ **شَيْئًا**، أَفَلا **تَعْقِلونَ**؟

وَسَكَتَ الناسُ وَ**خَجِلوا**.

٤

est-ce que... ?	أَ	prendre	أَخَذَ/يَأْخُذُ
plus grand	أَكْبَرُ	vers	إلى
avec	بِ	rester	بَقِيَ/يَبْقى
laisser, abandonner	تَرَكَ/يَتْرُكُ	arriver, venir	جاءَ/يَجيءُ
sortir	خَرَجَ/يَخْرُجُ	malade	سَقيمٌ
se taire	سَكَتَ/يَسْكُتُ	frapper	ضَرَبَ/يَضْرِبُ
enfant(s)	طِفْلٌ/أَطْفالٌ	accrocher	عَلَّقَ/يُعَلِّقُ
cou(s)	عُنُقٌ/أَعْناقٌ	fête(s)	عيدٌ/أَعْيادٌ
hache	فَأْسٌ	être content	فَرِحَ/يَفْرَحُ
parce que	لأَنَّ	qu'avez-vous?	ما لَكُمْ
avec	مَعَ	nous, notre, nos	نا
prononcer	نَطَقَ/يَنْطِقُ		

٥

vouloir	أَراد/يُريدُ	divinité(s), dieu(x)	إلهٌ/آلِهَةٌ
que	أَنْ	toi, tu	أَنْتَ
aussi	أَيْضاً	mais (utilisé pour marquer l'opposition)	بلْ
être désolé	تَأسَّفَ/يَتَأَسَّفُ	bouger	تحرَّكَ/يَتحرَّكُ
s'exclamer	تَعجَّبَ/يَتعَجَّبُ	rougir, avoir honte	خَجِلَ/يَخْجَلُ
entrer	دَخلَ/يَدْخُلُ	être stupéfait	دَهِشَ/يَدْهَشُ
mentionner, rappeler	ذَكرَ/يَذْكُرُ	être de retour	رَجَعَ/يَرْجِعُ
chose (avec une négation: rien)	شَيْءٌ	réfléchir	عَقلَ/يَعْقِلُ
savoir, connaître	عَلِمَ/يَعْلَمُ	jeune(s) garçon(s), valet(s), domestique(s)	فَتًى/فِتْيانٌ، فِتْيَةٌ
faire	فَعلَ/يَفْعَلُ	pouvoir	قَدرَ/يَقْدِرُ
être dit (forme passive du verbe dire)	قيلَ/يُقالُ	comment	كَيْفَ
mais	لكِنْ – لكِنَّ	marcher	مَشى/يَمْشي

٦– نارٌ بارِدَةٌ

اجْتَمَعَ النّاسُ وَقالوا: **ماذا** نَفْعَلُ؟ إنَّ إبْراهيمَ كَسَرَ الأَصْنامَ وَ**أَهانَ** الآلِهَةَ! وَسَأَلَ النّاسُ: ما **عِقابُ** إبْراهيمَ؟ ما **جَزاءُ** إبْراهيمَ؟

كان **الْجَوابُ**: ﴿ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾.

وَ**هكَذا** كانَ: **أَوْقَدوا** نارًا وَ**أَلْقَوْا** فيها إبْراهيمَ، وَلَكِنَّ اللهَ نَصَرَ إبْراهيمَ

وَقالَ لِلنارِ: ﴿ يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾.

وَهكَذا كانَ، كانَتِ النارُ بَرْدًا وَسَلامًا عَلى إِبْراهيمَ وَرَأى الناسُ أَنَّ النارَ لا تَضُرُّ إِبْراهيمَ.

وَرَأى الناسُ أَنَّ إِبْراهيمَ **مَسْرورٌ**، وَأَنَّ إِبْراهيمَ **سالِمٌ**، وَدَهِشَ الناسُ وَ**تَحَيَّروا**.

٧– مَنْ رَبِّي

وَ**ذاتَ لَيْلَةٍ** رَأى إِبْراهيمُ **كَوْكَبًا**، فَقالَ: هذا رَبِّي. وَ**لَمّا غابَ** الكَوْكَبُ، قالَ إِبْراهيمُ: لا ! هذا **لَيْسَ** بِرَبِّي !

وَرَأى إِبْراهيمُ **القَمَرَ** فَقالَ: هذا رَبِّي. وَلَمّا غابَ القَمَرُ، قالَ إِبْراهيمُ: لا ! هذا لَيْسَ بِرَبِّي !

وَ**طَلَعَتِ الشَمْسُ**، فَقالَ إِبْراهيمُ: ﴿ هَـٰذَا رَبِّى هَـٰذَآ أَكْبَرُ ﴾*. وَلَمّا غابَتِ الشَمْسُ في **اللَيْلِ** قالَ إِبْراهيمُ: لا ! هذا لَيْسَ بِرَبِّي.

* ذهب جمهور المفسرين إلى أن قول إبراهيم عن الكوكب والقمر والشمس (هذا ربي) كان لإقامة الحجة عليهم في بطلان عبادتهم للكواكب، أي: هذا ربي على زعمكم، ويدل على ذلك قوله:
﴿ يَـٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

إنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَموتُ، إنَّ اللهَ باقٍ لا يَغيبُ، إنَّ اللهَ قَوِيٌّ لا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ.

وَالكَوْكَبُ ضَعيفٌ يَغْلِبُهُ الصُبْحُ، وَالقَمَرُ ضَعيفٌ تَغْلِبُهُ الشَمْسُ، وَالشَمْسُ ضَعيفَةٌ يَغْلِبُها اللَيْلُ وَيَغْلِبُها الغَيْمُ.

وَلا يَنْصُرُني الكَوْكَبُ لأَنَّهُ ضَعيفٌ، وَلا يَنْصُرُني القَمَرُ لأَنَّهُ ضَعيفٌ، وَلا تَنْصُرُني الشَمْسُ لأَنَّها ضَعيفَةٌ.

وَيَنْصُرُني اللهُ، لأَنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَموتُ، وَباقٍ لا يَغيبُ، وَقَوِيٌّ لا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ.

٨– رَبِّيَ اللهُ

وَعَرَفَ إبْراهيمُ أَنَّ اللهَ رَبُّهُ، لأَنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَموتُ، وَأَنَّ اللهَ باقٍ لا يَغيبُ، وَأَنَّ اللهَ قَوِيٌّ لا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ. وَعَرَفَ إبْراهيمُ أَنَّ اللهَ رَبُّ الكَوْكَبِ، وَأَنَّ اللهَ رَبُّ القَمَرِ، وَأَنَّ اللهَ رَبُّ الشَمْسِ، وَأَنَّ اللهَ رَبُّ العالَمينَ.

وَهَدى اللهُ إبْراهيمَ وَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَخَليلاً.

وَأَمَرَ اللهُ إبْراهيمَ، أَنْ يَدْعُوَ قَوْمَهُ وَيَمْنَعَهُمْ مِنْ عِبادَةِ الأَصْنامِ.

٩- دَعْوَةُ إبْراهيمَ

وَدَعا إبْراهيمُ قَوْمَهُ إلى اللهِ وَمَنَعَهُمْ مِنْ عِبادَةِ الأَصْنامِ قالَ إبْراهيمُ لِقَوْمِهِ: ما تَعْبُدونَ؟ ﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا ﴾.

قالَ إبْراهيمُ: ﴿ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ ﴾؟ ﴿ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ ﴾؟ ﴿ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ ﴾.

قالَ إبْراهيمُ: فَأَنا لا أَعْبُدُ هذهِ الأَصْنامَ، بَلْ أَنا عَدُوٌّ لِهذهِ الأَصْنامِ. أَنا أَعْبُدُ رَبَّ العالَمينَ.

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ ﴾.

وَإِنَّ الأَصْنامَ لا تَخْلُقُ وَلا تَهْدي، وَإِنَّها لا تُطْعِمُ أَحَداً وَلا تَسْقي.

وَإِذا مَرِضَ أَحَدٌ فَهِيَ لا تَشْفي، وَإِنَّها لا تُميتُ أَحَداً وَلا تُحْيي.

٦

أَلْقى/يُلْقي	jeter	اجْتَمَعَ/يَجْتَمِعُ	se réunir
أَوْقَدَ/يوقِدُ	allumer un feu	أَهانَ/يُهينُ	insulter
بَرْدٌ	fraîcheur, froid	بارِدٌ(ة)	froid(e)
جَزاءٌ	rétribution	تَحَيَّرَ/يَتَحَيَّرُ	être perplexe
حَرَّقَ/يُحَرِّقُ	brûler	جَوابٌ/أَجْوِبَةٌ	réponse(s)
سَلامٌ	paix	سالِمٌ	sain
ماذا	que (interrogatif)	عِقابٌ	châtiment, punition
نارٌ/نِيرانٌ	feu(x)	مَسْرورٌ	heureux
هكَذا	ainsi	نَصَرَ/يَنْصُرُ	secourir, aider

٧

حَيٌّ	vivant	باقٍ (الباقي)	éternel, qui reste
رَبٌّ/أَرْباب	maître(s), seigneur(s)	ذاتَ لَيْلَةٍ	une nuit
صُبْحٌ	matin	شَمْسٌ	soleil
طَلَعَ/يَطْلُعُ	se lever, monter	ضَعيفٌ/ضُعَفاءُ	faible(s)
غَلَبَ/يَغْلِبُ	vaincre, dominer	غابَ/يَغيبُ	disparaître
قَمَرٌ	lune	غَيْمٌ	nuage
كَوْكَبٌ/كَواكِبُ	astre(s)	قَوِيٌّ/أَقْوِياءُ	fort(s)
اللهُ	Allah	لَمّا	lorsque
لَيْلٌ(ة)/لَيالٍ	nuit(s)	لَيْسَ	n’être pas
		ماتَ/يَموتُ	mourir

٨

جَعَلَ/يَجْعَلُ	faire, rendre	أَمَرَ/يَأْمُرُ	ordonner, commander
دَعا/يَدْعو	prêcher, appeler	خَليلٌ/أَخِلاّءُ	ami(s) intime(s)
عِبادَةٌ	adoration	عالَمٌ/ون	monde(s)
نَبِيٌّ/ون – أَنْبِياءُ	prophète(s)	مِنْ	de
		هَدى/يَهْدي	guider

٩

أَحيى/يُحيي	donner la vie	أَحَدٌ	Quelqu'un (avec une négation:personne)
أَماتَ/يُميتُ	faire mourir	أَطْعَمَ/يُطْعِمُ	nourrir
خَلَقَ/يَخْلُقُ	créer	ثُمَّ	puis, ensuite
الَّذي	celui qui	دَعْوَةٌ	prêche, sermon, appel, invocation, invitation
شَفى/يَشْفِي	guérir	سَقى/يَسْقي	abreuver
كَذلِك	ainsi, aussi	عَدُوٌّ/أَعْداءٌ	ennemi(s)
هُوَ	lui, il	مَرِضَ/يَمْرَضُ	être malade, tomber malade
وَجَدَ/يَجِدُ	trouver	هِيَ	elle

١٠ – أَمامَ الْمَلِكِ

كانَ في الْمَدينَةِ مَلِكٌ كَبيرٌ جِدّاً، وَ**ظالِمٌ** جِدّاً. وَكانَ النّاسُ يَسْجُدونَ لِلمَلِكِ. وَسَمِعَ الْمَلِكُ أَنَّ إِبْراهيمَ يَسْجُدُ لِلّهِ وَلا يَسْجُدُ لِأَحَدٍ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَ**طَلَبَ** إِبْراهيمَ.

وَجاءَ إِبْراهيمُ، وَكانَ إِبْراهيمُ لا **يَخافُ** أَحَداً إِلاّ اللّهَ.

قالَ الْمَلِكُ: مَنْ رَبُّكَ يا إِبْراهيمُ؟ قالَ إِبْراهيمُ: رَبِّيَ اللّهُ.

قالَ الْمَلِكُ: مَنِ اللّهُ يا إِبْراهيمُ؟ قالَ إِبْراهيمُ: ﴿ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾.

قالَ الْمَلِكُ: ﴿ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾.

وَدَعا الْمَلِكُ رَجُلاً وَ**قَتَلَهُ**، وَدَعا رَجُلاً **آخَرَ** وَتَرَكَهُ.

وَقالَ: أَنا أُحْيي وَأُميتُ، قَتَلْتُ رَجُلاً وَتَرَكْتُ رَجُلاً، وَكانَ الْمَلِكُ **بَليداً** جِدّاً، وَكَذَلِكَ **كُلُّ مُشْرِكٍ**.

وَأَرادَ إِبْراهيمُ أَنْ يَفْهَمَ الْمَلِكُ، وَيَفْهَمَ قَوْمُهُ. فَقالَ إِبْراهيمُ لِلمَلِكِ:

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ **يَأْتِى** بِٱلشَّمْسِ مِنَ **ٱلْمَشْرِقِ** فَأْتِ بِهَا مِنَ **ٱلْمَغْرِبِ** ﴾.

فَتَحَيَّرَ الْمَلِكُ وَسَكَتَ، وَخَجِلَ الْمَلِكُ، وَما وَجَدَ جَواباً.

١١– دَعْوَةُ الوالِدِ

وَأَرادَ إبْراهيمُ أَنْ يَدْعُوَ والِدَهُ أَيْضاً، فَقالَ لَهُ:

﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ ﴾، وَلِمَ تَعْبُدُ ما لا يَنْفَعُ وَلا يَضُرُّ؟

﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾، يا أَبَتِ اعْبُدِ **الرَحْمانَ**.

وَغَضِبَ والِدُ إبْراهيمَ، وَقالَ: أَنا أَضْرِبُكَ، فَاتْرُكْني وَلا تَقُلْ شَيْئاً.

وَكانَ إبْراهيمُ **حَليماً**، فَقالَ لِوالِدِهِ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَ ﴾، وَقالَ لَهُ: أَنا أَذْهَبُ مِنْ **هُنا** وَأَدْعو رَبِّي.

وَتَأَسَّفَ إبْراهيمُ جِداً، وَأَرادَ أَنْ يَذْهَبَ إلى **بَلَدٍ** آخَرَ، وَيَعْبُدَ رَبَّهُ، وَيَدْعُوَ النّاسَ إلى اللهِ.

١٢– إلى **مَكَّةَ**

وَغَضِبَ قَوْمُ إبْراهيمَ وَغَضِبَ الْمَلِكُ وَغَضِبَ والِدُ إبْراهيمَ.

وَأَرادَ إبْراهيمُ أَنْ **يُسافِرَ** إلى بَلَدٍ آخَرَ وَيَعْبُدَ فيهِ اللهَ وَيَدْعُوَ النّاسَ إلى اللهِ.

وَخَرَجَ إبْراهيمُ مِنْ بَلَدِهِ وَ**وَدَّعَ** والِدَهُ.

وَ**قَصَدَ** إبْراهيمُ مَكَّةَ وَمَعَهُ **زَوْجُهُ هاجَرُ***.

وَكانَتْ مَكَّةُ لَيْسَ فيها **عُشْبٌ** وَلا **شَجَرٌ**، وَلَيْسَ فيها **بِئْرٌ** وَلا **نَهْرٌ**، وَلَيْسَ فيها **حَيَوانٌ** وَلا **بَشَرٌ**.

وَ**وَصَلَ** إبْراهيمُ إلى مَكَّةَ وَ**نَزَلَ** فيها.

وَتَرَكَ إبْراهيمُ زَوْجَهُ هاجَرَ وَوَلَدَهُ **إسْماعيلَ**، وَلَمّا أَرادَ إبْراهيمُ أَنْ يَذْهَبَ قالَتْ زَوْجُهُ هاجَرُ: إلى **أَيْنَ** يا **سَيِّدي**؟ أَتَتْرُكُني هُنا؟ أَتَتْرُكُني وَلَيْسَ هُنا **ماءٌ** وَلا طَعامٌ؟ **هَلْ** أَمَرَكَ اللهُ بِهذا؟

قالَ إبْراهيمُ: **نَعَمْ**!

قالَتْ هاجَرُ: **إذَنْ** لا **يُضيعُنا**!

١٣ – بِئْرُ زَمْزَمَ

وَ**عَطِشَ** إسْماعيلُ عليه السلام **مَرَّةً**، وَأَرادَتْ **أُمُّهُ** أَنْ تَسْقِيَهُ ماءً وَلكِنْ أَيْنَ الْماءُ؟ وَمَكَّةُ لَيْسَ فيها بِئْرٌ، وَلا نَهْرٌ! وَكانَتْ هاجَرُ تَطْلُبُ الْماءَ وَ**تَجْري** مِن

* بعد سنين كثيرة، وقد كان قبل ذلك في فلسطين ومصر، وأصبح إبراهيم شيخاً كبيراً.

الصَفا إلى **الْمَرْوَةِ** وَمِن الْمَرْوَةِ إلى الصَفا. وَنَصَرَ اللهُ هاجَرَ وَنَصَرَ إسْماعيلَ فَخَلَقَ لَهُما ماءً.

وَخَرَجَ الْماءُ مِن **الأَرْضِ** وَشَرِبَ إسْماعيلُ وَشَرِبَتْ هاجَرُ وَبَقِيَ الْماءُ فَكانَ بِئْرَ زَمْزَمَ، **فَبارَكَ** اللهُ في زَمْزَمَ. وَهذِهِ هِيَ البِئْرُ **الَّتي** يَشْرَبُ مِنْها النَّاسُ في **الْحَجِّ** وَيَأْتُونَ بِماءِ زَمْزَمَ إلى بَلَدِهِمْ.

هَلْ شَرِبْتَ ماءَ زَمْزَمَ؟

١٠

amener, apporter	أَتى/يَأْتي بِ	autre(s) (masculin)	آخَرُ/آخَرُونَ
face à, devant	أَمامَ	stupide	بَليدٌ
craindre	خافَ/يَخافُ	demander	طَلَبَ/يَطْلُبُ
injuste	ظالِمٌ	tuer	قَتَلَ/يَقْتُلُ
tout, tous	كُلٌّ	ville(s)	مَدينَةٌ/مُدُنٌ
Orient (à l'est)	مَشْرِقٌ	associateur	مُشْرِكٌ
Occident (à l'ouest)	مَغْرِبٌ	roi(s)	مَلِكٌ/مُلُوكٌ

١١

pays, contrée(s), cité(s)	بَلَدٌ/بِلادٌ	doux	حَليمٌ
(le) miséricordieux	رَحْمان (الـ)	Satan (le diable)/ les démons	شَيْطانٌ/شَياطينُ
pourquoi	لِمَ	là, ici	هُنا

١٢

إسْماعيلُ	Ismaïl	إذَنْ – إذاً	donc
أَيْنَ	où	أضاعَ/يُضيعُ	perdre, égarer
بَشَرٌ	homme, être humain	بِئْرٌ/آبارٌ	puits
زَوْجٌ/أَزْواجٌ	épouse(s)	حَيَوانٌ/حَيَوانَاتٌ	animal(aux)
سَيِّدٌ/سادَةٌ	maître(s) (marque de respect)	سافَرَ/يُسافِرُ	voyager
عُشْبٌ	pâturage	شَجَرٌ(ة)/أَشْجارٌ	arbre(s)
ماءٌ/مِياهٌ	eau(x)	قَصَدَ/يَقْصِدُ	se diriger vers, avoir l'intention de
نَزَلَ/يَنْزِلُ	s'arrêter, descendre	مَكَّةُ	la Mecque
نَهرٌ/أنْهارٌ	cours d'eau	نَعَمْ	oui
هَلْ	est-ce que... ?	هاجَرُ	Hajar
وَصَلَ/يَصِلُ	arriver	وَدَّعَ/يُوَدِّعُ	faire ses adieux

١٣

أُمٌّ / أُمَّهاتٌ	mère(s)	أَرْضٌ/أَراضٍ	terre(s)
الَّتي	celle qui, dont	بارَكَ/يُبارِكُ	bénir
حَجٌّ	pèlerinage	جَرى/يَجْري	courir, couler (eau)
الصَّفا والْمَرْوَةَ	noms de deux monticules proches de la Kaaba	زَمْزَمُ	Zamzam
مَرَّةٌ/مَرّاتٌ–مِرارٌ	fois	عَطِشَ/يَعْطَشُ	avoir soif

١٤ – رُؤْيا إبْراهيمَ

وَعادَ إبْراهيمُ إلى مَكَّةَ بَعْدَ مُدَّةٍ. وَلَقِيَ إسْماعيلَ وَلَقِيَ هاجَرَ، وَفَرِحَ إبْراهيمُ بِوَلَدِهِ إسْماعيلَ وَكانَ إسْماعيلُ وَلَداً صَغيراً يَجْري وَيَلْعَبُ وَيَخْرُجُ مَعَ والِدِهِ. وَكانَ إبْراهيمُ يُحِبُّ إسْماعيلَ جِدّاً.

وَذاتَ لَيْلَةٍ رَأى إبْراهيمُ في الْمَنامِ أَنَّهُ يَذْبَحُ إسْماعيلَ. وَكانَ إبْراهيمُ نَبِيّاً صادِقاً، وَكانَ مَنامُهُ مَناماً صادِقاً. وَكانَ إبْراهيمُ خَليلَ اللهِ، فَأَرادَ أَنْ يَفْعَلَ ما أَمَرَهُ اللهُ في الْمَنامِ. وَقالَ إبْراهيمُ لإسْماعيلَ:

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾.

﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾.

وَأَخَذَ إبْراهيمُ إسْماعيلَ مَعَهُ وَأَخَذَ سِكّيناً.

وَلَمّا بَلَغَ إبْراهيمُ مِنًى، أَرادَ أَنْ يَذْبَحَ إسْماعيلَ. وَاضْطَجَعَ إسْماعيلُ عَلى الأَرْضِ. وَأَرادَ إبْراهيمُ أَنْ يَذْبَحَهُ فَوَضَعَ السِّكّينَ عَلى حُلْقومِ إسْماعيلَ، وَلكِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرى هَلْ يَفْعَلُ خَليلُهُ ما يَأْمُرُهُ، وَهَلْ يُحِبُّ اللهَ أَكْثَرَ أَوْ يُحِبُّ ابْنَهُ أَكْثَرَ. وَنَجَحَ إبْراهيمُ في الامْتِحانِ.

فَأَرْسَلَ اللهُ جِبْريلَ بِكَبْشٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَقالَ: اذْبَحْ هذا وَلا تَذْبَحْ إسْماعيلَ.

وَأَحَبَّ اللّٰهُ **عَمَلَ** إِبْراهِيمَ، فَأَمَرَ **الْمُسْلِمينَ** **بِالذَّبْحِ** في عيدِ **الأَضْحى**.

صَلّى اللّٰهُ عَلى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى إِبْراهِيمَ الْخَليلِ وَ**سَلَّمَ**.

وَصَلّى اللّٰهُ عَلى ابْنِهِ إِسْماعيلَ وَسَلَّمَ.

١٥ – الكَعْبَةُ

وَذَهَبَ إِبْراهِيمُ وَعادَ بَعْدَ **ذلِكَ**، وَأَرادَ أَنْ **يَبْنِيَ** بَيْتاً للّٰهِ. وَكانَت الْبُيوتُ كَثيرَةً وَما كانَ بَيْتٌ لِلّٰهِ يَعْبُدُ النّاسُ اللّٰهَ فيهِ. وَأَرادَ إِسْماعيلُ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتاً لِلّٰهِ مَعَ والِدِهِ. وَ**نَقَلَ** إِبْراهِيمُ وَإِسْماعيلُ الْحِجارَةَ مِن **الْجِبالِ**. وَكانَ إِبْراهِيمُ يَبْني الكَعْبَةَ **بِيَدِهِ**، وَكانَ إِسْماعيلُ يَبْني الكَعْبَةَ بِيَدِهِ. وَكانَ إِبْراهِيمُ يَذْكُرُ اللّٰهَ وَيَدْعو، وَكانَ إِسْماعيلُ يَذْكُرُ اللّٰهَ وَيَدْعو.

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٢٧ ﴾

وَتَقَبَّلَ اللّٰهُ مِنْ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعيلَ وَبارَكَ في الكَعْبَةِ. نَحْنُ نَتَوَجَّهُ إلى الكَعْبَةِ في كُلِّ صَلاةٍ. وَيُسافِرُ الْمُسْلِمونَ إلى الكَعْبَةِ في أَيّامِ الْحَجِّ. وَيَطوفونَ بالكَعْبَةِ وَيُصَلّونَ عِنْدَها. بارَكَ اللّٰهُ في الكَعْبَةِ وَتَقَبَّلَ مِنْ إبْراهيمَ وَإسْماعيلَ. صَلّى اللّٰهُ عَلى إبْراهيمَ وَسَلَّمَ، صَلّى اللّٰهُ عَلى إسْماعيلَ وَسَلَّمَ، وَصَلّى اللّٰهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ.

١٦ – بَيْتُ الْمَقْدِسِ

وَكانَ لإبْراهيمَ زَوْجٌ أُخْرى، اسْمُها سارَةُ. وَكانَ لَهُ وَلَدٌ آخَرُ مِنْ سارَةَ، اسْمُهُ إسْحاقُ عليه السلام. وَسَكَنَ إبْراهيمُ وإسحاقُ في الشامِ.

وَبَنى إسْحاقُ بَيْتاً لِلّٰهِ في الشامِ، كَما بَنى أَبوهُ وَأَخوهُ بَيْتاً لِلّٰهِ في مَكَّةَ.

وَهذا الْمَسْجِدُ الَّذي بَناهُ إسْحاقُ في الشامِ هُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ.

وَهُوَ الْمَسْجِدُ الأَقْصى الَّذي بارَكَ اللّٰهُ حَوْلَهُ، وَبارَكَ اللّٰهُ في أَوْلادِ إسْحاقَ كَما بارَكَ في أَوْلادِ إسْماعيلَ، وَكانَ فيهِمْ أَنْبياءُ وَمُلوكٌ.

وَكانَ لإسْحاقَ وَلَدٌ اسْمُهُ يَعْقوبُ وَكانَ نَبِيّاً. وَكانَ يَعْقوبُ لَهُ اثْنا عَشَرَ

وَلَداً، مِنْهُمْ **يوسُفُ** بنُ يَعْقوب.

وَيوسُفُ لَهُ **قِصَّةٌ عَجيبَةٌ** في **القُرْآنِ**. وَإِلَيْكَ هذِهِ القِصَّةَ!

١٤

fils	ابْنٌ/أَبْناءٌ - بَنُونَ	aimer	أَحَبَّ/يُحِبُّ
envoyer	أَرْسَلَ/يُرْسِلُ	fête des sacrifices	الأَضْحى
se coucher	اضْطَجَعَ/يَضْطَجِعُ	plus	أَكْثَرُ
examen(s), test(s)	امْتِحانٌ/امْتِحاناتٌ	ou	أَوْ
après	بَعْدَ	atteindre	بَلَغَ/يَبْلُغُ
l’archange Gabriel	جِبْرِيلُ - جِبْرائيلُ	paradis, jardin(s)	جَنَّةٌ/جَنّاتٌ
gorge	حُلْقومٌ	égorgement	ذَبْحٌ
égorger	ذَبَحَ/يَذْبَحُ	rêve, vision	رُؤْيا
couteau	سِكّينٌ	saluer	سَلَّمَ/يُسَلِّمُ على
vouloir	شاءَ/يَشاءُ	patient(s)	صابِرٌ/ون
véridique	صادِقٌ	petit(s)	صَغيرٌ/صِغارٌ
bénédiction et paix sur lui	صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	prier	صَلّى/يُصَلّي
revenir	عادَ/يَعودُ	action(s)	عَمَلٌ/أَعْمالٌ
mouton(s), bélier(s)	كَبْشٌ/أَكْباشٌ	jouer	لَعِبَ/يَلْعَبُ
retrouver	لَقِيَ/يَلْقى	moment	مُدَّةٌ
musulman, soumis	مُسْلِمٌ	sommeil	مَنامٌ
Mina	مِنًى	réussir	نَجَحَ/يَنْجَحُ
observer	نَظَرَ/يَنْظُرُ		

١٥

تَقَبَّلَ/يَتَقَبَّلُ	accepter	بَنَى/يَبْنِي	construire
جَبَلٌ/جِبالٌ	montagne(s)	تَوَجَّهَ/يَتَوَجَّهُ	faire face
سَمِيع (الـ)	celui qui entend tout	ذلِكَ	ceci, cela
طافَ/يَطوفُ	tourner autour	صَلاة/صَلَوَاتٌ	prière(s)
عِنْد	auprès, chez	عَليم (الـ)	celui qui sait tout
نَحْنُ	nous	كَعْبَة (الـ)	(la) Kaaba
يَدٌ/أَيْدٍ	main(s)	نَقَلَ/يَنْقُلُ	transporter

١٦

أَخٌ/إِخْوَةٌ-إِخْوانٌ	frère(s)	اثْنا عَشَرَ	douze
إِسْحاقُ	Ishaq	أُخْرى/أُخَرُ	autre(s) (féminin)
حَوْلَ	autour	أَقْصى	lointain
سَكَنَ/يَسْكُنُ	habiter	سارَةُ	Sarah
عَجيبٌ(ة)	étrange	شام (الـ)	(la) Grande Syrie
قِصَّةٌ/قِصَصٌ	histoire(s), conte(s)	قُرْآنٌ	coran
مَسْجِدٌ/مَساجِدُ	mosquée(s)	كَما	comme
يَعْقوبُ	Yacoub	مَقْدِسٌ-مُقَدَّسٌ	sacré
		يوسُفُ	Youssouf

أَحْسَنُ القَصَصِ

١٧– رُؤْيا عَجيبَةٌ

كانَ يوسُفُ عليه السلام وَلَداً صَغيراً، وَكانَ لَهُ **أَحَدَ عَشَرَ** أَخاً. وَكانَ يوسُفُ **غُلاماً جَميلاً**، وَكانَ يوسُفُ غُلاماً **ذَكِيّاً**. وَكانَ أَبوهُ يَعْقوبُ عليه السلام يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ **جَميعِ** إِخْوَتِه.

ذاتَ لَيْلَةٍ رَأى يوسُفُ رُؤْيا عَجيبَةً. رَأى أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَرَأى الشَمْسَ وَالقَمَرَ، كُلٌّ يَسْجُدُ لَهُ.

تَعَجَّبَ يوسُفُ الصَغيرُ كَثيراً، وَما فَهِمَ هذهِ الرُؤْيا. كَيْفَ تَسْجُدُ الكَواكِبُ وَالشَمْسُ وَالقَمَرُ لِرَجُلٍ؟ ذَهَبَ يوسُفُ الصَغيرُ إِلى أَبيهِ يَعْقوبَ **وَحَكى** لَهُ هذِهِ الرُؤْيا العَجيبَةَ. ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾.

وَكانَ أَبوهُ يَعقوبُ نَبِيّاً، فَفَرِحَ بِهذِهِ الرُؤْيا كَثيراً، وَقالَ: بارَكَ اللهُ لَكَ يا يوسُفُ، فَسَيَكونُ لَكَ **شَأْنٌ**.

هذِهِ الرُؤْيا **بِشارَةٌ بِعِلْمٍ** وَ**نُبُوَّةٍ**، وَ**قَدْ أَنْعَمَ** اللهُ عَلى **جَدِّكَ** إِسْحاقَ وَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلى جَدِّكَ إِبْراهيمَ. وَإِنَّهُ يُنْعِمُ عَلَيْكَ وَيُنْعِمُ عَلى **آلِ** يَعْقوبَ.

وَكانَ يَعْقوبُ **شَيْخاً** كَبيراً، وَكانَ يَعْرِفُ **طَبائِعَ** النّاسِ. وَكانَ يَعْرِفُ كَيْفَ يَغْلِبُ الشَيْطانُ، وَكَيْفَ يَلْعَبُ الشَيْطانُ **بِالإِنْسانِ**.

فَقالَ يا وَلَدي، لا **تُخْبِرْ** بِهذِهِ الرُؤْيا أَحَداً مِنْ إِخْوَتِكَ فَإِنَّهُمْ **يَحْسُدونَكَ** وَيَكونونَ لَكَ عَدُوّاً.

١٨ – حَسَدُ الإِخْوَةِ

وَكانَ يوسُفُ لَهُ أَخٌ آخَرُ مِنْ أُمِّهِ اسْمُهُ **بِنْيامينُ**.

وَكانَ يَعْقوبُ يُحِبُّهُما **حُبّاً شَديداً**، وَكانَ لا يُحِبُّ **مِثْلَهُما** أَحَداً.

وَكانَ الإِخْوَةُ يَحْسُدونَ يوسُفَ وَبِنْيامينَ وَيَغْضَبونَ. وَكانوا يَقولونَ:

لِماذا يُحِبُّ أَبونا يوسُفَ وَبِنْيامينَ أَكْثَرَ؟

وَلِماذا يُحِبُّ أَبونا يوسُفَ وَبِنْيامينَ وَهُما صَغيرانِ ضَعيفانِ؟

لِماذا لا يُحِبُّنا مِثْلَ يوسُفَ وَبِنْيامينَ نَحْنُ **شُبّانٌ** أَقْوِياءُ، هذا **أَمْرٌ** عَجيبٌ.

وَكانَ يوسُفُ وَلَداً صَغيراً، فَحَكى الرُّؤْيا لإخْوَتِهِ وَغَضِبَ الإخْوَةُ جِدّاً لَمّا سَمِعوا الرُّؤْيا وَ**اشْتَدَّ** حَسَدُهُمْ.

وَاجْتَمَعَ الإخْوَةُ يَوْماً وَقالوا: اقْتُلوا يوسُفَ أَوِ **اطْرَحو**هُ أَرْضاً **بَعيدَةً**.

حينَئِذٍ يَكونُ أَبوكُمْ لَكُمْ **خالِصاً**، وَيَكونُ حُبُّهُ لَكُمْ خالِصاً. قالَ أَحَدُهُمْ: لا بَلْ أَلْقوهُ في بِئْرٍ في **طَريقٍ** يَأْخُذْهُ **بَعْضُ الْمُسافِرينَ**.

وَ**وافَقَ** عَلَيْهِ جَميعُ الإخْوَةِ.

١٧

أَحْسَنُ - حُسنى	le plus beau	أَحَدَ عَشَرَ	onze
آلٌ	famille	أَخْبَرَ/يُخْبِرُ	informer
أَنْعَمَ/يُنْعِمُ	combler de bienfaits	إِنْسانٌ	homme (au sens général)
جَدٌّ/أَجْدادٌ	aïeul(eux), ancêtre(s), grand-père	بِشارَةٌ	bonne nouvelle
جَميلٌ	beau	جَميعٌ	ensemble
حَكى/يَحْكي	raconter	حَسَدَ/يَحْسُدُ	envier
ساجِدٌ/ون - سُجَّدٌ	prosterné(s)	ذَكِيٌّ/أَذْكِياءُ	intelligent(s)
شَيْخٌ/شُيُوخٌ	cheikh, homme âgé ou savant	شَأْنٌ/شُؤُونٌ	dignité(s), rang(s), affaire(s), état(s)
عِلْمٌ/عُلُومٌ	science(s), savoir	طَبيعَةٌ/طَبائِعُ	nature
قَدْ	renforce le sens du verbe au passé	غُلامٌ/غِلْمانٌ	enfant(s)
كَ	ton, ta, tes	قَصَصٌ	récit, action de suivre
		نُبُوَّةٌ	prophétie

١٨

أَمْرٌ/أُمُورٌ	chose(s), affaire(s), ordre(s)	اشْتَدَّ/يَشْتَدُّ	s'intensifier
بَعِيدٌ	loin	بَعْضٌ	certain
حُبٌّ	amour	بِنْيامينُ	benjamin
خالِصٌ	total, sincère	حَسَدٌ	envie, jalousie
شَدِيدٌ/أَشِدّاءُ	fort(s)	شابٌّ/شُبّانٌ	jeune(s)
طَرِيقٌ	route, chemin	طَرَحَ/يَطْرَحُ	jeter
مُسافِرٌ/ون	voyageur(s)	مِثْلَ	comme
		وافَقَ/يُوافِقُ	approuver

١٩ – وَفْدٌ إلى يَعْقوبَ

وَلَمّا اتَّفَقوا عَلى هذا الرَّأْيِ جاؤوا إلى يَعْقوبَ. وَكانَ يَعْقوبُ يَخافُ عَلى يوسُفَ كَثيراً، وَكانَ يَعْرِفُ أَنَّ الإِخْوَةَ يَحْسُدونَهُ وَلا يُحِبّونَهُ.

وَكانَ يَعْقوبُ لا يُرْسِلُ يوسُفَ مَعَ الإِخْوَةِ. وَكانَ يوسُفُ يَلْعَبُ مَعَ أَخيهِ وَلا يَذْهَبُ بَعيداً. وَكانَ الإِخْوَةُ يَعْرِفونَ ذلِكَ، وَلكِنَّهُمْ عَزَموا عَلى الشَّرِّ.

قالوا يا أَبانا لِماذا لا تُرْسِلُ مَعَنا يوسُفَ؟ ماذا تَخافُ؟

هُوَ أَخونا **العَزيزُ**، وَأَخونا الصَغيرُ، وَنَحْنُ أَبْناءُ أَبٍ. وَالإخْوَةُ **دائماً** يَلْعَبونَ جَميعاً، فَلِماذا لا نَذْهَبُ نَحْنُ وَنَلْعَبُ جميعاً؟

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ ﴾.

وَكانَ يَعْقوبُ شَيْخاً كَبيراً، وَكانَ يَعْقوبُ **عاقِلاً** حَليماً. وَكانَ يَعْقوبُ لا يُحِبُّ أَنْ **يَبْعُدَ** مِنْهُ يوسُفُ. وَكانَ يَخافُ عَلى يوسُفَ كَثيراً.

فَقالَ لأَبْنائِه: ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ١٣ ﴾.

قالوا: **أَبَداً**! كَيفَ يَأْكُلُهُ الذِئبُ وَنَحْنُ **حاضِرونَ**؟ وَكَيْفَ يَأْكُلُهُ، وَنَحْنُ شُبّانٌ أَقْوِياءُ؟

وَ**أَذِنَ** يَعْقوبُ لِيوسُفَ.

٢٠- إلى الغابَةِ

وَفَرِحَ الإخْوَةُ كَثيراً لَمّا أَذِنَ يَعْقوبُ لِيوسُفَ. وَذَهَبوا إلى غابَةٍ وَأَلْقَوْا يوسُفَ في بِئْرٍ في الغابَةِ وَ**لَمْ يَرْحَموا** يوسُفَ الصَغيرَ، وَلَمْ يَرْحَموا يَعْقوبَ الشَيْخَ الكَبيرَ.

وَكانَ يوسُفُ وَلَداً صَغيراً، وَكانَ **قَلْبُه** صَغيراً. وَكانَت البِئْرُ **عَميقَةً**، وَكانَت البِئْرُ **مُظْلِمَةً**، وَكانَ يوسُفُ **وَحيداً**.

وَلكِنَّ اللهَ **بَشَّرَ** يوسُفَ وَقالَ لَهُ: لا **تَحْزَنْ** وَلا تَخَفْ، إنَّ اللهَ مَعَكَ، وَسَيَكونُ لَكَ شَأْنٌ. **سَيَحْضُرُ** إلَيْكَ الإخْوَةُ وَتُخبِرُهُمْ بِما فَعَلوهُ.

وَلَمّا **فَرَغوا** مِنْ شَأْنِهِمْ وَأَلْقَوْا يوسُفَ في البِئْرِ اجْتَمَعوا وَقالوا: ماذا نَقولُ لأَبينا؟ قالَ بَعْضُهُمْ: كانَ أَبونا يَقولُ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِئْبُ فَنَقولُ لَهُ **صَدَقْتَ** يا أَبانا قَدْ أَكَلَهُ الذِئْبُ.



وافَقَ الإخْوَةُ عَلى ذلِكَ، وَقالوا نَعَمْ نَقولُ لَهُ يا أَبانا قَدْ أَكَلَهُ الذِئبُ.

قالَ بَعْضُ الإِخْوانِ: وَلكِنْ ما **آيَةُ** ذلِكَ؟

قالوا: آيَةُ ذلِكَ **الدَمُ**. وَأَخَذَ الإخْوَةُ كَبْشاً وَذَبَحوهُ، وَأَخَذوا **قَميصَ** يوسُفَ وَ**صَبَغوهُ**.

وَفَرِحَ الإخْوَةُ جِدّاً وَقالوا: **الآنَ يُصَدِّقُ** أَبونا.

١٩

اتَّفَقَ/يَتَّفِقُ	se mettre d'accord	أَبَداً	jamais
أَنْتُمْ	vous	أَذِنَ/يَأْذَنُ	permettre
حاضِرٌ	présent	بَعُدَ/يَبْعُدُ	s'éloigner
دائماً	toujours	حافِظ/ون	attentif(s), gardien(s), qui connaît par coeur
رَأْي/آراء	avis	ذِئْبٌ	loup
شَرٌّ	mal	رَتَعَ/يَرْتَعُ	faire une promenade
عَزَمَ/يَعْزِمُ	être résolu à	عاقِلٌ/عُقَلاءُ	sage(s), prudent(s), intelligent(s)
عَنْ	au sujet de	عَزيزٌ	cher, puissant
غَداً	demain	غافِل/ون	inattentif(s), insouciant(s)
وَفْد/وُفُودٌ	délégation(s)	لَ	renforce le sens (se place avant un nom, un verbe ou une préposition)

٢٠

آيَةٌ/آياتٌ	preuve(s), signe(s), verset(s)	الآنَ	maintenant
حَزِنَ/يَحْزَنُ	s’attrister	بَشَّرَ/يُبَشِّرُ	annoncer une bonne nouvelle
دَمٌ/دِماءٌ	sang(s)	حَضَرَ/يَحْضُرُ	se présenter
سَ	particule du futur	رَحِمَ/يَرْحَمُ	avoir pitié
صَدَقَ/يَصْدُقُ	dire la vérité	صَبَغَ/يَصْبَغُ	maculer, teindre
عَميقٌ	profond	صَدَّقَ/يُصَدِّقُ	croire
فَرَغَ/يَفْرُغُ	finir	غابَةٌ	forêt
قَميصٌ	chemise	قَلْبٌ/قُلُوبٌ	cœur(s)
مُظْلِمٌ	obscur	لَمْ	ne ... pas (négation dans le passé)
		وَحيدٌ	tout seul, unique

٢١ – أَمامَ يَعْقوبَ

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ ﴾.

﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾.

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖ ﴾، وَقالوا هذا دَمُ يوسُفَ!

وَكانَ أَبوهُمْ يَعْقوبُ نَبِيّاً، وَكانَ شَيْخاً كَبيراً. وَكانَ أَعْقَلَ مِنْ أَوْلادِه.

وَكانَ يَعْقوبُ يَعْرِفُ أَنَّ الذِئْبَ إذا أَكَلَ إنْساناً جَرَحَهُ وَشَقَّ قَميصَهُ.

وَكانَ قَميصُ يوسُفَ سَليماً. وَكانَ **مَصْبوغاً** في الدَمِ فَعَرَفَ يَعْقوبُ أَنَّهُ دَمٌ كَذِبٌ، وأَنَّ قِصَّةَ الذئْبِ قِصَّةٌ **مَوْضوعَةٌ**.

فَقالَ لأَوْلادِهِ: بَلْ هذِهِ قِصَّةٌ وَضَعْتُموها ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾، وَحَزِنَ يَعْقوبُ عَلى يوسُفَ **حُزْناً** شَديداً وَلكِنَّهُ **صَبَرَ** صَبْراً جَميلاً.

٢٢- يوسُفُ في البِئْرِ

وَرَجَعَ الإخْوَةُ إلى البَيْتِ، وَتَرَكوا يوسُفَ في البِئْرِ وأَكَلَ الإخْوَةُ الطَعامَ، وَ**نام**وا عَلى **الفِراشِ**. وَيوسُفُ في البِئْرِ، وَلا فِراشَ وَلا طَعامَ.

وَ**نَسِيَ** الإخْوانُ يوسُفَ، وَناموا. وَما نامَ يوسُفُ، وَما نَسِيَ أَحَداً.

وَبَقِيَ يَعْقوبُ يَذْكُرُ يوسُفَ، وَبَقِيَ يوسُفُ يَذْكُرُ يَعْقوبَ.

وَكانَ يوسُفُ في البِئْرِ، وَكانَت البِئْرُ عَميقَةً. وَكانَت البِئْرُ في الغابَةِ وَكانَت الغابَةُ **موحِشَةً** وَكانَ ذلِكَ في اللَيْلِ، وَكانَ اللَيْلُ مُظْلِماً.

٢٣– مِن البِئْرِ إلى القَصْرِ

وَكانَتْ **جَماعَةٌ** تُسافِرُ في هذِهِ الغابَةِ، وَعَطِشوا في الطَريقِ، **وَبَحَثوا** عَنْ بِئْرٍ.

ورَأَوْا بِئْراً، فَأَرْسَلوا إلَيْها رَجُلاً لِيَأْتِيَ لَهُمْ بِالْماءِ.

جاءَ الرَجُلُ إلى البِئْرِ، **وَأَدْلى دَلْوَهُ**. **وَنَزَعَ** الدَلْوَ، فَإذا الدَلْوُ **ثَقيلَةٌ** !

وَأَخْرَجَها فَإذا في الدَلْوِ غُلامٌ !

دَهِشَ الرَجُلُ **وَنادى**: ﴿ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ ﴾.

وَفَرِحَ الناسُ جِدّاً **وَأَخْفَوْهُ**.

وَوَصَلوا إلى **مِصْرَ**، **وَقاموا** في **السوقِ** وَنادَوْا: مَنْ **يَشْتَري** هذا الغُلامَ؟

مَنْ يَشْتَري هذا الغُلامَ؟

اشْتَرى العَزيزُ يوسُفَ **بِدَراهِمَ مَعْدودَةٍ**، وَباعَهُ **التُجَّارُ** وَما عَرَفوا يوسُفَ.

وَذَهَبَ بِهِ العَزيزُ إلى قَصْرِهِ، وَقالَ **لامْرَأَتِه**: **أَكْرِمي** يوسُفَ، إنَّهُ وَلَدٌ رَشيدٌ.

٢٤– الوَفاءُ وَالأَمانَةُ

وَراوَدَت امْرَأَةُ العَزيزِ يوسُفَ عَلى الْخِيانَةِ، وَلٰكِنَّ يوسُفَ أَبى، وَقالَ: كَلّا.

أَنا لا أَخونُ سَيِّدي، إِنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَكْرَمَني، إِنّي أَخافُ اللّٰهَ.

وَغَضِبَت امْرَأَةُ العَزيزِ وَشَكَتْ إِلى زَوْجِها.

وَعَرَفَ العَزيزُ أَنَّ الْمَرْأَةَ كاذِبَةٌ، وَعَرَفَ أَنَّ يوسُفَ أَمينٌ. فَقالَ لِزَوْجِهِ:

﴿ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

وَعُرِفَ يوسُفُ في مِصْرَ بِجَمالِهِ، وَإِذا رَآهُ أَحَدٌ قالَ:

﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾.

وَاشْتَدَّ غَضَبُ الْمَرْأَةِ وَقالَتْ لِيوسُفَ: إِذَنْ تَذْهَبَ إِلى السِجْنِ.

قالَ يوسُفُ: ﴿ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾.

وَبَعْدَ أَيّامٍ رَأى العَزيزُ أَنْ يُرْسِلَ يوسُفَ إِلى السِجْنِ، وَكانَ يَعْرِفُ أَنَّ يوسُفَ بَريءٌ، فَدَخَلَ يوسُفُ السِجْنَ.

٢١

أَعْقَلُ	plus intelligent	اسْتَبَقَ/يَسْتَبِقُ	faire la course
جَرَحَ/يَجْرَحُ	blesser	بكى/يَبْكي	pleurer
شَقَّ/يَشُقُّ	déchirer, être dur	حُزْنٌ	tristesse
صَبَرَ/يَصْبِرُ	patienter	صَبْرٌ	patience
كَذِبٌ	faux, mensonger	عِشاءٌ	soir
مَصْبوغٌ	maculé, teint	مَتاعٌ/أَمْتِعَةٌ	affaire(s), bagage(s)
		مَوْضوعٌ	inventé

٢٢

موحِشٌ(ة)	inhabité, peuplé de bêtes sauvages	فِراشٌ/أَفْرِشَةٌ - فُرُشٌ	lit(s), couchette(s)
نَسِيَ/يَنْسى	oublier	نامَ/يَنامُ	dormir

٢٣

أَخْفى/يُخْفي	cacher	أَخْرَجَ/يُخْرِجُ	faire sortir
اشْتَرى/يَشْتَري	acheter	أَدْلى/يُدْلي	faire descendre
امْرَأَةٌ	femme, épouse	أَكْرَمَ/يُكْرِمُ	honorer
بُشْرى	bonne nouvelle	بَحَثَ/يَبْحَثُ	chercher
ثَقيلٌ	lourd	تاجِرٌ/تُجّارٌ	commerçant(s)
دِرْهَمٌ/دَراهِمُ	dirham(s)	جَماعَةٌ/جَماعاتٌ	groupe(s)
سوقٌ/أَسْواقٌ	marché(s)	دَلْوٌ	seau
قَصْرٌ/قُصورٌ	palais, château(x)	قامَ/يَقومُ	se lever
مَعْدودٌ	quelque, compté	مِصْرُ	Egypte
نَزَعَ/يَنْزِعُ	enlever, retirer	نادى/يُنادي	crier, appeler

٢٤

أَمانَةٌ	honnêteté, loyauté, dépôt	أَبى/يَأْبى	refuser
بَريءٌ/أَبْرِياءُ	innocent(s)	أَمينٌ/أُمَناءُ	digne(s) de confiance
خاطِئٌ	fautif	جَمالٌ	beauté
خِيانَةٌ	tromperie	خانَ/يَخونُ	tromper
سِجْنٌ/سُجونٌ	prison(s)	راوَدَ/يُراوِدُ	exiger qqc à qqn
كاذِبٌ/ون	menteur(s)	شَكا/يَشْكو	se plaindre, exposer son cas
كَلاّ	non, pas du tout	كَريمٌ/كِرامٌ	noble(s), généreux
وَفاءٌ	fidélité, acquittement	مَلَكٌ/مَلائِكَةٌ	ange(s)

٢٥- مَوْعِظَةُ السِجْنِ

وَدَخَلَ يوسُفُ السِجْنَ، وَعَرَفَ أَهْلُ السِجْنِ جَميعاً أَنَّ يوسُفَ شابٌّ كَريمٌ، وَأَنَّ يوسُفَ عِنْدَهُ عِلْمٌ عَظيمٌ، وَأَنَّ يوسُفَ في صَدْرِه قَلْبٌ رَحيمٌ.

وَأَحَبَّ أَهْلُ السِجْنِ يوسُفَ وَأَكْرَموهُ، وَفَرِحَ الناسُ بِيوسُفَ وَعَظَّموهُ.

وَدَخَلَ مَعَهُ السِجْنَ رَجُلانِ وَقَصّا عَلَيْهِ رُؤْياهُما: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾، ﴿وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُ﴾، وَسَأَلا يوسُفَ عَنِ التَأْويلِ.

وَكانَ يوسُفُ عالِماً بِتَأْويلِ الرُؤْيا، وَكانَ يوسُفُ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِياءِ.

وَكانَ الناسُ في زَمانِه يَعْبُدونَ غَيْرَ اللهِ، وَوَضَعوا أَرْباباً كَثيرَةً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ. وَقالوا هذا رَبُّ البَرِّ، وَهذا رَبُّ البَحْرِ، وَهذا رَبُّ الرِّزْقِ، وَهذا رَبُّ الْمَطَرِ.

وَكانَ يوسُفُ يَرى كُلَّ ذلِكَ وَيَضْحَكُ. وَكانَ يوسُفُ يَعْلَمُ كُلَّ ذلِكَ وَيَبْكي. وَكانَ يوسُفُ يُريدُ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِلى اللهِ، وَقَدْ أَرادَ اللهُ أَنْ يَكونَ ذلِكَ في السِجْنِ.

أَلا يَسْتَحِقُّ أَهْلُ السِجْنِ الْمَوْعِظَةَ؟ أَلا يَسْتَحِقُّ أَهْلُ السِجْنِ الرَحْمَةَ؟

أَلَيْسَ أَهْلُ السِجْنِ عِبادَ اللهِ؟ أَلَيْسَ أَهْلُ السِجْنِ بَني آدَمَ؟

كانَ يوسُفُ في السِجْنِ وَلكِنَّهُ كانَ حُرّاً جَريئاً. كانَ يوسُفُ فَقيراً وَلكِنَّهُ كانَ جَوّاداً سَخِيّاً.

إنَّ الأَنْبِياءَ يَجْهَرونَ بِالْحَقِّ في كُلِّ مَكانٍ، إنَّ الأَنْبِياءَ يَجودونَ بِالْخَيْرِ في كُلِّ زَمانٍ.

٢٦- حِكْمَةُ يوسُفَ

قالَ يوسُفُ في نَفْسِهِ: إنَّ الْحاجَةَ ساقَتِ الرَجُلَيْنِ إلَيَّ، وَإنَّ صاحِبَ الْحاجَةِ يَلينُ وَيَخْضَعُ، وَإنَّ صاحِبَ الْحاجَةِ يُطيعُ وَيَسْمَعُ.

فَلَوْ قُلْتُ لَهُما شَيْئاً لَسَمِعا وَسَمِعَ أَهْلُ السِجْنِ وَلكِنَّ يوسُفَ لَمْ يَسْتَعْجِلْ، بَلْ قالَ لَهُما: أَنا أُخْبِرُكُما بِتَأْويلِ الرُؤْيا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُما طَعامُكُما*. فَجَلَسا وَاطْمَأَنّا.

* ذهب كثير من المفسرين إلى أن المراد من « التأويل » في الآية 37 من سورة يوسف هو الإخبار عن نوعية الطعام المذكور قبله، وذهب بعضهم إلى أن المراد هو تأويل رؤياهما، وهو رأي المؤلف.

ثُمَّ قالَ لَهُما يوسُفُ: أَنا عالِمٌ بِتَأْويلِ الرُّؤْيا ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ﴾.
فَفَرِحا وَاطْمَأَنّا. وَهُنا وَجَدَ يوسُفُ الفُرْصَةَ فَبَدَأَ مَوْعِظَتَهُ.

٢٥

اسْتَحَقَّ/يَسْتَحِقُّ	mériter	آدَمُ	Adam
بَحْرٌ/بِحارٌ	mer(s)	أَهْلٌ/ون	gens, épouse, famille, habitants
تَأْويلٌ	interprétation	بَرٌّ	terre, bienfaisant
جَريءٌ	brave	جادَ/يَجودُ	être bon, généreux
جَوّادٌ	généreux	جَهَرَ/يَجْهَرُ	proclamer
حَقٌّ/حُقوقٌ	vérité(s), droit(s), certitude	حُرٌّ/أَحْرارٌ	libre(s)
خُبْزٌ	pain	حَمَلَ/يَحْمِلُ	porter
خَيْرٌ	bien	خَمْرٌ	vin
رَحْمَةٌ	clémence	رَأْسٌ/رُؤُوسٌ	tête(s)
رِزْقٌ/أَرْزاقٌ	subsistance	رَحيمٌ/رُحَماءُ	clément(s)
سَخِيٌّ	généreux, prodigue	زَمانٌ/أَزْمِنَةٌ	temps
ضَحِكَ/يَضْحَكُ	rire	صَدْرٌ/صُدُورٌ	poitrine(s)
عالِمٌ/عُلَماءُ	savant(s)	طَيْرٌ/طُيُورٌ	oiseau(x)
عَصَرَ/يَعْصِرُ	presser	عَبْدٌ/عِبادٌ	serviteur(s), esclave(s), homme(s)
عَظيمٌ/عُظَماءُ	immense(s), grand(s), redoutable	عَظَّمَ/يُعَظِّمُ	donner de l’importance, vénérer, honorer, respecter
فَقيرٌ/فُقَراءُ	pauvre(s)	غَيْرٌ	autre
قَصَّ/يَقُصُّ	raconter, couper, suivre les traces de qqn	فَوْقَ	sur, au-dessus
مَكانٌ	endroit	مَطَرٌ/أَمْطارٌ	pluie(s)
		مَوْعِظَةٌ/مَواعِظُ	sermon(s)

٢٦

أَطاعَ/يُطيعُ	obéir	اسْتَعْجَلَ/يَسْتَعْجِلُ	se presser
بَدأَ/يَبْدأُ	débuter	اطْمأَنَّ/يَطْمَئِنُّ	se tranquilliser
حِكْمَةٌ/حِكَمٌ	sagesse(s)	حاجَةٌ/ات-حَوائِجُ	besoin(s), demande(s), manque
ساقَ/يَسوقُ	conduire	خَضَعَ/يَخْضَعُ	se soumettre
عَلَّمَ/يُعَلِّمُ	enseigner	صاحِبٌ/أَصْحابٌ-صَحْبٌ	ami(s), compagnon(s), celui qui a
لانَ/يَلينُ	s’adoucir, être souple	فُرْصَةٌ	occasion
		لَوْ	si

٢٧- مَوْعِظَةُ التَوْحيدِ

قالَ يوسُفُ: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾، وَلكِنَّ اللهَ لا يُؤْتي عِلْمَهُ كُلَّ أَحَدٍ.

إنَّ اللهَ لا يُؤْتي عِلْمَهُ الْمُشْرِكَ.

هَلْ تَعْرِفانِ لِماذا عَلَّمَني رَبّي؟ لأَنّي تَرَكْتُ طَريقَ أَهْلِ الشِرْكِ، ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾.

قالَ يوسُفُ: وَهذا التَوْحيدُ لَيْسَ لَنا فَقَطْ، بَلْ هُوَ لِلناسِ جَميعاً.

﴿ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾.

وَهُنا **وَقَفَ** يوسُفُ وَسَأَلَهُما.

تَقولونَ: رَبُّ البَرِّ وَرَبُّ البَحْرِ وَرَبُّ الرِّزْقِ وَرَبُّ الْمَطَرِ.

وَنَحْنُ نَقولُ: اللهُ رَبُّ العالَمينَ، ﴿ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ۝٣٩ ﴾؟

أَيْنَ رَبُّ البَرِّ وَرَبُّ البَحْرِ وَرَبُّ الرِّزْقِ وَرَبُّ الْمَطَرِ؟

﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾.

انْظُروا إلى الأَرْضِ وَإلى السَماءِ وَانْظُروا إلى الإنْسانِ.

﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾.

وَكَيْفَ رَبُّ البَرِّ وَرَبُّ البَحْرِ وَرَبُّ الرِّزْقِ وَرَبُّ الْمَطَرِ؟

﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم ﴾.

الْحُكْمُ لله، **الْمُلْكُ** لله، الأَرْضُ لله، الأَمْرُ لله. ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٤٠ ﴾.

٢٨ – تَأْويلُ الرُؤْيا

وَلَمّا فَرَغَ يوسُفُ مِنْ مَوْعِظَتِه أَخْبَرَهُما بِتَأْويلِ الرُؤْيا قالَ: ﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ ﴾.

وَقالَ لِلأَوَّلِ: ﴿ ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾.

وَخَرَجَ الرَجُلان، فَكانَ الأَوَّلُ ساقِياً لِلمَلِكِ وَصُلِبَ الآخَرُ.

وَنَسِيَ الساقي أَنْ يَذْكُرَ يوسُفَ عِنْدَ الْمَلِكِ.

وَأَقامَ يوسُفُ في السِجْنِ سِنينَ.

٢٧

أَرَى/يُرِي	faire voir	اتَّبَعَ/يَتَّبِعُ	suivre
أَمْ	ou	أَشْرَكَ/يُشْرِكُ	associer
تَوْحيدٌ	unicité	إِيّاهُ	lui
دونَ	en dessous	حُكْمٌ/أَحْكامٌ	jugement(s), décision(s), savoir
سَماءٌ/سَماواتٌ	ciel, cieux	دينٌ/أَدْيانٌ	religion(s)
شِرْكٌ	association, polythéisme	سَمّى/يُسَمّي	nommer
فَضْلٌ	bienfait	شَكَرَ/يَشْكُرُ	remercier
قَهّار (الـ~)	(le) tout-puissant	فَقَطْ	seulement, rien que
لا ... إِلاّ	ne ... que	قَيِّمٌ	précieux, droit
مِلَّةٌ/مِلَلٌ	religion(s), dogme(s)	مُتَفَرِّقٌ	différent, divisé, séparé
واحِد (الـ~)	(l') unique	مُلْكٌ	royauté, pouvoir, propriété
		وَقَفَ/يَقِفُ	s'arrêter

٢٨

أَمّا	quant à	أَقامَ/يُقيمُ	rester, demeurer, redresser
ساقٍ (السّاقي)	échanson	أَوَّلُ/ون	premier(s)
صَلَبَ/يَصْلُبُ	crucifier	سَنَةٌ/سِنونَ-سَنَواتٌ	année(s)

٢٩- رُؤْيا الْمَلِكِ

وَرَأى مَلِكُ مِصْرَ رُؤْيا عَجيبَةً، رَأى في الْمَنامِ **سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ**.

وَيَأْكُلُ هذِهِ البَقَراتِ سَبْعُ بَقَراتٍ **عِجافٍ**.

وَرَأى الْمَلِكُ سَبْعَ **سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ** وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ **يابِساتٍ**.

تَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ هذِهِ الرُؤْيا العَجيبَةِ وَسَأَلَ **جُلَساءَهُ** عَنْ تَأْويلِ الرُؤْيا.

قالوا: هذا لَيْسَ بِشَيْءٍ، **النائِمُ** يَرى أَشْياءَ كَثيرَةً لا **حَقيقَةَ** لَها.

وَلكِنْ قالَ الساقي: لا، بَلْ أُخْبِرُكُمْ بِتَأْويلِ هذِهِ الرُؤْيا.

وَذَهَبَ الساقي إلى السِجْنِ وَسَأَلَ يوسُفَ عَنْ تَأْويلِ رُؤْيا الْمَلِكِ.

كانَ يوسُفُ جَواداً كَريماً **مُشْفِقاً** عَلى **خَلْقِ** اللهِ فَأَخْبَرَهُ بِالتَأْويلِ.

وَكانَ يوسُفُ جَواداً كَريماً لا يَعْرِفُ **الْبُخْلَ**.

فَأَخْبَرَ يوسُفُ بِالتَأْويلِ وَ**دَلَّ** عَلى **التَدْبيرِ**.

قالَ: **تَزْرَعونَ** سَبْعَ سِنينَ، وَاتْرُكوا ما **حَصَدْتُمْ** في سُنْبُلِهِ إلاّ **قَليلاً** مِمّا تَأْكُلونَ.

وَيَكونُ بَعْدَ ذلِكَ **قَحْطٌ عامٌّ** تَأْكُلونَ فيهِ ما **خَزَنْتُمْ** إلاّ قَليلاً.

وَيَطولُ هذا القَحْطُ إلى سَبْعِ سِنينَ، وَبَعْدَ ذلك يَأْتي النَصْرُ وَيُخْصِبُ الناسُ.

وَذَهَبَ الساقي وَأَخبَرَ الْمَلِكَ بِتَأْويلِ رُؤْياهُ.

٣٠- الْمَلِكُ يُرْسِلُ إلى يوسُفَ

وَلَمّا سَمِعَ الْمَلِكُ هذا التَأْويلَ وَالتَدْبيرَ فَرِحَ جِدّاً، وَقالَ: مَنْ صاحِبُ هذا التَأْويلِ؟

وَقالَ الْمَلِكُ: مَنْ هذا الرَجُلُ الكَريمُ الَّذي نَصَحَ لَنا وَدَلَّ عَلى التَدْبيرِ؟

قالَ الساقي: هذا يوسُفُ الصِدّيقُ وَهُوَ الَّذي أَخْبَرَ أَنّي سَأَكونُ ساقِياً لِسَيِّدي الْمَلِكِ.

وَاشْتاقَ الْمَلِكُ إلى لِقاءِ يوسُفَ، وَأَرْسَلَ إلى يوسُفَ ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾.

٢٩

أخْضَر / خُضْرٌ	vert(s)	أَخْصَبَ/يُخْصِبُ	se trouver dans un pays fertile
بُخْلٌ	avarice	أَعْجَفُ/عِجافٌ	maigre(s)
تَدْبيرٌ	marche à suivre, conduite, arrangement	بَقَرٌ – بَقَرَةٌ	vache
حَصَدَ / يَحْصُدُ	récolter	جِلْسٌ / جُلَساءُ	sujet(s) de la cour, compagnon(s)
خَزَنَ/يَخْزُنُ	emmagasiner, stocker	حَقيقَةٌ	sens, vérité
دَلَّ / يَدُلُّ	indiquer	خَلْقٌ	création
سَبْعٌ	sept	زَرَعَ/يَزْرَعُ	semer
سُنْبُلٌ، سُنْبُلَةٌ/ سَنابِلُ، سُنْبُلاتٌ	épi(s)	سَمِينٌ / سِمانٌ	gros
عامٌّ	général	طالَ / يَطولُ	durer
قَليلٌ	peu	قَحْطٌ	sécheresse
نائِمٌ	celui qui dort	مُشْفِقٌ	compatissant, charitable
يابِسٌ	sec	نَصْرٌ	secours, aide

٣٠

اشْتاقَ/يَشْتاقُ	désirer ardemment	اسْتَخْلَصَ/يَسْتَخْلِصُ	se réserver
لِقاءٌ	rencontre	صِدّيقٌ/ون	véridique

٣١– يوسُفُ يَسْأَلُ التَفْتيشَ

وَلَمّا جاءَ الرَسولُ إلى يوسُفَ وَقالَ لَهُ إنَّ الْمَلِكَ يَدْعوكَ.

ما رَضِيَ يوسُفُ أَنْ يَخْرُجَ مِن السِجْنِ هكَذا. وَيَقولُ الناسُ: هذا يوسُفُ! هذا كانَ أَمْسِ في السِجْنِ، إنَّهُ خانَ العَزيزَ.

إنَّ يوسُفَ كانَ كَبيرَ النَفْسِ أَبِيّاً، إنَّ يوسُفَ كانَ كَبيرَ العَقْلِ ذَكِيّاً.

لَوْ كانَ أَحَدٌ مَكانَ يوسُفَ في السِجْنِ وَجاءَهُ رَسولُ الْمَلِك، وَقالَ لَهُ رَسولُ الْمَلِكِ إنَّ الْمَلِكَ يَدْعوكَ وَيَنْتَظِرُكَ، لأَسْرَعَ هذا الرَجُلُ إلى بابِ السِجْنِ وَخَرَجَ، وَلٰكِنَّ يوسُفَ لَمْ يُسْرِعْ.

وَلٰكِنَّ يوسُفَ لَمْ يَسْتَعْجِلْ، بَلْ قالَ لِرَسولِ الْمَلِك: أَنا أُريدُ التَفْتيشَ أَنا أُريدُ البَحْثَ عَنْ قَضِيَّتي. وَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ يوسُفَ وَعَلِمَ الْمَلِكُ وَعَلِمَ الناسُ أَنَّ يوسُفَ بَريءٌ. وَخَرَجَ يوسُفُ بَريئاً وَأَكْرَمَهُ الْمَلِكُ.

٣٢– عَلى خَزائِنِ الأَرْضِ

وَكانَ يوسُفُ يَعْلَمُ أَنَّ الأَمانَةَ قَليلَةٌ في الناسِ، وَكانَ يوسُفُ يَعْلَمُ أَنَّ الْخِيانَةَ كَثيرَةٌ في الناسِ. وَكانَ يوسُفُ يَرى أَنَّ الناسَ يَخونونَ في أَمْوالِ

اللهِ، وَكانَ يَرى أَنَّ في الأَرْضِ خَزائنَ كَثيرَةً وَلكنَّها **ضائعَةٌ**.

إنَّها ضائعَةٌ لأَنَّ **الأُمَراءَ** لا يَخافونَ اللهَ فيها. فَتَأْكُلُ **كِلابُهُمْ** وَلا يَجدُ الناسُ ما يَأْكُلونَ، وَ**تَلْبَسُ** بُيوتُهُمْ وَلا يَجدُ الناسُ ما يَلْبَسونَ. وَلا يَنْفَعُ الناسَ بِخَزائنِ الأَرْضِ إلاّ مَنْ كانَ **حَفيظاً عَليماً**.

وَمَنْ كانَ حَفيظاً وَما كانَ عَليماً لا يَعْلَمُ أَيْنَ خَزائنُ الأَرْضِ وَكَيْفَ **يَنْتَفِعُ** بِها. وَمَنْ كانَ عَليماً وَما كانَ حَفيظاً يَأْكُلُ مِنْها وَيَخونُ فيها.

وَكانَ يوسُفُ حَفيظاً عَليماً. وَكانَ يوسُفُ لا يُريدُ أَنْ يَتْرُكَ الأُمَراءَ يَأْكُلونَ أَمْوالَ الناسِ. وَكانَ يوسُفُ لا يَقْدِرُ أَنْ يَرى الناسَ **يَجوعونَ** وَيَموتونَ.



وكانَ يوسُفُ لا يَسْتَحِي مِن الْحَقِّ، فَقالَ لِلمَلِك:

﴿ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥ ﴾. وهكَذا كانَ يوسُفُ أَميناً لِخزائِنِ مِصرَ، واسْتَراحَ النّاسُ جِدّاً وحَمِدوا اللهَ.

٣١

أَسرَعَ/يُسرِعُ	se dépêcher	أَبِيٌّ	âme élevée
انْتَظَرَ/يَنْتَظِرُ	attendre	أَمْسِ	hier
بَحْثٌ	enquête, recherche	بابٌ/أبْوابٌ	porte(s)
رَسولٌ/رُسُلٌ	messager(s)	تَفْتيشٌ	enquête
عَقْلٌ/عُقولٌ	intelligence(s), raison	رَضِيَ/يَرْضى	être satisfait
كَبيرُ النَّفْسِ	digne, noble	قَضِيَّةٌ/قَضايا	affaire(s)

٣٢

اسْتَراحَ/يَسْتَريحُ	se reposer	اسْتَحى - اسْتَحْيا/ يَسْتَحي - يَسْتَحْيي	avoir honte, laisser en vie
أَميرٌ/أُمَراءُ	représentant(s) de l'autorité, chef(s)		
جاعَ/يَجوعُ	avoir faim	انْتَفَعَ/يَنْتَفِعُ	profiter
حَمِدَ/يَحْمَدُ	louanger, louer	حَفيظٌ	celui qui prend soin, bon gardien
ضائِعٌ	gâché, perdu, gaspillé	خَزينَةٌ/خَزائِنُ	trésor(s), richesse(s)
كَلْبٌ/كِلابٌ	chien(s)	عَليمٌ	savant, connaisseur, omniscient (attribut divin)
مالٌ/أَمْوالٌ	bien(s), argent	لَبِسَ/يَلْبَسُ	revêtir, vêtir

٣٣- جاءَ إِخْوَةُ يوسُفَ

وَكانَ في مِصْرَ وَالشامِ **مَجاعَةٌ** كَما أَخْبَرَ يوسُفُ. وَسَمِعَ أَهْلُ الشامِ وَسَمِعَ يَعْقوبُ أَنَّ في مِصْرَ رَجُلاً رَحيماً، وَأَنَّ في مِصْرَ جَواداً كَريماً، وَهُوَ عَلى خَزائِنِ الأَرْضِ.

وَكانَ الناسُ يَذْهَبونَ إِلَيْهِ وَيَأْخُذونَ الطَعامَ وَأَرْسَلَ يَعْقوبُ أَبْناءَهُ إِلى مِصْرَ بِالْمالِ لِيَأْتوا بِالطَعامِ.

وَبَقِيَ بِنْيامينُ عِنْدَ والِدِهِ لأَنَّ يَعْقوبَ كانَ يُحِبُّهُ جِدّاً. وَما كانَ يُريدُ أَنْ يَبْعُدَ عَنْهُ وَكانَ يَعْقوبُ يَخافُ عَلَيْهِ كَما كانَ يَخافُ عَلى يوسُفَ. وَتَوَجَّهَ إِخْوَةُ يوسُفَ إِلى يوسُفَ وَهُمْ لا يَعْرِفونَ أَنَّهُ أَخوهُمْ يوسُفُ.

وَهُمْ لا يَعْرِفونَ أَنَّهُ يوسُفُ الَّذي كانَ في البِئْرِ. وَهُمْ **يَظُنّونَ** أَنَّهُ قَدْ ماتَ. وَكَيْفَ لا يَموتُ وَقَدْ كانَ في البِئْرِ؟ كانَ في البِئْرِ وَكانَت البِئْرُ عَميقَةً. وَكانَت البِئْرُ في الغابَةِ، وَكانَت الغابَةُ موحِشَةً. وَكانَ ذلِكَ في اللَيْلِ، وَكانَ اللَيْلُ مُظْلِماً.

﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾.

كانوا مُنْكِرينَ لِيوسُفَ لا يَعْرِفونَهُ، وَلكِنْ ما أَنْكَرَهُمْ يوسُفُ بَلْ عَرَفَهُمْ. عَرَفَ يوسُفُ أَنَّ هؤُلاءِ هُم الَّذينَ أَلْقَوْهُ في البِئْرِ، وأَنَّ هؤُلاءِ هُم الَّذينَ كانوا يُريدونَ قَتْلَهُ وَلكِنَّ اللهَ حَفِظَهُ. وَلكِنَّ يوسُفَ لَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئاً وَلَمْ يَفْضَحْهُمْ.

٣٤- بَيْنَ يوسُفَ وَإِخْوَتِهِ

وَكَلَّمَهُمْ يوسُفُ وَقالَ لَهُمْ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قالوا: مِنْ كَنْعانَ.

قالَ: مَنْ أَبوكُمْ؟ قالوا: يَعْقوبُ بْنُ إِسْحاقَ بْنِ إِبْراهيمَ (عَلَيْهِم الصَلَواتُ وَالسَلامُ).

قالَ: هَلْ لَكُمْ أَخٌ آخَرُ؟ قالوا: نَعَمْ لَنا أَخٌ اسْمُهُ بِنْيامينُ.

قالَ: لِماذا ما جاءَ مَعَكُمْ؟ قالوا: لأَنَّ والِدَنا لا يَتْرُكُهُ وَلا يُحِبُّ أَنْ يَبْعُدَ عَنْهُ.

قالَ: لأَيِّ شَيْءٍ لا يَتْرُكُهُ هَلْ هُوَ وَلَدٌ صَغيرٌ جِدّاً؟ قالوا: لا، وَلكِنْ كانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ يوسُفُ، ذَهَبَ مَعَنا مَرَّةً، وَذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِئْبُ.

وَضَحِكَ يوسُفُ في نَفْسِهِ ولَكِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً وَاشْتاقَ يوسُفُ إلى أَخيهِ بِنْيامينَ.

وأَرادَ اللهُ أَنْ **يَمْتَحِنَ** يَعْقوبَ مَرَّةً **ثانِيَةً**.

فَأَمَرَ لَهُمْ يوسُفُ بِالطَّعامِ، وَقالَ لَهُمْ: ﴿ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡ ﴾ وَلا تَجِدونَ طَعاماً إذا لَمْ تَأْتوا بِهِ.

وَأَمَرَ يوسُفُ بِمالِهِمْ **فَوُضِعَ** في مَتاعِهِمْ.

٣٥– بَيْنَ يَعْقوبَ وَأَبْنائِهِ

وَرَجَعوا إلى أَبيهِمْ وَأَخْبَروهُ **بِالْخَبَرِ** وَقالوا لَهُ: أَرْسِلْ مَعَنا أَخانا، وَإلاّ لا نَجِدُ خَيْراً عِنْدَ العَزيزِ. وَطَلَبوا مِنْ يَعْقوبَ بِنْيامينَ وَقالوا: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٦٣﴾. قالَ يَعْقوبُ: ﴿ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ ﴾.

هَلْ نَسيتُمْ قِصَّةَ يوسُفَ؟ أَتَحْفَظونَ بِنْيامينَ كَما حَفِظْتُمْ يوسُفَ؟

﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ ﴾.

وَوَجَدوا مالَهُمْ في مَتاعِهِمْ فَقالوا لأَبيهِمْ: إنَّ العَزيزَ رَجُلٌ كَريمٌ، قَدْ **رَدَّ**

مالَنا ولَمْ يأْخُذْ منّا **ثَمَناً**.

أَرْسِلْ مَعَنا بِنْيامينَ نَأْخُذْ حَقَّهُ أَيْضاً.

قالَ لَهُمْ يَعْقوبُ: **لَنْ** أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتّى **تُعاهِدو**ا اللهَ أَنَّكُمْ تَرْجِعونَ بِهِ إِلاّ أَنْ تُغْلَبوا عَلى أَمْرِكُمْ.

وَعاهَدوا اللهَ وقالَ يَعْقوبُ: ﴿ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ **وَكِيلٌ** ٦٦ ﴾.

وَقالَ يَعْقوبُ لِبَنيهِ: ﴿ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ ﴾.

٣٣

حَفِظَ/يَحْفَظُ	protéger	أَنْكَرَ/يُنْكِرُ	ignorer, nier, désapprouver
فَضَحَ/يَفْضَحُ	déshonorer	ظَنَّ/يَظُنُّ	penser, croire
مَجاعَةٌ/ات	famine(s)	قَتْلٌ	mort
هَؤُلاءِ	eux	مُنْكِرٌ	qui nie, ignore, incrédule

٣٤

بَيْنَ	entre	امْتَحَنَ/يَمْتَحِنُ	éprouver
كَلَّمَ/يُكَلِّمُ	parler	ثانٍ(الثّاني) - ثانِيَةٌ	deuxième
وُضِعَ/يوضَعُ	être mis (forme passive)	كَنْعانُ	Canaan

٣٥

أَمِنَ/يَأْمَنُ	confier	أَرْحَمُ	(le) plus miséricordieux
خَبَرٌ/أَخْبارٌ	nouvelle(s), information(s)	ثَمَنٌ	prix
رَدَّ/يَرُدُّ	rendre	راحِمٌ	miséricordieux
لَنْ	négation du futur	عاهَدَ/يُعاهِدُ	s'engager
		وَكيلٌ	garant

٣٦– بِنْيامينُ عِنْدَ يوسُفَ

وَدَخلَ الإخْوَةُ مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ كَما أَمَرَهُمْ أَبوهُمْ وَوَصَلوا إلى يوسُفَ. وَلَمّا رَأى يوسُفُ بِنْيامينَ فَرِحَ جِدّاً وَ**أَنْزَلَهُ** في بَيْتِهِ.

وَقالَ يوسُفُ لِبِنْيامينَ: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾، وَاطْمَأَنَّ بِنْيامينُ.

وَلَقِيَ يوسُفُ بِنْيامينَ بَعْدَ زَمَنٍ **طَويلٍ** فَذَكَرَ أُمَّهُ وَأَباهُ وَذَكَرَ بَيْتَهُ وَذَكَرَ **صِغَرَهُ**. وَأَرادَ يوسُفُ أَنْ يَبْقى عِنْدَهُ بِنْيامينُ يَراهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيُكَلِّمُهُ وَيَسْأَلُهُ عَنْ بَيْتِهِ. وَلَكِنْ كَيْفَ **السَّبيلُ** إلى ذلِكَ، وَبِنْيامينُ **راجِعٌ** غَداً إلى كَنْعانَ؟ وَكَيْفَ السَّبيلُ إلى ذلِكَ وَالإخْوَةُ عاهَدوا اللهَ عَلى أَنْ يَرْجِعوا بِهِ مَعَهُمْ؟ وَكَيْفَ **يُمْكِنُ** لِيوسُفَ أَنْ **يَحْبِسَ** بِنْيامينَ عِنْدَهُ بِغَيْرِ **سَبَبٍ**؟

وَيقولُ الناسُ: قَدْ حَبَسَ العَزيزُ عِنْدَهُ **كَنْعانِيّاً** بِغَيْرِ سَبَبٍ، إنَّ هذا **لَظُلْمٌ** عَظيمٌ. وَلكِنَّ يوسُفَ كانَ ذَكِيّاً عاقِلاً. كانَ عِنْدَ يوسُفَ **إناءٌ ثَمينٌ**، وَكانَ يَشْرَبُ فيهِ. وَضَعَ هذا الإناءَ في مَتاعِ بِنْيامينَ ثُمَّ **أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**: إنَّكُمْ **لَسارِقونَ**. وَ**الْتَفَتَ** الإخْوَةُ، وَقالوا: ماذا **تَفْقِدونَ**؟

قالوا: نَفْقِدُ **صُواعَ** (إناءَ) الْمَلِكِ، وَلِمَنْ جاءَ بِهِ **حِمْلُ بَعيرٍ**.

﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ۝٧٣﴾

﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ۝٧٤﴾؟

﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

وَخَرَجَ الإناءُ مِنْ مَتاعِ بِنْيامينَ فَخَجِلَ الإخْوَةُ وَلكِنْ قالوا مِنْ غَيْرِ **خَجَلٍ**: **إنْ يَسْرِقْ** (بِنْيامينُ) فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ (يوسُفُ) مِنْ قَبْلُ. وَسَمِعَ يوسُفُ هذا **الْبُهْتانَ** فَسَكَتَ وَلَمْ يَغْضَبْ وَكانَ يوسُفُ كَريماً حَليماً.

﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٧٨﴾

﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾

وَهكَذا بَقِيَ بِنْيامينُ عِنْدَ يوسُفَ وَ فَرِحَ **الأَخَوانِ**.

إنَّ يوسُفَ كانَ وَحيداً **مُنْذُ** زَمَنٍ طَويلٍ لا يَرى أَحَداً مِنْ أَهْلِه.
وَقَدْ ساقَ اللهُ إلَيْهِ بِنْيامينَ أَفَلا يَحْبِسُهُ عِنْدَهُ يَراهُ وَيُكَلِّمُهُ. وَهَلْ مِنَ الظُّلْمِ
أَنْ يُقيمَ أَخٌ عِنْدَ أَخيهِ؟ أَبَداً! أَبَداً!

٣٦

أَذَّنَ/يُؤَذِّنُ	annoncer	أَخَوانِ (مثنى)	deux frères (duel)
أَمْكَنَ/يُمْكِنُ	être possible	أَفْسَدَ/يُفْسِدُ	corrompre
إِناءٌ/آنِيَةٌ	récipient(s)	إِنْ	si
أَيُّها	ô (apostrophe)	أَنْزَلَ/يُنْزِلُ	loger
بُهْتانٌ	calomnie	بَعيرٌ	chameau, âne
الْتَفَتَ/يَلْتَفِتُ	se retourner	تَ	particule utilisée pour jurer
جَزى/يَجْزي	récompenser	ثَمينٌ	précieux
حِمْلٌ	fardeau, charge	حَبَسَ/يَحْبِسُ	retenir
راجِعٌ	retournant	خَجَلٌ	honte
سارِقٌ	voleur	رَحْلٌ	bât, selle, monture
سَبيلٌ/سُبُلٌ	voie(s), chemin(s)	سَبَبٌ/أَسْبابٌ	motif(s), cause(s)
صِغَرٌ	enfance	سَرَقَ/يَسْرِقُ	voler
طَويلٌ/طِوالٌ	long(s)	صُواعٌ	coupe
فَقَدَ/يَفْقِدُ	perdre	ظُلْمٌ	injustice
مُؤَذِّنٌ	héraut	كَنْعانِيٌّ/ون	cananéen(s)
مَعاذَ اللهِ	à Dieu ne plaise	مُحْسِنٌ/ون	bienfaiteur(s), bienfaisant
		مُنْذُ	depuis

٣٧- إِلى يَعْقوبَ

وَتَحَيَّرَ الإِخْوَةُ، كَيْفَ يَرْجعونَ إِلى أَبيهِمْ؟ وَفَكَّرَ الإِخْوَةُ، ماذا يَقولونَ لأَبيهِمْ؟ إِنَّهُمْ فَجَعوهُ بالأَمْسِ في يوسُفَ، أَفَيَفْجَعونَهُ الْيَوْمَ في بِنْيامينَ؟

أَمّا كَبيرُهُمْ فَأَبى أَنْ يَرْجِعَ إِلى يَعْقوبَ وَقالَ لإِخْوَتِهِ:

﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَـٰفِظِينَ ۝٨١﴾.

وَلَمّا سَمِعَ يَعْقوبُ القِصَّةَ عَلِمَ أَنَّ للهِ يَداً في ذَلِكَ. وَأَنَّ اللهَ مُمْتَحِنُهُ.

بالأَمْسِ فُجِعَ في يوسُفَ وَالْيَوْمَ يُفْجَعُ في بِنْيامينَ إِنَّ اللهَ لا يَجْمَعُ عَلَيْهِ مُصيبَتَيْنِ، إِنَّ اللهَ لا يَفْجَعُهُ في ابْنَيْنِ.

إِنَّ اللهَ لا يَفْجَعُهُ في ابْنَيْنِ كَيوسُفَ وَبِنْيامينَ.

إِنَّ للهِ في ذَلِكَ يَداً خَفِيَّةً. إِنَّ للهِ في ذَلِكَ حِكْمَةً مَخْفِيَّةً.

إِنَّ اللهَ لَمْ يَزَلْ يَمْتَحِنُ عِبادَهُ ثُمَّ يَسُرُّهُمْ وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ إِنَّ الابْنَ الكَبيرَ بَقِيَ في مِصْرَ أَيْضاً وَأَبى أَنْ يَرْجِعَ إِلى كَنْعانَ.

أَفَيُفْجَعُ في الثالِثِ أَيْضاً وَقَدْ فُجِعَ مِنْ قَبْلُ في اثْنَيْنِ؟ إِنَّ هَذا لا يَكونُ.

وَهُنا اطْمَأَنَّ يَعْقوبُ وَقالَ: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾.

٣٨- يَظْهَرُ السِرُّ

وَلَكِنَّ يَعْقوبَ كانَ بَشَراً في صَدْرِهِ قَلْبُ بَشَرٍ لا قِطْعَةُ حَجَرٍ.

فَذَكَرَ يوسُفَ وَتَجَدَّدَ حُزْنُهُ وَقالَ: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾.

وَلامَهُ أَبْناؤُهُ وَقالوا: إِنَّكَ لا تَزالُ تَذْكُرُ يوسُفَ حَتَّى تَهْلِكَ.

قالَ يَعْقوبُ: ﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾.

وَكانَ يَعْقوبُ يَعْلَمُ أَنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ، وَكانَ يَعْقوبُ لَهُ رَجاءٌ كَبيرٌ في اللهِ.

وَأَرْسَلَ يَعْقوبُ أَبْناءَهُ إِلى مِصْرَ لِيَبْحَثوا عَنْ يوسُفَ وَبِنْيامينَ وَيَجْتَهِدوا في ذَلِكَ. وَمَنَعَهُمْ يَعْقوبُ مِنْ أَنْ يَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَذَهَبَ الإِخْوَةُ إِلى مِصْرَ مَرَّةً ثالِثَةً.

وَدَخَلوا عَلى يوسُفَ وَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقْرَهُمْ وَمُصيبَتَهُمْ وَسَأَلوهُ الفَضْلَ.

وَهُنا هاجَ الْحُزْنُ وَالْحُبُّ في يوسُفَ وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ.

أَبْناءُ أَبي وأَبْناءُ الأَنْبِياءِ يَشْكونَ فَقْرَهُمْ وَمُصيبَتَهُمْ إِلى مَلِكٍ مِنَ الْمُلوكِ.

إِلى **مَتى** أُخْفي الأَمْرَ عَنْهُمْ وَإِلى مَتى أَرى **حالَهُم** وَإِلى مَتى لا أَرى أَبي؟

لَمْ يَمْلِكْ يوسُفُ نَفْسَهُ وَقالَ لَهُمْ:

﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ **جَٰهِلُونَ** ٨٩﴾؟

وَكانَ الإِخْوَةُ يَعْلَمونَ أَنَّ هَذا السِرَّ لا يَعْلَمُهُ إِلاّ يوسُفُ وَنَحْنُ فَعَلِموا أَنَّهُ يوسُفُ. **سُبْحانَ اللهِ**! هَلْ يوسُفُ حَيٌّ، أَما ماتَ في البِئْرِ؟

يا سَلامُ! هَلْ يوسُفُ هُوَ عَزيزُ مِصْرَ؟

هُوَ الَّذي عَلى خَزائِنِ الأَرْضِ؟ هُوَ الَّذي كانَ يَأْمُرُ لَنا بِالطَعامِ؟

وَما بَقِيَ عِنْدَهُمْ **شَكٌّ** أَنَّ الَّذي يُكَلِّمُهُمْ هُوَ يوسُفُ بْنُ يَعْقوبَ.

﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾؟

﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ **مَنَّ** ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن **يَتَّقِ** وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ **أَجۡرَ** ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾.

﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ **ءَاثَرَكَ** ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١﴾.

وَما لامَهُمْ يوسُفُ عَلى **فَعْلَتِهِم**، بَلْ قالَ:

﴿**يَغۡفِرُ** ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾.

٣٧

جَمَعَ/يَجْمَعُ	réunir	ثالِثٌ	troisième
خَفِيٌّ - مَخْفِيٌّ	caché	حَكيم (ال ~)	(le) sage suprême
شَهِدَ/يَشْهَدُ	témoigner	سَرَّ/يَسُرُّ - أَسَرَّ/يُسِرُّ	réjouir
غَيْبٌ	invisible	عَسى	il se peut que, pourvu que
فَكَّرَ/يُفَكِّرُ	réfléchir	فَجَعَ/يَفْجَعُ	accabler
ما زالَ/لا يَزالُ	continuer	للهِ يَدٌ في ذلِكَ	il y a une sagesse divine pour cela
مُمْتَحِنٌ	celui qui éprouve, examinateur	مُصيبَةٌ/مَصائِبُ	épreuve(s), malheur(s)

٣٨

آثَرَ/يُؤثِرُ	choisir, préférer	اتَّقى/يَتَّقي	craindre
أَجْرٌ/أُجورٌ	rétribution(s), salaire(s)	اجْتَهَدَ/يَجْتَهِدُ	faire tout son possible
إِنَّما	certes	إِذْ	lorsque
تَجَدَّدَ/يَتَجَدَّدُ	se renouveler, se raviver	بَثٌّ	tristesse
حالٌ/أَحْوالٌ	état(s)	جاهِلٌ/ون - جُهّالٌ	ignorant(s)
رَجاءٌ	espoir	حَتَّى	jusqu'à
سِرٌّ/أَسْرارٌ	secret(s)	سُبْحانَ اللهِ	gloire à Dieu
ظَهَرَ/يَظْهَرُ	apparaître	شَكٌّ/شُكُوكٌ	doute(s)
فَعْلَةٌ	action, acte	غَفَرَ/يَغْفِرُ	pardonner
قِطْعَةٌ	morceau	فَقْرٌ	indigence, besoin
كُفْرٌ	mécréance, ingratitude	قَنِطَ/يَقْنَطُ	désespérer
مَتى	quand	لامَ/يَلومُ	blâmer

مَنَّ/يَمُنُّ	accorder une faveur	مَلَكَ/يَمْلِكُ	posséder, se contenir
هَلَكَ/يَهْلَكُ	mourir, être anéanti	هاجَ/يَهيجُ	s'agiter
يَأْسٌ	désespoir	يا أسَفى	que mon chagrin est grand

٣٩- يوسُفُ يُرْسِلُ إِلى يَعْقوبَ

وَاشْتاقَ يوسُفُ إِلى لِقاءِ يَعْقوبَ، وَكَيْفَ لا يَشْتاقُ إِلَيْهِ وَقَدْ طالَ **الفِراقُ**.

وَلِماذا يَصْبِرُ الآنَ وَقَدْ ظَهَرَ السِّرُّ؟

وَكَيْفَ **يَطيبُ** لَهُ الشَرابُ وَالطَعامُ وَأَبوهُ لا يَطيبُ لَهُ شَرابٌ وَلا طَعامٌ وَلا مَنامٌ؟

قَد **انْكَشَفَ** السِرُّ، وَقَدْ ظَهَرَ السِرُّ، وَقَدْ أَرادَ اللهُ أَنْ **تَقَرَّ عَيْنُ** يَعْقوبَ.

وَكانَ يَعْقوبُ قَدْ **عَمِيَ** مِنْ **كَثْرَةِ البُكاءِ** وَالْحُزْنِ فَقالَ يوسُفُ:

﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ ﴾.

٤٠- يَعقوبُ عِنْدَ يوسُفَ

وَلَمّا **سارَ** الرِجالُ بِقَميصِ يوسُفَ إِلى كَنْعانَ، **أَحَسَّ** يَعْقوبُ **رائِحَةَ** يوسُفَ وَقالَ: ﴿ إِنِّي لأَجِدُ **رِيحَ** يُوسُفَ ﴾.

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى **ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ** ﴿٩٥﴾ ﴾.

وَلَكِنْ كانَ يَعْقوبُ صادِقاً، ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ **ٱلْبَشِيرُ** أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ **فَٱرْتَدَّ** بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا **ٱسْتَغْفِرْ** لَنَا **ذُنُوبَنَآ** إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

﴿ قَالَ **سَوْفَ** أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ **ٱلْغَفُورُ** ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾.

وَلَمّا وَصَلَ يَعْقوبُ إِلى مِصْرَ **اسْتَقْبَلَهُ** يوسُفُ، وَلا تَسْأَلْ عَنْ **فَرَحِهِما وَسُرورِهِما**. وَكانَ يَوْماً **مَشْهوداً** في مِصْرَ وَكانَ يَوْماً **مُبارَكاً**. وَ**رَفَعَ** يوسُفُ **أَبَوَيْهِ** عَلى **العَرْشِ** وَ**وَقَعوا** كُلُّهُمْ سُجَّداً * لِيوسُفَ.

وَقالَ يوسُفُ: ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴾

﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾

وَحَمِدَ يوسُفُ اللهَ **حَمْداً طَيِّباً** كَثيراً، وَشَكَرَ يوسُفُ عَلى ذَلِكَ **شُكْراً**

---

* كان السجود للسلام على الكبير جائزاً في الشرائع السابقة، وهو حرام في شريعتنا.

عَظيماً. وبَقِيَ يَعْقوبُ وآلُ يَعْقوبَ في مِصْرَ زَمَناً طَويلاً. وَماتَ يَعْقوبُ وَزَوْجُهُ في مِصْرَ.

٣٩

انْكَشَفَ/يَنْكَشِفُ	dévoiler	أَجْمَع/ون	tout, entier (tous)
بُكاءٌ	pleurs	بَصيرٌ	voyant
عَمِيَ/يَعْمى	perdre la vue	طابَ/يَطيبُ	être bon
فِراقٌ	séparation	عَيْنٌ/عُيُونٌ-أَعْيُنٌ	œil (yeux), source(s), espion
كَثْرَةٌ	grande quantité	قَرَّ/يَقِرُّ	réjouir
		وَجْهٌ/وُجُوهٌ	visage(s)

٤٠

أَحَسَّ/يُحِسُّ	sentir	أَبَوانِ – أَبَوَيْنِ	parents (père et mère)
اسْتَغْفَرَ/يَسْتَغْفِرُ	demander pardon	ارْتَدَّ/يَرْتَدُّ	retrouver, revenir
بَشيرٌ	porteur de bonnes nouvelles	اسْتَقْبَلَ/يَسْتَقْبِلُ	accueillir
ذَنْبٌ/ذُنوبٌ	péché(s)	حَمْدٌ	louange
رَفَعَ/يَرْفَعُ	installer, élever, soulever	رائِحَةٌ	odeur
سارَ/يَسيرُ-سارَ بِ	s’en aller, emmener	ريحٌ/رِياحٌ	odeur(s), vent(s)
سَوْفَ+مضارع	futur (lointain)	سُرورٌ	allégresse
ضَلالٌ – ضَلالَةٌ	égarement	شُكْرٌ	remerciement
عَرْشٌ	trône	طَيِّبٌ	bon
فَرَحٌ	gaieté, joie	غَفور (الـ)	(le) pardonneur
مُبارَكٌ	béni	قَديمٌ/قُدَماءُ-قُدَمى	ancien(s)
وَقَعَ/يَقَعُ	tomber	مَشْهودٌ	mémorable

٤١ – حُسْنُ العاقِبَةِ

وَلَمْ **يَشْغَلْ** يوسُفَ هَذا الْمُلْكُ العَظيمُ عَن اللهِ وَلَمْ **يُغَيِّرْهُ**.

وَكانَ يوسُفُ يَذْكُرُ اللهَ وَيَعْبُدُهُ وَيَخافُهُ.

وَكانَ يوسُفُ **يَحْكُمُ** بِحُكْمِ اللهِ وَ**يُنَفِّذُ** أَوامِرَ اللهِ. وَكانَ يوسُفُ لا يَرى الْمُلْكَ كَثيراً وَلا **يَعُدُّهُ** شَيْئاً كَبيراً وَكانَ يوسُفُ لا يُحِبُّ أَنْ يَموتَ **مَوْتَ** مَلِكٍ وَ**يُحْشَرَ** مَعَ الْمُلوكِ، بَلْ كانَ يُحِبُّ أَنْ يَموتَ مَوْتَ عَبْدٍ وَيُحْشَرَ مَعَ **الصالِحينَ**.

وَكانَ **دُعاءُ** يوسُفَ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾.

وَتَوَفّاهُ اللهُ مُسْلِماً وَأَلْحَقَهُ بِآبائِهِ إِبْراهيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقوبَ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَعَلى نَبِيِّنا وَسَلَّمَ.

سَفِينَةُ نوحٍ عليه السلام *

٤٢ – بَعْدَ آدَمَ عليه السلام

بارَكَ اللّٰه في **ذُرِّيَّةِ** آدَمَ فَكانَ فيها رِجالٌ كَثيرٌ وَ**نِساءٌ**. و**انْتَشَرَت** ذُرِّيَّةُ آدَمَ و**كَثُرَتْ**، فَلَوْ رَجَعَ آدَم ورَأى أَوْلادَهُ لَما عَرَفَهُم.

ولَوْ قيلَ لَهُ: هَذِهِ ذُرِّيَّتُكَ يا آدَمُ، لَتَعَجَّبَ كَثيراً وقال: سُبْحانَ اللّٰهِ ! هَؤُلاءِ كُلُّهُمْ أَوْلادي ؟ هَذِهِ كُلُّها ذُرِّيَّتي ؟

وكانَتْ لِذُرِّيَّة آدَمَ قُرًى كَثيرَةٌ، وبَنَوْا بيوتاً كَثيرَةً. وكانوا **يَحْرُثونَ** الأَرْض ويَزْرَعون و**يَعيشون**. وكان الناسُ عَلى دينِ أَبيهِمْ آدَمَ، يَعْبُدونَ اللّٰهَ ولا يُشْرِكونَ بِهِ شَيْئاً. وكان الناس **أُمَّةً** واحِدَةً، أَبوهُمْ آدَمُ ورَبُّهُم اللّٰهُ.

---

* من هنا تحذف بعض الحركات، ويُلزم التلاميذ بقراءتها قراءة صحيحة، وضبطها فيما ينسخون كواجب كتابيّ. وحذف الحركات وقع إما لعلمهم بهذه المفردات أو بقواعد الإعراب التي تجري فيها وإما لأن التركيب يشبه تركيباً سابقاً في الذكر.

٤٣ – حَسَدُ الشَّيْطانِ

وَلٰكِنْ كَيْفَ يَرْضى إِبْليسُ وَذُرِّيَّتُهُ بِهٰذا؟ أَلا يَزالُ النّاسُ يَعْبُدونَ اللّٰهَ؟

أَلا يَزالُ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لا **يَخْتَلِفون**؟ إِنَّ ذٰلِكَ لا يَكونُ!

هَلْ يَدْخُلُ ذُرِّيَّةُ آدَمَ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ **إِبْليس** وذُرِّيَّتُهُ النارَ؟ إِنَّ ذٰلِكَ لا يَكون!

إِنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ **فَطَرَدَهُ** اللّٰهُ وَ**لَعَنَهُ**.

أَلا **يَنْتَقِمُ** مِنْ بَني آدَمَ فَيَدْخُلوا مَعَهُ النارَ؟ **لا بُدَّ** أَنْ يَكونَ ذٰلِكَ!

٤١

آخِرَةٌ (ال~)	(l’) au-delà	آتى/يُؤْتي	donner
تَوَفّى/يَتَوَفّى	rappeler (à Dieu)	أَلْحَقَ/يُلْحِقُ	joindre
حُسْنٌ	beauté	حَديثٌ/أَحاديث	parole(s), rêve(s)
حَكَمَ/يَحْكُمُ	rendre justice	حَشَرَ/يَحْشِرُ	ressusciter
دُنْيا (ال~)	(l’) ici-bas	دُعاءٌ/أَدْعِيَةٌ	invocation(s), prière(s), appel
صالِحٌ/ون	vertueux	شَغَلَ/يَشْغَلُ	détourner l’attention de
عَدَّ/يَعُدُّ	considérer	عاقِبَةٌ	fin, sort, conséquence, récompense, châtiment
فاطِرٌ	créateur	غَيَّرَ/يُغَيِّرُ	changer
نَفَّذَ/يُنَفِّذُ	exécuter, mettre en vigueur (loi)	مَوْتٌ	mort
		وَلِيٌّ/أَوْلِياءُ	protecteur(s), ami(s), allié(s)

٤٢

انْتَشَرَ/يَنْتَشِرُ	se répandre	أُمَّةٌ/أُمَمٌ	communauté(s)
ذُرِّيَّةٌ/ذُرِّيّاتٌ-ذَرارِيٌّ	descendant(s), enfant(s)	حَرَثَ/يَحْرِثُ	labourer
عاشَ/يَعيشُ	vivre	سَفينَةٌ/سُفُنٌ	bateau(x), arche(s)
نِساءٌ	femmes	كَثُرَ/يَكْثُرُ	augmenter
		نوحٌ	Noé

٤٣

اخْتَلَفَ/يَخْتَلِفُ	diverger	إِبْليسُ	Iblis (Satan)
طَرَدَ/يَطْرُدُ	bannir	انْتَقَمَ/يَنْتَقِمُ	se venger
لَعَنَ/يَلْعَنُ	maudire	لا بُدَّ	il faut

٤٤ – فِكْرَةُ الشَّيْطانِ

ورَأَى الشَّيْطانُ أَنْ يَدْعُوَ الناسَ إِلى عِبادَةِ الأَصْنامِ فيَدْخُلوا النارَ ولا يَدْخُلوا الْجَنَّةَ أَبَداً.

وكان الشَّيْطانُ يَعْرِفُ أَنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ الشِرْكَ، ويَغْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ إِذا أَرادَ.

فأَرادَ الشَّيْطانُ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِلى الشِرْكِ، فلا يَدْخُلوا الْجَنَّةَ أَبَداً. ولَكِنْ كَيْفَ الطَريقُ إِلى ذَلِكَ، والناسُ يَعْبُدونَ اللهَ؟ إِنَّهُ لَوْ ذَهَبَ إِلى الناسِ وقال

لَهم: اعْبُدوا الأَصْنامَ ولا تَعْبُدوا اللهَ، **لَشَتَمَه** الناسُ وضَرَبوهُ وقالوا: مَعاذَ اللهِ، أَنُشْرِكُ بِرَبِّنا؟ أَنَعْبُدُ الأَصْنامَ؟ إِنَّكَ لَشَيْطانٌ **رَجيمٌ**! إنك لشيطانٌ **خَبيثٌ**!

٤٥– حيلَةُ الشَّيْطانِ

ولَكِنَّ الشَّيْطانَ وَجَدَ باباً يَدْخُلُ مِنْه إِلى رُؤوس الناسِ.

كانَ رِجالٌ يَخافون اللهَ، ويَعْبُدونَهُ لَيْلاً و**نَهاراً**، ويَذْكُرونَهُ **ذِكْراً** كَثيراً.

وكانوا يُحِبّون اللهَ، وكانَ اللهُ يُحِبُّهُمْ و**يَسْتَجيب** لَهم. وكانَ الناس يُحِبّونَهُم ويُعَظِّمونَهم، وكانَ الشَّيْطان يَعْرِفُ ذَلِكَ **جَيِّداً**. وقَدْ ماتَ هَؤُلاءِ و**انْتَقَلوا** إِلى رَحْمَةِ اللهِ.

ذَهَبَ الشَّيْطان إِلى الناسِ وذَكَرَ هَؤُلاء الرِجالَ، وقال: كَيْفَ كانَ فيكُم **فُلانٌ** وفُلانٌ وفُلانٌ؟ قالوا: سُبْحانَ اللهِ! رِجالُ اللهِ وأَوْلِياؤُه، **أُولَئِكَ** إِذا دَعَوْا **أَجابَهُم**، وإِذا سَأَلوا **أَعْطاهم**.

٤٦– صُوَرُ الصالِحين

قال الشَيْطان: فَكَيْفَ حُزْنُكُم عَلَيهِم؟ قالوا: شَديدٌ.

قال: وكَيْفَ اشْتِياقُكُم إِلَيهِم؟ قالوا: عَظيمٌ.

قال: ولِماذا لا تَنْظرون إِلَيهِم كُلَّ يَومٍ؟ قالوا: وكَيْفَ السَبيلُ إِلى ذَلِك وقَدْ ماتوا؟ قال: اعْمَلوا لَهم صُوَراً وانْظُروا إِلَيها كُلَّ صَباحٍ.

وأُعْجِبَ الناسُ بِرَأْيِ إِبْليسَ وصَوَّروا الصالِحينَ وكانوا يَنْظُرون إِلى هذِهِ الصُوَرِ كُلَّ يومٍ، وإِذا رَأَوها ذَكَروا أُولَئِكَ الصالِحين.

٤٤

malicieux	خَبيثٌ/خُبَثاءُ	lapidé	رَجيمٌ
insulter	شَتَمَ/يَشْتِمُ	idée(s), pensée(s), réflexion(s)	فِكْرٌ- فِكْرَةٌ/أَفْكارٌ

٤٥

exaucer les prières, répondre	أَجابَ/يُجيبُ	exaucer une demande	اسْتَجابَ/يَسْتَجيبُ
donner	أَعطى/يُعْطي	se déplacer	انْتَقَلَ/يَنْتَقِلُ
ceux-là	أُولَئِكَ	très bien	جَيِّداً
ruse(s)	حيلَةٌ/حِيَلٌ	rappel	ذِكْرٌ
untel	فُلانٌ	jour	نَهارٌ

٤٦

أُعْجِبَ/يُعْجَبُ	apprécier	اشْتِياقٌ	désir ardent
صَوَّرَ/يُصَوِّرُ	représenter, donner une forme	صَبَاحٌ	matin
		صُورَةٌ/صُوَرٌ	portrait(s), image(s), représentation(s)

٤٧– مِن الصُّوَر إلى التَماثيل

وانْتَقَلوا مِن الصُّوَر إلى التَماثيل، وعَمِلوا لِلصالِحين تَماثيلَ كَثيرَةً، ووَضَعوها في بُيوتِهِم وفي مَساجِدهم.

وكانوا يَعْبُدون الله لا يُشْرِكون به شَيْئاً، وكانوا يَعْرِفون أَنَّ هذه تَماثيلُ لِلصالِحينَ، وأَنَّ هذِه حِجارَةٌ لا تَنْفَعُهُم ولا تَضُرُّهُم ولا تَرْزُقُهُم ولَكِنَّهُم كانوا **يَتَبَرَّكون** بِها، ويُعَظِّمونَها، لأَنَّها تَماثيلُ لِلصالِحين.

وكَثُرَتْ هذه التَماثيلُ فيهم، وكَثُرَ **تَعْظيمُها**. وإذا ماتَ فيهم رَجُلٌ صالِح عَمِلوا لَهُ **تِمْثالاً** وسَمَّوهُ بِاسْمِه.

٤٨- مِن التَماثيل إلى الأَصْنام

ومَضى هؤُلاء، ورَأى الأَولادُ آباءَهُم يَتَبَرَّكون بِها ورَأَوا آباءَهُم يُعَظِّمونَها تَعْظيماً شَديداً.

وكانوا يَرَونَهُم يُقَبِّلون هذهِ التَماثيلَ، ويَلْمَسونَها ويَدْعون عِنْدَها.

وكانوا يَرَونَهُم يَخْفِضون رُؤوسَهُم ويَرْكَعون عِنْدَها فَزادَ الأَبْناءُ عَلى الآباءِ، وصاروا يَسْجُدون لَها. وصاروا يَسْأَلونَها، ويَذْبَحونَ لَها.

وهكَذا صارَتْ هذهِ الأَصْنامُ آلِهَةً، وصارَ الناسُ يَعْبُدونَها كَما كانوا يَعْبُدونَ الله مِنْ قَبْلُ. وكَثُرَتْ هذهِ الآلِهَةُ فيهم، هذا وَدٌّ، وذلِكَ سُواعٌ، وهذا يَغوثُ وذلِكَ يَعوقُ، وهذا نَسْرٌ.

٤٩- غَضَبُ اللهِ

وغَضِبَ اللهُ على الناس غَضَباً شَديداً ولَعَنَهُم. ولِماذا لا يَغْضَبُ اللهُ على الناس ولا يَلْعَنُهم؟ أَلِهذا خلَقَهم، أَلِهذا يَرْزُقُهم؟

يَمْشون على أَرْض اللهِ ويَكْفُرون باللهِ، ويَأْكُلون رِزْقَ الله ويُشْرِكون بِالله.

إِنَّ هذا لَظُلْمٌ عَظيمٌ، إِنَّ هذا لَظُلْمٌ عَظيم.

غَضِبَ اللهُ على الناسِ، وحَبَسَ الْمَطَرَ و**ضَيَّقَ** عَلَيهِم. و**قَلَّ الْحَرْثُ** وَقَلَّ **النَسْلُ**. ولَكِنَّ الناسَ ما عَقَلوا، ولَكِنَّ الناسَ ما **تابوا**.

٤٧

تَعْظيمٌ	glorification	تَبَرَّكَ/يَتَبَرَّكُ	tirer bon augure de, rechercher la bénédiction par
رَزَقَ/يَرْزُقُ	accorder subsistance	تِمْثالٌ/تَماثيلُ	statue(s)

٤٨

رَكَعَ/يَرْكَعُ	s’incliner	خَفَضَ/يَخْفِضُ	baisser
سُواعٌ	Souwar	زادَ/يَزيدُ	rajouter
قَبَّلَ/يُقَبِّلُ	embrasser	صارَ/يَصيرُ	finir par, devenir
مَضى/يَمْضي	mourir, passer	لَمَسَ/يَلْمَسُ	toucher
وَدٌّ	Wadd	نَسْرٌ	Nasr
يَغوث	Yarouth	يَعوقُ	Ya’ouq

٤٩

حَرْثٌ	produit du sol, labour	تابَ/يَتوبُ	se repentir, revenir
غَضَبٌ	colère	ضَيَّقَ/يُضَيِّقُ	rendre étroit
كَفَرَ/يَكْفُرُ	nier, être ingrat, être mécréant	قَلَّ/يَقِلُّ	diminuer, être en petit nombre, se raréfier
		نَسْلٌ	descendance, progéniture

٥٠ – الرَّسولُ

وأَرادَ اللهُ أَن يُرسِلَ إِلَيهِم رَجُلاً مِنهُم يُكَلِّمُهُم ويَنصَحُ لَهم. إنَّ اللهَ لا يُكَلِّمُ واحِداً واحِداً، إنَّ اللهَ لا **يُخاطِبُ** كُلَّ أَحَدٍ يَقولُ لَهُ افعَل **كَذا**، افعَل كَذا.

إنَّ الْمُلوكَ لا يُكَلِّمون واحداً واحداً.

إنّ الْملوكَ لا يَذهَبون إلى كلِّ أحدٍ يقولون له: افعل كذا، افعل كذا.

والْملوكُ بَشَرٌ كَالبَشَرِ، يَقدِرُ كلُّ أحد أَن يَراهُم ويَسمَعَ **كَلامَهُم**، ولا يَقدِرُ أحدٌ أَن يَرى اللهَ ويسمعَ كلامَهُ ويُكَلِّمَهُ، ولا يقدِرُ على ذلِكَ إلاّ مَن أَرادَاللهُ، إذا أراد الله.

فَأراد الله أَن يُرسِلَ إلى الناس رَسولاً يُكلِّمُهُم ويَنصَحُ لَهم.

٥١ – بَشَرٌ أَم مَلَكٌ

وأراد الله أن يَكونَ هذا الرسولُ بشراً، وأَن يَكونَ واحِداً مِن الناس، يَعرِفُهُ الناسُ ويَفهَمون كَلامَهُ. وإذا كانَ الرسولُ مَلَكاً قال الناس: ما لَنا ولَهُ؟ هو مَلَكٌ ونَحنُ بشَرٌ. نَحن نَأكُلُ ونَشرَبُ ولَنا أَهْلٌ وذُرِّيَّةٌ، فَكَيفَ نَعبُدُ الله؟

وإذا كانَ الرسولُ بشَراً قال: أنا آكُلُ وأَشرَبُ ولِي أَهلٌ وذُرِّيَّةٌ وأنا أَعبُدُ اللهَ، فَلِمَ لا تَعبُدون اللهَ؟

وإذا كان الرسول ملَكاً قال الناس: إنَّكَ لا تَعطَشُ ولا تَجوعُ، وإنَّك لا تَمرَضُ ولا تَموتُ فَتَعبُدُ اللهَ وتَذكُرُهُ دائماً. ونَحنُ بَشَرٌ نَعطَشُ ونَجوعُ، ونَمرَضُ ونَموتُ، فَكَيفَ نَعبُدُ الله ونَذكُرُهُ دائماً؟

وإذا كان الرسول بَشَراً قال: أَنا مِثلُكُم أَعطَشُ وأَجوعُ وأَمرَضُ وأَموتُ وأَعبُدُ الله وأَذكُرُهُ، فَلِماذا لا تَعبُدون الله ولا تَذكُرونَهُ؟

فَيَنقَطِعُ كَلامُ الناسِ ولا يَجِدون **عُذراً**.

٥٢– نوحٌ الرَّسولُ

وأَرادَ الله أَن يُرسِلَ نوحاً إلى قَومه.

كان في القَوم **أَغنِياءُ** و**رُؤَساءُ**، ولَكِنَّ اللهَ **اختارَ** نوحاً **لِرسالَتِهِ**، ولَم يَختَرْ أَحَداً منهُم.

اللهُ يَعلَمُ مَن يَحمِلُ رِسالَتَهُ، واللهُ يعلم مَن يَحمل أَمانَتَهُ.

وكان نوحٌ رَجُلاً صالِحاً كَريماً، وكان رجلاً عاقِلاً حَليماً. وكان نوح

ناصِحاً شَفيقاً، وكان صادِقاً أَميناً. اختارَ اللهُ نوحاً لِرسالَتِهِ و**أَوحى** إِلَيهِ:

﴿ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ ﴾.

فَقامَ نوح في قومه يَقولُ لِلناس: ﴿ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ ﴾.

٥٠

parler avec	خاطَبَ/يُخاطِبُ	ainsi, ceci, cela	كذا
parole	كَلامٌ		

٥١

cesser	انقَطَعَ/يَنْقَطِعُ	excuse(s)	عُذْرٌ/أَعْذارٌ

٥٢

choisir	اختارَ/يَختارُ	douloureux	أَليمٌ
avertir, mettre en garde	أَنْذَرَ/يُنْذِرُ	révéler	أَوْحى/يُوحي
chef(s)	رَئيس/رُؤَساءُ	message(s), lettre(s)	رِسالَةٌ/ات-رَسائِلُ
compatissant	شَفيقٌ	riche(s)	غَنِيٌّ/أَغْنِياءُ
évident, clair	مُبِينٌ	conseiller, sincère	ناصِحٌ
avertisseur	نَذيرٌ		

٥٣- ماذا أَجابَهُ القَومُ ؟

ولَمّا قامَ نوحٌ في قَومِه يَقولُ: ﴿ إنّي لَكُم رسولٌ أَمينٌ ﴾

قامَ بَعْضُ الناسِ يقولون: مَتى صارَ هذا نَبِيًّا؟ بِالأَمْسِ كان رَجُلاً مِنّا واليَومَ يَقولُ أَنا رسولُ اللهِ إِلَيْكُم.

وقالَ **أَصْدِقاء** نوحٍ: هذا كان يَلْعَبُ مَعَنا في الصِغَر ويَجْلِسُ معنا كُلَّ يَومٍ فَمَتى جاءَتْه النُبُوَّةُ؟ أَلَيْلاً أَمْ نَهاراً؟

وقال الأَغْنِياء و**الْمُتَكَبِّرون**: أَما وَجَدَ اللهُ أَحَداً غَيْرَه؟ أَماتَ الناسُ كُلُّهُم؟ أَما وَجَدَ في القَومِ إلاّ فَقيراً؟

وقال الْجُهّال: ﴿ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾، وقالوا:

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾.

وقال بَعْض الناسِ إِنّ نوحاً يُريدُ أَنْ **يَنالَ الرِياسَةَ** و**الشَرَفَ** بِهذا الطَريقِ.

٥٤- بَيْنَ نوحٍ وقومه

كان الناسُ يَرَوْنَ أَنّ عِبادَةَ الأَصْنامِ هُوَ الْحَقُّ، وأَنّ عبادة الأصنام هو العَقْلُ. وكانوا يرَوْنَ أَنّ الَّذي لا يَعْبُدُ الأَصْنامَ هُوَ في ضَلالَة و**سَفاهَة**.

وكانوا يقولونَ: قَدْ كان آباؤُنا يَعْبُدون الأَصْنامَ، فَلِماذا لا يَعْبُدُها هَذا؟

وكان نوحٌ يَرى أَنّ عِبادَةَ الأَصْنامِ ضَلالَةٌ، وأَنّ عبادة الأصنام سَفاهَةٌ.

وكان نوح يرى أنّ الآباءَ كانوا في ضَلالَة وسَفاهَة وأَنّ آدَمَ وهُوَ أَبو الآباءِ ما كان يَعْبُدُ الأصنامَ، بَلْ كان يعبد اللّهَ.

وأَنّ القَومَ في ضَلالَة وسَفاهَة إذْ يعبدون الْحِجارَة ولا يعبدون الله الَّذي خَلَقَهُم.

قام نوح في القوم يقول **بِأَعْلى** صَوْتِه: ﴿ يَـٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَـٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ ﴾

﴿ قَالَ **ٱلۡمَلَأُ** مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٦٠ ﴾

﴿ قَالَ يَـٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١ **أُبَلِّغُكُمۡ** رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٢ ﴾.

٥٥- اتبَعَكَ الأَرْذَلونَ

وَاجتَهَدَ نوح كَثيراً لِيُؤْمِنَ قَوْمُهُ ويَعبُدوا اللّهَ وَيَتْرُكوا الأَصنامَ.

ولَكِنْ ما آمَنَ بنوح إلاَّ بَعْضُ الأَفْرادِ مِنْ قومه. ما آمَنَ بِهِ إِلاَّ بَعْضُ الأَفْرادِ الَّذينَ يَعْمَلونَ بِأَيْديهِم ويَأْكُلون الْحَلال.

أَمّا الأَغْنِياءُ من قومه فَقَدْ مَنَعَهُم كِبْرُهُم أَنْ يُطيعوا نوحاً.

وشَغَلَتْهُم أَمْوالُهُم وأَولادهُم أَن يُفَكِّروا في الآخِرَة وكانوا يَقولون: نحن أَشْرافٌ وهَؤُلاء أَراذِلُ. ولَمّا دَعاهُم نوح إلى الله قالوا:

﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾.

وطَلَبوا مِنْ نوح أَن يَطْرُدَ هؤُلاء الْمَساكينَ، ولَكِنَّ نوحاً أَبى وقال: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ إنَّ بابي لَيْسَ بابَ مَلِكٍ، ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ ﴾.

وكان نوح يَعْرِفُ أَنّ هَؤُلاء الْمَساكينَ مؤْمنون مُخْلِصون، وأَنّ اللّهَ يَغْضَبُ إذا طُرِدَ هؤلاء المساكين، فَلا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ.

فقال نوح: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴾.

٥٣

شَرَفٌ	dignité, noblesse, gloire	رِئاسَةٌ – رِياسةٌ	suprématie
مُتَكَبِّرٌ/ون	orgueilleux	صَديقٌ/أَصدِقاءُ	ami(s)
		نالَ/يَنالُ	obtenir

٥٤

بَلَّغَ/يُبَلِّغُ	transmettre	أَعلى	plus haut
مَلأٌ	les notables, foule	سَفاهَةٌ	sottise, stupidité

٥٥

آمَنَ/يُؤمِنُ	croire	أَرْذَلُ/ون	vil(s), ignoble(s)
طارِدٌ	qui expulse, qui chasse	حَلالٌ	licite, autorisé
كِبْرٌ	orgueil	فَرْدٌ/أَفرادٌ	individu(s)
مِسْكينٌ/مَساكينُ	pauvre(s)	مُخلِصٌ/ون	sincère(s)

٥٦– حُجَّةُ الأَغْنِياءِ

وقال الأَغْنِياء: الَّذي يَدْعو إلَيْهِ نوحٌ لَيْسَ بِحَقّ ولَيْسَ بِخَيْر، لِماذا؟

لأَنّا جَرَّبْنا أَنّا نَحْنُ السابِقون في كُلّ خيرٍ. لَنا كُلُّ طَيِّبٍ مِنَ الطَّعام، ولَنا كُلُّ جَميلٍ من اللِّباس، والناسُ في كُلّ شَيْءٍ لَنا تَبَعٌ.

وإنّا رَأَيْنا أَنّ الْخيرَ لا يُخْطِئُنا ولا يُجاوِزُنا في الْمَدينَة، فَلَوْ كان هذا الدينُ خَيْراً لأَتانا قَبْلَ هؤُلاء الْمَساكينِ ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾.

٥٧– دَعْوَةُ نوحٍ

ودعا نوح قومه، وَاجْتَهَدَ في النَّصيحَة.

﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾
يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا
يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾
فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾﴾.

وكان الله حَبَسَ عَنهُم الْمَطَرَ وَغَضِبَ عليهم وقَلَّ الْحَرْثُ وقلَّ النَسْل.

فقال نوح: يا قَومِ إنْ آمَنْتُم رَضِيَ عَنْكُم اللهُ وزالَ هذا الْعَذابُ.

وأَرْسَلَ علَيكُم الأَمْطارَ وبارَكَ لَكُم في الرِّزْق والأَولاد.

ودعا نوح قومه إلى الله وقال لَهم: أَلا تَعْرِفون الله؟ هذه آياتُ اللهِ حَولَكُم أَلا تَنْظُرون إلَيها؟ أَلا تَنْظُرون إلى السَماء والأَرْض؟ ألا تنظرون إلى الشَمْس والقَمَر؟

مَن خَلَقَ السَماواتِ وَجَعَلَ القمرَ فيهِنَّ **نوراً** وجعل الشمسَ **سِراجاً**؟

ومَن خلقكم، وجعل لكم الأَرضَ **بِساطاً**؟

ولَكِنَّ قَومَ نوحٍ لَمْ يَعْقِلوا! ولكنَّ قوم نوح لم يُؤْمِنوا! بَلْ إذا دعاهم نوح إلى الله جعَلوا **أَصابِعَهُم** في **آذانِهم**.

وكَيْفَ يَفهَم مَن لا يسمع؟ وكيف يسمع مَن لا يُريدُ أنْ يسمع؟

٥٨- دُعاء نوحٍ

واجْتَهَدَ نوح كَثيراً وبَقِيَ يَدْعو قومَه زَمَناً طَويلاً.

مَكَثَ نوح في قومه **أَلْفَ** سَنَةٍ إلاَّ **خَمْسينَ عاماً** يَدْعوهُم إلى الله.

ولَكِنَّ قَومَ نوح لَمْ يؤْمِنوا، ولَمْ يَتْرُكوا عِبادَةَ الأصنامِ، ولم يَرجِعوا إلى الله.

فَإلى مَتَى يَنْتَظِرُ نوحٌ؟ إلى متى يَرى **فَسادَ** الأرْضِ؟ إلى متى يرى الْحِجارَة تُعْبَدُ؟

إلى متى يرى الناسَ يأكُلون رِزْق اللهِ ويعبدون غَيْرَهُ؟

لِماذا لا يَغْضَبُ نوح؟ إنَّهُ صَبَرَ صَبْراً، لَمْ يَصبِرْ أَحَدٌ مِثْلَهُ.

أَلْفَ سَنَةٍ إلاّ خَمْسينَ عاماً اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أكبر.

﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾

وقال قَومُ نوحٍ لَمّا دَعاهُم نوحٌ مَرَّةً أُخْرى: ﴿يَـٰنُوحُ قَدْ **جَـٰدَلْتَنَا** فَ**أَكْثَرْتَ** **جِدَ**ٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا **تَعِدُ**نَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾.

وَغَضِبَ نوح لِلهِ و**يَئِسَ** مِن هؤُلاء وقال: **اللَّهُمَّ** لا تَتْرُكْ على الأرض أَحَداً مِن **الكافِرين**.

٥٦

rater, se tromper	أَخْطَأَ/يُخْطِئُ	suivant(s), disciple(s)	تَبَعٌ/أَتْباعٌ
dépasser	جاوَزَ/يُجاوِزُ	tester, expérimenter	جَرَّبَ/يُجَرِّبُ
argument(s), preuve(s)	حُجَّةٌ/حُجَجٌ	premier(s), prédécesseur(s)	سابِقٌ/ون
devancer	سَبَقَ/يَسْبِقُ	vêtement(s)	لِباسٌ/أَلْبِسَةٌ

٥٧

délai	أَجَلٌ	différer, retarder	أَخَّرَ/يُؤَخِّرُ
oreille(s)	أُذُنٌ/آذانٌ	doigt(s)	إِصْبَعٌ/أَصابِعُ
tapis	بِساطٌ	disparaître	زالَ/يَزولُ
flambeau, soleil	سِراجٌ	fixé, nommé	مُسَمًّى
lumière(s)	نورٌ/أَنْوارٌ		

٥٨

multiplier	أَكْثَرَ/يُكْثِرُ	mille, des milliers	أَلْفٌ/أُلوفٌ
polémiquer, discuter	جادَلَ/يُجادِلُ	polémique, querelle, discussion	جِدالٌ
cinquante	خَمْسون	année(s)	عامٌ/أَعْوامٌ
dégradation, corruption, perversion, désordre	فَسادٌ	mécréant(s)	كافِرٌ/ون - كُفّارٌ
ô Allah	اللهُمَّ	rester	مَكَثَ/يَمْكُثُ
promettre	وَعَدَ/يَعِدُ	désespérer	يَئِسَ/يَيْأَسُ

٥٩ – السَّفينَةُ

وأَجابَ اللهُ دَعْوَةَ نوحٍ وأَرادَ أَن يُغرِقَ قومَه. ولَكِنَّ اللهَ يُريد كَذَلِكَ أَن يَنْجُوَ نوحٌ والْمُؤمنون، فَأَمَرَ نوحاً أن يَصنَعَ سفينةً كَبيرَةَ.

وبَدَأَ نوح يصنعُ سفينة كبيرة.

ورآهُ قَومُه في هذا **الشُغْلِ** فَوَجَدوا شُغْلاً. وصاروا **يَسخَرون** منهُ. ما هذا يا نوحُ؟ مِن مَتى صِرْتَ **نَجّاراً**؟ أَما كُنّا نَقول لَكَ لا تَجْلِسْ إلى هَؤلاء الأَراذِلِ؟ ولَكِنَّكَ ما سَمِعْتَ كَلامَنا وجَلَسْتَ إلى النَجّارين و**الْحَدّادين** فَصِرْتَ نَجّاراً.

وَأَيْنَ تَمْشي هذه السفينةُ يا نوحُ؟ إنَّ أَمْرَكَ كُلَّهُ **عَجَبٌ**.

أَتَمْشي هذه في **الرَمْلِ** أَمْ **تَصعَدُ** الْجَبَلَ؟

البَحْرُ مِن هُنا بَعيدٌ جِدّاً، هَلْ يَحمِلُها **الْجِنُّ** أَمْ **تَجُرُّها الثيران**؟



وكان نوحٌ يَسمَعُ كُلَّ ذلِكَ ويَصبِرُ، وقَد سَمِعَ **أَشَدَّ** مِن هذا فَصَبَرَ. ولَكِنَّهُ كان يقول لَهُم **أَحْياناً**: ﴿إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾.

٦٠- الطّوفانُ

وجاء **وَعْدُ** اللهِ **فَالعِياذُ** بِاللهِ. **أَمْطَرَت** السَماءُ وأمطرت وأمطرت وأمطرت، حَتّى كَأَنَّ السَماءَ **مِنْخَلَةٌ** لا **تُمْسِكُ** ماءً.

و**نَبَعَ** الْماءِ و**سالَ** حَتّى **أَحاطَ** بِالناس مِن كُلّ **جانِب**.

وأَوحى اللهُ إلى نوح: خُذْ مَعَكَ مَنْ آمَنَ بِكَ من قومك وأَهْلَكَ.

وأوحى الله إلى نوح أَن يَأْخُذ معَه مَعَهُ منْ كُلّ حَيَوان و**طائِر** زَوْجاً، **ذَكَراً** و**أُنْثى**، لأَنَّ الطوفانَ عامٌّ لا يَنْجو مِنهُ إنْسانٌ ولا حَيَوانٌ.

وكذلك فعل نوح، فكان مَعَهُ في السفينة مَن آمَنَ بِهِ من قومه، ومن كُلّ حَيَوان وطائِر زَوْجٌ.

وسارَت السفينةُ تَجري بِهِم في **مَوجٍ** كَالْجِبالِ.

و**ارْتَقى** القَومُ كُلَّ مَكان **عالٍ** وَكُلَّ **رَبْوَة يَفِرّون** مِن عَذاب الله، ولكنْ لا **مَلْجَأَ** مِن الله إلاَّ إلَيه.

٥٩

أَشَدُّ	pire que	أَحْياناً	de temps en temps
ثَوْرٌ/ثيرانٌ	taureau(x)	أَغْرَقَ/يُغْرِقُ	noyer
جِنٌّ	génie, djinn	جَرَّ/يَجُرُّ	tirer
رَمْلٌ/رِمالٌ	sable(s)	حَدّادٌ	forgeron
شُغْلٌ	occupation, travail	سَخِرَ/يَسْخَرُ	se moquer
صَنَعَ/يَصْنَعُ	construire, fabriquer	صَعِدَ/يَصْعَدُ	escalader, monter
مُؤْمِنٌ/ون	croyant(s)	عَجَبٌ	étonnant
نَجّارٌ	menuisier, charpentier	نَجا/يَنْجو	être sauvé

٦٠

ارتَقى/يَرْتَقي	monter	أَحاطَ/يُحيطُ	encercler, entourer
أَمْطَرَ/يُمْطِرُ	pleuvoir	أَمْسَكَ/يُمْسِكُ	retenir, saisir
جانِبٌ/جَوانِبُ	côté(s)	أُنْثى/إناثٌ	femelle(s)
رَبْوَةٌ	colline	ذَكَرٌ/ذُكورٌ	mâle(s)
طائِرٌ	oiseau	سالَ/يَسيلُ	couler
عالٍ (العالي) عالِيَةٌ	élevé(e)	طوفانٌ	tempête, déluge
		عِياذٌ (العِياذُ بالله)	abri, refuge (qu'Allah me protège)
فَرَّ/يَفِرُّ	s'enfuir	مَلْجَأٌ	refuge, abri
مِنْخَلَةٌ	tamis	مَوْجٌ/أَمْواجٌ	vague(s)
نَبَعَ/يَنْبُعُ	jaillir	وَعْدٌ/وُعودٌ	promesse(s)

٦١– ابنُ نوحٍ

وكان لِنوحٍ ابنٌ كان مَعَ الكافرين. ورأى نوح ابْنَهُ في الطوفان فقال:

﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾.

وحَزِنَ نوح على ابْنه، وكَيْفَ لا يَحزَنُ وهُوَ ابْنُهُ. وأَرادَ أَن يَنْجُوَ ابْنُهُ مِنَ النار يَومَ القِيامَة إذْ لَمْ يَنْجُ مِنَ الْماء بِالأَمْسِ.

إنّ النارَ أَشَدُّ من الْماء، وإنّ عَذابَ الآخِرَة أَشَقُّ. أَما وَعَدَهُ الله أَنَّهُ يُنْجي أَهْلَهُ؟ بَلى، إنّ وَعْدَ الله حَقٌّ. فَأَرادَ أَنْ يَشفَعَ لابْنِه عِنْدَ اللهِ.

٦٢– لَيْسَ مِن أَهلك

﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥﴾. ولكنّ الله لا يَنظُر إلى الأَنْساب بَل ينظر إلى الأَعْمال. واللهُ لا يَقبَل الشَفاعَةَ في الْمُشرِكين.

وليس الْمُشْرِك مِن أَهْل النَبيِّ وإنْ كان ابنَهُ. فَنَبَّهَ اللّٰهُ نوحاً على ذلك وقال: ﴿ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَـٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ ۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَـٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

وتَنَبَّهَ نوحٌ وتابَ إلى اللّٰه وقال: ﴿ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٌ ۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَـٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾.

٦٣- بَعْدَ الطوفان

ولَمّا كان ما أرادَهُ اللّٰهُ وغَرِقَ الكُفّارُ أَمْسَكَت السَماءُ وغارَ الْماءُ.

واسْتَوَت السَفينَةُ على جَبَل الْجوديِّ ﴿ وَقِيلَ بُعۡدًا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾

﴿ قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا ﴾.

وهَبَطَ نوح وأَصْحاب السَفينَة يَمْشون على البَرّ بسَلام.

وهَلَكَ الكُفّار من قوم نوح فَما بَكَتْ عليهم السَماءُ والأرضُ.

وبارَكَ اللّٰه في ذُرِّيَّة نوحٍ فَانْتَشَرَتْ في الأرض ومَلأَت الأرضَ.

وكان فيها أُمَمٌ وكان فيها أَنْبياءُ ومُلوك.

﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾.

٦١

أوى/يأْوي	se réfugier	أَشَقُّ	plus pénible
حالَ/يَحولُ	séparer	بَلى	si (affirmatif)
شَفَعَ/يَشْفَعُ	intervenir, intercéder	رَكِبَ/يَرْكَبُ	s’embarquer, chevaucher
عَصَمَ/يَعْصِمُ	protéger	عاصِمٌ	protecteur
يا بُنَيَّ	mon enfant (mon petit, mon chéri), diminutif affectueux	مُغْرَقٌ/ون	noyé(s)

٦٢

تَنَبَّهَ/يَتَنَبَّهُ	faire attention à	أَحْكَمُ الحاكِمينَ	le plus sage des juges
شَفاعَةٌ	intercession	خاسِرٌ/ون	perdant(s)
قَبِلَ/يَقْبَلُ	accepter	عاذَ/يَعوذُ بِهِ	demander la protection de
نَسَبٌ/أَنْسابٌ	parenté(s)	نَبَّهَ/يُنَبِّهُ	alerter, attirer l’attention
		وَعَظَ/يَعِظُ	sermonner, prêcher

٦٣

بُعْداً	qu’il périsse	استَوى / يَسْتَوي	s’établir, être égal
غارَ/يَغور	s’infiltrer, s’enfoncer	جوديّ (ال~)	(al) Djoudi (nom d’une montagne)
مَلأَ/يَمْلأُ	remplir	غَرِقَ/يَغْرَقُ	se noyer
		هَبَطَ/يَهْبِطُ	descendre

العاصِفَةُ

٦٤– بَعْدَ نوح

بارَكَ اللهُ في ذُرِّيَّة نوح فَانْتَشَرَتْ في الأرض. وكان منها أُمَّةٌ يُقالُ لَها **عادٌ***.

وكانوا رِجالاً أَقْوِياءَ، **أَجْسامُهُم** كَأَنَّها مِن **حَديد** يَغْلِبون كُلَّ واحِدٍ ولا يَغْلِبُهُم أَحَدٌ، ولا يَخافون أَحَداً ويَخافُهُم كُلُّ أَحَد.

وبارَكَ اللهُ لِعادٍ في كلّ شَيء، فكانت **إِبِل** عادٍ و**غَنَمُها** تَمْلأُ **الوادِيَ**، وكانت **خَيْلُ** عادٍ تَمْلأُ **الْمَيْدانَ**، وكانت أَولاد عاد تَمْلأُ البُيوت. وإذا خَرَجَت إِبِل عادٍ وغَنَمُها إلى **الْمَرْعى** كان لَها **مَنْظَرٌ** جَميل جِدّاً.

* عاد أمة عظيمة من العرب البائدة، وهم من نسل عاد بن عُوص بن إرَم بن سام بن نوح. سكنوا بالشِّحْر من أرض حَضْرَمَوتَ واليمن وعُمان والأحقاف (وهي الرمال بين حضرموت وعمان).
والعاصفة (عنوان الباب) هي التي هبت على عاد، وانظر الفِقرة 74.

وإذا خَرَجَ الأَطْفال في الصباح يَلْعَبون كان لَهم مَنْظر جميل جداً.

وكانت أرض عادٍ كذلك أرضاً جميلةً **خَضْراءَ**، فيها **بَساتينُ** وعُيونٌ كَثيرَةٌ.

٦٥- كُفْرانُ عادٍ

ولَكِنَّ عاداً لَمْ يَشْكُروا الله على هذِه **النِعَمِ** الكَثيرَة ونَسِيَتْ عادٌ قِصَّة الطوفانِ الَّتي سَمِعوها مِن آبائِهِم ورَأَوْا **آثارَهُ** في الأرض، ونَسُوا لِماذا أَرْسَلَ الله الطوفانَ على أُمَّة نوحٍ. وصاروا يَعبُدون الأصنام كَما كانت أمّةُ نوح تَعبُد الأصنام.

وكانوا **يَنحِتون** الأصنامَ مِن الْحِجارَة بِأَيْديهِم ثُمَّ يَسجُدون لَها ويَعبُدونَها.

وكانوا يَسأَلونَها حاجاتِهِم ويَدعونَها ويَذبَحون لَها وكانوا على **أَثَر** أُمَّةِ نوح. وكانت عُقولُهُم لا تَمنَعهم مِن عِبادَة الأصنام. وكانت عقولهم لا تَهديهِم.

وكانوا عُقَلاءَ في الدُنْيا **أَغْبِياءَ** في الدِين.

٦٦– عُدْوانُ عادٍ

وصارَتْ قُوَّةُ عاد وَبالاً عَلَيْهِم وعلى الناس، لأَنَّهُم لا يُؤْمِنون باللهِ ولا يُؤْمِنون بِالآخِرَة. وماذا يَمنَعُهُم مِن الظُلْم؟ وماذا يَمنعهم من العُدْوان؟ ولِماذا لا يَظلِمون الناس وهُم لا يَرَوْنَ فَوقَهُم أَحَداً، ولا يَخافون حِساباً ولا عِقاباً؟

وكانوا كَوُحوشِ الغابَةِ يَظْلِمُ الكَبيرُ مِنْهُم الصَغيرَ، ويَأكُل القَوِيّ منهم الضَّعيف.

وإذا غَضِبوا كانوا كَالفيل الْهائِجِ، لا يَلْقى شَيْئاً إلاّ قَتَلَهُ.

وكانوا إذا حارَبوا أَهْلَكوا الْحَرْثَ والنَسْلَ. وإذا دَخَلوا قَرْيَةً أَفْسَدوها وجَعَلوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً. وكان الضُعَفاءُ يَخافون شَرَّهُم، ويَفِرّون مِن ظُلْمِهِم.

وصارَتْ قُوَّتُهم وَبالاً عَلَيْهِم وعلى الناس، وكذلك كُلُّ مَن لا يَخافُ اللهَ ولا يُؤْمِنُ بِالآخِرَة.

٦٤

dromadaires, chameaux	إبِلٌ	verger(s)	بُسْتانٌ/بَساتينُ
corps	جِسْمٌ/أَجْسامٌ	fer	حَديدٌ
verte	خَضْراءُ	chevaux, cavalerie	خَيلٌ/خُيُولٌ
Aad (peuple)	عادٌ	tempête(s)	عاصِفَةٌ/عَواصِفُ
race ovine, moutons	غَنَمٌ	pâturage(s)	مَرْعًى/مَراعٍ
spectacle(s), vue(s)	مَنْظَرٌ/مَناظِرُ	lice, champ de course, terrain	مَيدانٌ
vallée(s)	وادٍ (الوادي)/أَوْدِيَةٌ		

٦٥

trace(s)	أَثَرٌ/آثارٌ	stupide(s), sot(s)	غَبِيٌّ/أَبِياءُ
ingratitude	كُفْرانٌ	sculpter	نَحَتَ/يَنْحِتُ
bienfait(s)	نِعْمَةٌ/نِعَمٌ		

٦٦

abîmer, corrompre	أَفْسَدَ/يُفْسِدُ	anéantir	أَهْلَكَ/يُهْلِكُ
combattre, guerroyer	حارَبَ/يُحارِبُ	calcul, compte (jugement)	حِسابٌ
humilié(s), bas	ذَليلٌ/أَذِلَّةٌ	injustice	عُدْوانٌ
éléphant	فيلٌ	déchaîné	هائِجٌ
fléau, malheur	وَبالٌ	bête(s) sauvage(s)	وَحْشٌ/وُحوشٌ

٦٧- قُصورُ عادٍ

وكان عادٌ لا شُغْلَ لَهُم إلاّ **الأَكْلُ** و**الشُرْبُ** و**اللَهْوُ** و**اللَّعِبُ**.

وكان بعضهم **يَفْخَرُ** على بعض في بِناء القُصورِ العالِيَةِ والبُيوتِ **الواسِعَة**.

وكانَتْ أَمْوالُهُم **تَضيعُ** في الْماءِ و**الطين** والْحِجارَة وكانوا لا يَرَوْنَ مَكاناً **خالِياً** أَوْ أَرْضاً **مُرْتَفِعَةً** إلاّ بَنَوْا عَلَيْها قَصْراً **رَفيعاً**.

وكانوا يَبْنون بُيوتاً كَأَنَّما يَسْكُنون فيها دائِماً ولا يَموتون أَبَداً. وكانوا يبنون قُصوراً مِن غَيْرِ حاجَةٍ والناسُ لا يَجِدون ما يَأْكُلون ويَلبَسون.

وكان الفُقَراءُ مِنْهُم لا يَجِدون بَيْتاً يَسكُنون فيه وبُيوتُ الأَغْنِياءِ لا **ساكِنَ** فيها، ومَن رَآهُم ورَأى قُصورَهُم عَرَفَ أَنَّهُم لا يؤمنون بالآخرة.



٦٨- هودٌ الرَّسولُ

وأَرادَ اللهُ أَنْ يُرْسِلَ إلى عاد رَسولاً. إنَّ اللهَ لا يَرضى لِعِباده الكُفْرَ، إنَّ الله لا يُحِبُّ الفَساد في الأرض.

وكان عادٌ لا **يَسْتَعْمِلون** عُقولَهُم إلاّ في الأَكْل والشُرْب واللَهْو واللَّعِب وبِناءِ البُيوت. وقَدْ فَسَدَتْ عُقولُهُم لأَنَّهُم لا يَسْتَعْمِلونَها في الدين وكان عادٌ عُقَلاءَ في الدُنْيا أَغْبِياءَ في الدين، يَعبُدون الْحِجارَة ولا يَعقِلون، فأَرادَ الله أَنْ يُرْسِلَ إلَيْهِم رَسولاً يَهْديهِم. وأراد الله أن يَكون هذا الرسولُ مِن أَنْفُسِهِم، يَعرِفونهُ ويَفهَمون كلامه. كان هودٌ ذلك الرسولَ، **وُلِدَ** في بَيْتٍ **شَريفٍ** في عاد و**نَشَأَ** على عَقْل و**صَلاح**.

٦٩- دَعْوَةُ هود

وقام هود في قومه يدعو ويقول:

﴿ يَـٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَـٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾؟

وقال هود: يا قومِ كَيْفَ تَعبُدون الْحِجارَة ولا تَعبُدون الَّذي خَلَقَكُم؟

يا قومِ هذه الْحجارةُ الَّتي نَحتُّموها بِالأَمْسِ كَيْفَ تَعبُدونَها اليَومَ إنَّ الله

خلقكم ورزَقَكُم، وبارك لكم في الأَمْوال والأَولاد والْحَرْث والنَّسْل.

وجَعَلَكُم **خُلَفاءَ** مِن بَعد قَومِ نوح ورزَقَكُم **قُوَّةً** في الْجسْم.

كان مِن حَقِّ هَذهِ النِّعَمِ أَنْ تَعبُدوا اللهَ ولا تعبدوا غَيْرَهُ. إنَّ هذا الكَلْبَ الَّذي **تَرْمون** إلَيهِ **بِعَظْمٍ** لا **يُفارِقُ** بَيْتَكُم **ويَتْبَعُكُم كَالظِّلِّ**. أَفرأَيتم كَلْباً يَتْرُكُ سَيِّدَهُ ويذهب إلى غيره؟ أَوَرَأَيْتُم حَيَواناً يَعبُدُ حَجَراً؟ أَوَرَأَيْتُم حَيَواناً يَسجُدُ لِصَنَمٍ؟ هَلِ الإنْسانُ **أَذَلُّ** مِن الْحَيَوان، أَمْ هُوَ **أَجَلُّ** مِن الْحَيَوان؟

٦٧

بِناءٌ/أَبْنِيَةٌ	construction(s)	أَكْلٌ	nourriture
رَفيعٌ	luxueux	خالٍ (الخالي)	vide
شُرْبٌ	boisson	ساكِنٌ/سُكّانٌ	habitant(s)
طينٌ	argile, boue, mortier	ضاعَ/يَضيعُ	se perdre
لَعِبٌ/أَلْعابٌ	jeu(x)	فَخِرَ/يَفْخَرُ	être fier, s'enorgueillir
مُرْتَفِعٌ(ة)	élevé(e)	لَهْوٌ	distraction
		واسِعٌ(ة)	grand(e), spacieux(se), large

٦٨

شَريفٌ/شُرَفاءُ-أَشْرافٌ	noble(s)	اِستَعْمَلَ/يَسْتَعْمِلُ	utiliser
نَشَأَ/ يَنْشَأُ	grandir	صَلاحٌ	piété
وُلِدَ/يولَدُ	être né, naître	هودٌ	Houd

٦٩

أَذَلُّ	plus vil, bas	أَجَلُّ	plus grand, important
خَليفَةٌ/خُلَفاءُ	successeur(s)	تَبِعَ/يَتْبَعُ	suivre
ظِلٌّ/ظِلالٌ	ombre(s)	رَمى/يَرْمي	jeter, lancer
فارَقَ/يُفارِقُ	quitter	عَظْمٌ/عِظامٌ	os
		قُوَّةٌ	force

٧٠– جَوابُ القَوم

كان القوم في شُغْلٍ مِن الأَكْل والشُرْب واللَهْو واللَّعِب.

وقَدْ رَضُوا بِالْحَياة الدُنْيا واطْمَأَنّوا بِها.

ضاقَ قَلْبُهُم بِكَلام هودٍ وقالَ بَعْضهم لِبعض: ما يقول هود؟ ماذا يريد هود؟ نحن لا نفهم كلامه. قالوا: سَفيهٌ أَوْ مَجْنون.

ولَمّا دَعاهُم هود مرَّةً أُخرى، قالَ أَشْرافُ قومِه:

﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦٦ ﴾

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨ ﴾.

٧١- حِكْمَةُ هود

وما زالَ هودٌ يَنصَحُ لِقومه ويدعوهم بِحِكْمَة ورِفْق.

قال هود: يا قومِ أَنا أَخوكُم وصَديقُكُم بِالأَمْسِ، أَلا تَعرِفونني؟ يا إخْواني: لِماذا تَخافونني وتَفِرُّون مِنّي؟ إنّي لا أَنقُصُ مِن مالِكُم شَيْئاً.

﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ ﴾.

يا قومِ ماذا تَخافون إنْ آمَنْتُم بِالله، وَاللهِ لا تَفقدون مِن أَمْوالِكُم شَيْئاً إذا آمَنْتُم بالله، بَلْ يُبارِكُ اللهُ لَكُم في الرزق ويَزيدُ في قُوَّتِكُم. ويا قومِ لِماذا تَتَعَجَّبون مِن رِسالَتي؟ إنَّ الله لا يُكَلِّمُ واحِداً واحداً.

إنّ الله لا يُخاطِب كُلَّ أَحَد يقول لَهُ: افْعَل كَذا، افعل كذا. إن الله يُرسِلُ إلى كلّ قوم رَجُلاً منهُم يُكَلِّمُهُم ويَنصَح لَهُم.

وقد أَرْسَلَني إلَيْكُم أُكَلِّمكم وأَنصَح لكم.

﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ ﴾.

٧٢– إيْمانُ هودٍ

ولَمْ تَجِد عادٌ جَواباً. وما عَلِموا كَيْفَ يُجيبون هوداً.

ولَكِنَّهُم قالوا لَمّا **عَجَزوا**: قَدْ غَضِبَتْ عَلَيْكَ آلِهَتُنا **فَأَصابَك** مَرَضٌ في عقلك، وقد وَقَعَ عَلَيْكَ وَبالٌ مِن الآلِهَة.

قال هود: إنّ هذه الأصنامَ حِجارةٌ لا تنفع أحداً ولا تَضُرُّ، وإنّ هذه الأصنام حجارة لا تَتَكَلَّمُ ولا تسمع ولا تنظُر.

إن هذه الأصنام لا تَملِك خَيْراً ولا شَرّاً، ولا تَملِك لأَحَدٍ **نَفْعاً** ولا **ضَرّاً**.

وإنّكُم أَيْضاً لا تَملِكون خيراً ولا شراً، ولا تملكون لي نفعاً ولا ضراً.

إنّي لا أُومن بِآلِهَتِكُم ولا أخافهم ﴿ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾، ولا أَخافُكُم أَيْضاً ﴿ **فَكِيدُ**ونِى جَمِيعًا ﴾، ﴿ إِنِّى **تَوَكَّلْتُ** عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ﴾.

كُلُّ شَيْءٍ **تَحْتَ** يَدِه، ولا **تسقُط وَرَقَةٌ** إلاّ **بِإِذْنه**.

٧٠

سَفيهٌ/سُفَهاءُ	sot(s)	حَياةٌ	vie
مَجْنونٌ/مَجانِين	fou(s), possédé(s)	ضاقَ/يَضيقُ	être étroit, gêné

٧١

عَجِبَ/يَعْجَبُ	s’étonner	رِفْقٌ	douceur, gentillesse
نَقَصَ/يَنْقُصُ	diminuer	فَطَرَ/يَفْطُرُ	fendre, créer

٧٢

أَصابَ/يُصيبُ	atteindre	إِذْنٌ	permission
تَحْتَ	sous	إيمانٌ	foi
سَقَطَ/يَسْقُطُ	tomber	تَوَكَّلَ/يَتَوَكَّلُ	s’en remettre à
عَجَزَ/يَعْجِزُ	être incapable de	ضَرٌّ	mal
نَفْعٌ	bien	كادَ/يَكيدُ	ruser, comploter
		وَرَقَةٌ	feuille

٧٣– عِنادُ عادٍ

سمِعت عادٌ كُلَّ ذلك ولَكِنَّهُم لَمْ يُؤْمِنوا. ضاعَتْ فيهِم نَصيحَةُ هودٍ وحِكْمَتُهُ.

وقالوا يا هودُ ما عِنْدَكَ **دَليلٌ** ولا **بَيِّنَةٌ**. ولا نترك يا هودُ آلِهَتَنا القَديْمَةَ **لِقَولِكَ الْجَديدِ**. أَنترك الآلِهَةَ الَّتي كان يَعبُدها آباؤنا لِقَولِ **قائِلٍ**؟ أَبَداً، أبداً. ويا هودُ إِنَّكَ لا تؤمن بِآلِهَتِنا ولا تَخافهم، فَإِنّا لا نؤمن بِإِلَهِكَ ولا نَخاف

عَذابه. وإنَّا نسمعك كَثيراً تَذكُر العَذابَ، فَأَيْنَ هُوَ يا هودُ، ومَتى يَجيءُ؟

قال هود: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾

قالت عاد: فَإِنّنا نَنْتَظِرُ ذلك العَذابَ ونَشْتاقُ أَنْ نَراهُ.

وتَعَجَّبَ هود من **جَراءَتِهِم**، وتَأَسَّفَ هود على سَفاهَتِهم.

٧٤- العذابُ

وكان عادٌ يَنْتَظِرون الْمَطَرَ كُلَّ يَوم ويَنظُرون إلى السَماء فَلا يَرَونَ قِطْعَةَ **سَحابٍ**. وكانوا في حاجَة إلى الْمَطَر، وكان لَهُم **شَوْقٌ** عَظيم إلى الْمطر. ذاتَ يَومٍ رَأَوْا سَحابَةً تَأْتي إلَيهِم، ففَرِحوا جِدّاً، و**صاحوا**: هَذِهِ سَحابَةُ مَطَرٍ، هذه سحابة مطر. و**رَقَصَ** الناس فَرَحاً، ونادى بَعْضُهُم بَعْضاً وقالوا: سحابةُ مطر، سحابة مطر.

ولَكِنَّ هوداً فَهِمَ أَنَّ العذاب قَدْ جاء. وقالَ لَهُم هود: لَيْسَ هذا سَحابَ رَحْمَةٍ، بَلْ هُوَ ريحٌ فيها عذابٌ أَليمٌ. وكان كذلك، فَقَدْ **هَبَّتْ** ريحٌ شَديدَة ما رَأى الناسُ مِثْلَها، وما سَمِعَ الناس بِمِثْلِها.

وهَبَّت العاصِفَةُ **تَقلَع** الأَشْجارَ و**تَهدِم** البُيوتَ وتَحمِل **الدَوابَّ** وتَرْميها

إلى مَكانٍ بَعيدٍ. و**طارَتْ** رِمالُ **الصَحْراءِ** و**أَظْلَمَت** الدُنْيا فَلا يَرى الإنْسانُ شَيْئاً.

ودَخَلَهُم **الرُعْبُ** فَدَخَلوا بُيوتَهُم و**أَغْلَقوا** أَبْوابَها. و**اعْتَنَقَ** الأَطْفالُ بِالأُمَّهات، واعْتَنَقَ الناس **بِالْجُدْرانِ**، ودَخَلَ الناس **الْحُجُراتِ**.

الأَطْفال يبكون، والنِساء يَصِحْنَ، والرِجال يدعون و**يَسْتَغيثون**.

وكَأَنَّ قائِلاً يقول: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾.

كان ذلك سَبْعَ لَيالٍ و**ثَمانِيَةَ** أَيّامٍ.

وماتَ القوم فكانوا كَأَشْجار **النَخيلِ** سَقَطَتْ على الأرض وكان مَنْظَراً **غَريباً** جِدّاً، الناسُ **أَمْواتٌ** يَأْكُلُهُم الطَيْرُ، والبُيوتُ **خَرابٌ** يَسْكُنُها **البُومُ**.



ونَجا هود والْمُؤمنون بِإيْمانِهِم، وَهَلَكَتْ عاد بِكُفْرِها وعِنادِها.

﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾﴾.

٧٣

جَديدٌ	nouveau	بَيِّنَةٌ/بَيِّنات	preuve(s) évidente(s)
دَليلٌ	preuve	جَراءَةٌ – جُرأَةٌ	audace, témérité
قائِلٌ	qui dit (quelqu'un, n'importe qui)	عِنادٌ	entêtement, rébellion
		قَولٌ	parole

٧٤

أَظْلَمَ/يُظْلِمُ	s'assombrir	استَغاثَ/يَستَغيثُ	appeler au secours
أَغْلَقَ/يُغْلِقُ	fermer	اعتَنَقَ/يَعتَنِقُ	se prendre par le cou, s'embrasser
ثَمانٍ(الثّماني)/ثَمانِيَةٌ	huit	بومٌ	hibou
حُجْرَةٌ/حُجُراتٌ	pièce, chambre	جِدارٌ/جُدْرانٌ	mur(s)
دابَّةٌ/دوابُّ	bête(s), monture(s)	خَرابٌ	ruines
رَقَصَ/يَرْقُصُ	danser	رُعْبٌ	peur, épouvante
شَوقٌ/أَشْواقٌ	désir(s) ardent(s)	سَحابٌ/سُحُبٌ	nuage(s)
صَحْراءُ	désert	صاحَ/يَصيحُ	crier
غَريبٌ/غُرَباءُ	étrange(s), étranger(s), bizarre(s)	طارَ/يَطيرُ	voler (oiseau)
مَيْتٌ – مَيِّتٌ/ أمواتٌ – مَوتى	mort(s), décédé(s)	قَلَعَ/يَقْلَعُ	arracher
		نَخْلَةٌ/نَخيلٌ	palmier(s), palmeraie
هَبَّ/يَهُبُّ	souffler (le vent)	هَدَمَ/يَهْدِمُ	détruire

نَاقَةُ ثَمودَ

٧٥- بعد عاد

وَرِثَتْ ثَمودُ* عاداً كَما ورِثت عاد أُمَّةَ نوح. وكانت ثَمودُ على أَثَر عادٍ، كَما كانت عاد على أثر أُمَّةِ نوح. وكانت أرضُ ثَمودَ أَيْضاً أرضاً جَميلَةً خَضْراءَ، فيها بَساتينُ وعُيونٌ و**جَنّاتٌ تَجْري مِن تَحْتِها الأَنْهارُ****.

وكانت ثَمود كَعادٍ في **العِمارَة** و**الزِراعَة** وفي كَثْرَة البَساتينِ.

و**فاقُوهُمْ** في العَقْلِ و**الصِناعَة**، فكانوا يَنحِتون مِن الْجِبال بُيوتاً واسِعَة جَميلة، و**يَنقُشون** في الْحِجارَة **نُقوشاً بَدِيعَةً**.

* ثمود أمة عظيمة من العرب البائدة، وهم من نسل ثمود بن جاثر بن إرَم بن سام بن نوح، سكنوا الحِجْر وهومكان يسمى الآن مدائن صالح، على 300 كم تقريباً في شمال المدينة المنورة.

** كثر وصف الجنة في الآخرة بـ"تجري من تحتها الأنهار"، وفسره عدد من المفسرين بأن الأنهار تجري تحت أشجار الجنة لتصحيح التحت. وقال صاحب التحرير والتنوير العلامة محمد الطاهر ابن عاشور: "غاية مدلوله أنه بجهة سُفله (المكان) قال تعالى حكاية عن فرعون (وهذه الأنهار تجري من تحتي) فلا حاجة إلى تأويل الجنة بالأشجار" 355/1.



وقد لانَ لَهُم الْحَجَرُ بِعَقْلهم وصِناعَتِهم فيَصنَعون بِه ما يصنع الإنْسان **بِالشَمْع**. وإذا دخل الإنسان مَدينَتهُم رأى عَجَباً، رأى قُصوراً عَظيمَةً كَالْجبال كَأَنَّما بَناها الْجِنّ، ورأى **أَزْهاراً** جَميلة في الْجُدْران كَأَنّما **أَنْبَتَها الرَبيعُ**.

وقد **فَتَحَ** اللهُ على ثَمودَ **بَرَكاتٍ** من السَماء والأرض، وقد فتح الله على ثمودَ أَبْوابَ كُلِّ شيء. جادَتْ لَهُم السَماءُ بِالأَمْطار، وجادت لَهم الأرض بِالنَبات والأَزْهار، وجادت لهم البَساتين **بالفَواكِه** و**الأَثْمار**، وبارَك الله لهم في الرزق والأَعْمار.

٧٦- كُفْرانُ ثَمودَ

ولكنّ كُلَّ ذلك لَم يَحمِل ثَمودَ على الشُكْر وعِبادَة اللهِ **تَعالى**، بَل حَمَلَهم ذلك على الكُفْر و**الطُغْيان** ؛ ونَسُوا اللهَ وفَرِحوا بِما أُوتوا وقالوا:

مَن أَشَدُّ منّا قُوَّةً؟ وظَنّوا أَنَّهم لا يَموتون ولا يَخرُجون مِن قُصورهِم وجَنّاتِهم أَبَداً. وظنّوا أنّ الْمَوْت لا يدخل في هذه الْجِبالِ ولا يَجِدُ إلَيهِم سَبيلاً. **لَعَلَّهُمْ** كانوا يَظُنُّونَ أَنّ أُمَّةَ نوح إنّما غَرِقَتْ لأنّها كانت في الوادي، وأنّ عاداً إنّما هَلَكوا لأَنَّهُم كانوا في **السَهْل**، وأَنَّهم مِن **الْخَوْف** والْمَوت بِمَكانٍ **آمِنٍ**.

٧٧– عِبادةُ الأصنام

ولَم **يَكْفِهِمْ** هذا، بَلْ نَحَتوا الْحِجارة وعَبَدوا الأصنام، وصاروا يَعبُدون الحجارة كَما كانت أُمّة نوح تعبدها، وكذلك عادٌ. إنّ الله قد جَعَلَهم مُلوكَ الْحِجارةِ ولكنّهم مِن **جَهْلِهم** صاروا **عُبّادَ** الحجارة. إن الله **كَرَّمَهُمْ** ورَزَقَهم مِن **الطَّيِّبات**، ولكنّهم أهانوا أَنْفُسَهُم وأهانوا الإنْسان.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا **يَظۡلِمُ** ٱلنَّاسَ شَيۡـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٤﴾

عَجَباً! إنّ الْحَجَرَ الَّذي يَنحِتونهُ بِأَيْديهِم فَلا يَأْبى ولا **يَعْصِيهِم** قد خَضَعوا لَهُ ووَقَعوا ساجدين!

أَيَعبُد القَوِيُّ الضَّعيف؟ أَيَسجُد السَّيِّدُ لِعَبْدهِ؟ ولكنّهم نَسُوا الله فَنَسُوا أَنْفُسهم، وأَبَوْا أنْ يَعبُدوا الله **فَأَذَلَّهُم الله**.

٧٥

بَديعٌ(ة)	magnifique	أَنْبَتَ/يُنْبِتُ	faire pousser
ثَمَرَةٌ-ثَمَرٌ/ثِمارٌ أثْمارٌ-ثَمَراتٌ	fruit(s), fruits secs	بَرَكَةٌ/بَرَكاتٌ	bénédiction(s)
جَنّاتٌ تَجري مِن تَحتِها الأنهارُ	des jardins en bas desquels coulent des rivières (et non pas : sous lesquels)	ثَمودُ	Thamoud
		ربيع (ال~)	(le) printemps
زِراعَةٌ	agriculture	زَهْرٌ/أَزْهارٌ	fleur(s)
شَمْعٌ	cire	صِناعَةٌ/صَنائِعُ	artisanat(s), industrie(s)
عِمارَةٌ	construction	فاقَ/يَفوقُ	dépasser, être au dessus
فاكِهَةٌ/فَواكِهُ	fruit(s)	فَتَحَ/يَفْتَحُ	ouvrir (donner)
ناقَةٌ	chamelle	نَقْشٌ/نُقوشٌ	gravure(s), dessin(s)
نَقَشَ/يَنْقُشُ	graver	وَرِثَ/يَرِثُ	hériter

٧٦

تَعالى	le Très-Haut	آمِنٌ	tranquille, paisible
سَهْلٌ	plaine, facile	خَوفٌ	peur
لَعَلَّ	peut-être, dans l'espoir que	طُغْيانٌ	tyrannie, injustice

٧٧

جَهْلٌ	ignorance	أَذَلَّ/يُذِلُّ	humilier
ظَلَمَ/يَظْلِمُ	être injuste	طَيِّباتٌ	bonnes choses
عَصى/يَعْصي	désobéir	عابِدٌ/عُبّادٌ	adorateur(s)
كَفى/يَكْفي	suffire	كَرَّمَ/يُكَرِّمُ	honorer

٧٨- **صالِحٌ** عليه السلام

وأراد الله أن يرسل إليهم رسولاً، كَما أرسل إلى أمّة نوح وأرسل إلى عاد رسولاً.

إنّ الله لا يرضى لعباده الكُفْرَ، إن الله لا يحبّ الفساد في الأرض.

وكان فيهم رَجُل اسْمُهُ صالِح، وُلِدَ في بيت شريف ونَشَأَ على عقل وصلاح.

وكان وَلَداً **نَجِيباً** جِدّاً، وكان ولداً رشيداً جداً، **يُشِيرُ** إلَيْه الناس ويقولون: هذا صالح، هذا صالح.

وكان لِلناس فيهِ رَجاءٌ كَبير، يقولون: سَيكون لَهُ شَأْنٌ، سيكون له شأن.

يَرى الناس أنّ صالحاً يكون من أَشْرافهم، ويكون من أَغْنِيائهم.

ويرون أَنّه سَيكون لَهُ قَصْرٌ جميل وبُسْتان كبير. ويَرى أبوه أنّ ابْنَهُ **يَكْسِبُ** بعقله مالاً عَظيماً ويَخرُج في الناس.

يَخرج على **فَرَس** و**وَراءَهُ** الْخَدَمُ فَيُسَلِّمُ عَليه الناس، ويقولون هذا ابْنُ فُلان، هذا ابن فلان. وكَمْ يَكون سُرورُهُ إذا سَمِعَ الناس يَقولون إنّه **سَعيدٌ** جِدّاً، إنّ ابْنَه غَنِيٌّ جداً.

ولكنّ الله أراد غَيْرَ ذلك، إنّ الله أراد أنْ يُشَرِّفَهُ بِالنُبُوَّة ويُرْسِلَهُ إلى قومه، لِيُخْرِجَهُم مِن الظُّلُمات إلى النور.

وهَلْ فَوْقَ ذلك شَرَفٌ؟ وهل فوق ذلك كَرَامَةٌ؟

٧٩- دَعوَةُ صالِح

وقام صالح في قومه يقول بِأَعْلى صَوْتِه:

﴿ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾.

وكان الأغنياء في شُغْل من الأكل والشرب وكانوا في لَهْوٍ ولَعِب.

وكانوا يعبدون الأصنام ولا يرون إلَهاً غَيرَها، فَما أَعْجَبَتْهُمْ دَعْوَة صالح.

غَضِبَ أغنياء ثمودَ وقالوا: مَن هذا؟

قال الْخُدّام: هذا صالح. قالوا: ماذا يقول؟

قالوا: يقول: اعْبُدوا الله ما لَكُم مِن إلَه غَيْرُهُ، ويقول إنّ الله يَبعَثُكُم بعد موتِكم ويَجْزيكم. ويقول: أَنا رسولُ الله أَرْسَلَني إلى قومي.

ضَحِكَ الأَغْنِياء وقالوا: مِسْكينٌ! هَلْ يكون هذا رسولاً؟ ما عِنْدَهُ قَصْرٌ ولا بُسْتانٌ، وما لَهُ زَرْعٌ ولا نَخيل! فَكَيْفَ يكون هذا رسولاً؟

٧٨

سَعيدٌ/سُعَداءُ	heureux	أَشارَ/يُشيرُ	montrer
صالِحٌ	Salih	شَرَّفَ/يُشَرِّفُ	honorer, anoblir
فَرَسٌ/أَفْراسٌ	cheval(aux)	ظُلْمَةٌ/ظُلُماتٌ	ténèbres, obscurité(s)
كَسَبَ/يَكْسِبُ	gagner, acquérir	كَرامَةٌ	dignité, générosité, prodige
وَراءَ	derrière	نَجيبٌ/نُجَباءُ	distingué(s), remarquable(s)

٧٩

بَعَثَ/يَبْعَثُ	envoyer, ressusciter	أَعْجَبَ/يُعْجِبُ	plaire
زَرْعٌ/زُروعٌ	plantation(s)	خادِمٌ/خُدّامٌ – خَدَمٌ	serviteur(s), valet(s)
		صَوتٌ/أَصْواتٌ	voix

٨٠– دِعاية الأغنياء

ورأَى الأغنياء أنّ بَعْض الناسِ يَميلون إلى صالح فخافوا على رِياستهم وقالوا:

﴿ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾
وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ
وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا

تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴾.

٨١- قد أَخْطَأَ ظَنُّنا

وكَفَرَ الناس بِصالح ولم يؤمنوا به.

ولَمّا وَعَظَهم صالح ومَنَعَهم مِن عِبادة الأصنام قالوا: يا صالِحُ كُنْتَ وَلَداً نَجيباً جدًّا، وكنتَ ولداً رشيداً جدًّا وكُنّا نَظُنُّ أنّكَ ستكون مِن كِبَار الناس وأَشْرافهم، وكُنّا نَظُنُّ أَنَّك ستكون مِثْلَ فُلان وفلان فَلَمْ تَكُن شَيْئاً.

والَّذينَ كانوا في سِنِّكَ، وكانوا دونَك في العقل أَصْبَحوا رجالاً كِباراً.

وأَنْتَ يا صالِحُ أَخَذْتَ سَبيل الفَقْر، قَدْ أَخْطَأَ ظَنُّنا فيكَ، قد خابَ رَجاؤُنا فيك.

مِسْكينٌ أَبوكَ، ما نالَ خَيْراً منْكَ. مسكينَةٌ أُمُّكَ، لَقَدْ ضاعَ تَعَبُها فيك.

سمع صالح كلّ هذا وتَأَسَّفَ على قومه؛ وإذا مَرَّ صالح بقوم قالوا: رَحِمَ اللهُ أَبا صالحٍ لَقَدْ ضاعَ ابْنُهُ.

٨٢- نَصيحة صالح

ولَـمْ يَزَل صالح يَنصَح لِقومه، ويدعوهم إلى الله بِحِكْمَة ورِفْق.

يقول: يا إخْواني أَتَظُنُّون أنّكم هُنا إلى الأَبَد؟ أَتَظُنّون أَنَّكُم تَسكُنون في هذه القُصورِ دائِماً؟ أتظنون أنكم لا تَزالون في هذه البَساتينِ والأَنْهارِ وأنّكم لا تزالون تَأكُلون مِن هذه الزُّروعِ والأَشْجار؟ وأنّكم لا تَزالون تَنحِتون مِن الجِبال بُيوتاً؟ أَبَداً أبداً. إنّ ذلك لا يكون، إن ذَلِكَ لا يكون!

فَلِماذا ماتَ آباؤُكم يا إخواني؟

كانت لَهم قُصورٌ، وكانت لهم كذلك بَساتينُ وعُيونٌ.

وكانَتْ لهم زُروع ونَخيلٌ، وكانوا يَنحِتون من الجبال بيوتاً يسكنون فيها.

ولكنّ كلّ ذلك لَمْ يَنفَعهم، ولكنّ كلّ ذلك لَم يَمنَعهم.

ووَصَلَ إلَيهِم مَلَك الْمَوْت ووَجَدَ إلَيهِم سَبيلاً، كذلك تَموتون أَنْتُم أَيْضاً ويَبعَثكم الله ويَسأَلُكم عَنْ هذا **النَعيمِ**.

٨٠

تُرابٌ	terre	افتَرى/يَفْتَري	forger un mensonge
دِعايَةٌ	propagande	حَيِيَ/يَحْيَى	être vivant
مَبْعوثٌ	envoyé, ressuscité	مالَ/يَميلُ	pencher vers, sympathiser
هَيْهاتَ (= بَعُدَ)	c'est loin	مُخْرَجٌ/ون	extrait(s), ressuscité(s)

٨١/٨٢

تَعَبٌ	fatigue	أَصْبَحَ/ يُصبِحُ	devenir
سِنٌّ	âge	خابَ/يَخيبُ	échouer
كِبارُ الناسِ	grands personnages	ظَنٌّ/ظُنُونٌ	pensée(s)
نَعيمٌ	bien-être, opulence	مَرَّ/يَمُرُّ بِـ	passer par

٨٣– ما أَسْأَلُكم عليه مِن أَجْرٍ

ويا إخواني لِماذا تَفِرّون مِنّي؟ ماذا تخافون؟ أَنا لا أَنْقُص من مالكم شَيْئاً، أَنا لا أَطْلُب منْكُم شيئاً.

أنا أَنصَح لكم وأُبَلِّغُكم رِسالات رَبّي.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ١٤٥﴾

ويا إخواني لِماذا لا تُطيعونَني وأَنا لكم ناصِحٌ أَمين؟ ولماذا تُطيعون

الَّذينَ يَظلِمون الناس ويأكلون أموالهم والَّذينَ **يَفجُرون** ويُفسِدون في الأرض ولا **يُصلِحون**؟ وعَجَزَ القوم ولَم يَجِدوا على ذلك جَواباً.

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٥٣ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٥٤ ﴾.

٨٤– نَاقَةُ الله

قال صالح: وَأَيَّ آيَةٍ تُريدون؟

قالوا: إنْ كُنْتَ صادِقاً فَأَخْرِجْ لَنا من هذا الْجَبَلِ ناقَةً **حامِلاً**.

وكان الناس يَعلَمون أنّ الناقَةَ لا تَلِدُها إلاّ الناقةُ. وأنّ الناقة لا **تَنْبُتُ** مِن الأرض ولا **تَنْتِجُ** مِن الْحَجَر. و**أَيْقَنوا** أنّ صالِحاً سَيَعجِز وأنّهم سَيَنجَحون.

ولكنّ صالحاً كان قَوِيَّ الإيمانِ بربِّهِ وكان يَعْلَمُ أنّ اللهَ على كُلّ شيء قَديرٌ. فَدَعا اللهَ صالحٌ، وكان كَما طَلَبَ الناس، خَرَجَتْ مِن الْجَبَل ناقَةٌ حامِل ووَلَدَتْ.

وتَحَيَّرَ الناس ودَهِشوا، ولكنْ لم يؤمن منهم إلاّ واحِدٌ.

٨٥– النَوْبَة

قال صالح: هذه ناقَةُ الله، وهذه آيَة الله، سَأَلْتُم فَخلَقَها لَكُم بِقُدْرَتِه، فاحْتَرِموا هذه الناقَةَ ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ﴾.

وإنّ هذه الناقَةَ تَأكُلُ في أرض الله وتَشرَب وتَأْتي وتذهب، ولَيْسَ عَلَيْكُم عَلَفُها ومَاؤُها، فَالعَلَفُ كَثيرٌ والْماء كثير.

وكانت هذه الناقةُ كبيرة جداً وغَريبَةً في الْخَلْق، فكانت ماشِيَتُهُم تخافها وتَنفِر منها. وكانت كُلَمّا جاءَتْ تَشرَبُ نَفَرَت الْماشيَةُ وفَرَّتْ.

رَأى صالح ذلك فقال: لِلنّاقَة يَومٌ ولِماشِيَتِكُم يَومٌ، فَيَوماً تَشرَب هذه الناقةُ، ويوماً تشرب ماشيتُكم. وكذلك كان، فإذا كانت نَوْبَةُ الناقةِ ذَهَبَت فَشَرِبَتْ. وإذا كانت نوبةُ ماشيةِ القَومِ ذهبت فشربت.

٨٣

réformer, corriger	أَصلَحَ/يُصلِحُ	se débaucher, mentir	فَجرَ/يَفْجُرُ
ensorcelé(s)	مُسَحَّرٌ/ون		

٨٤

avoir la certitude	أيْقَنَ/يوقِنُ	enceinte, pleine	حامِلٌ
pousser	نَبَتَ/يَنْبُتُ	résulter de	نَتَجَ/يَنْتِجُ

٨٥

respecter	احتَرَمَ/يَحتَرِمُ	mal	سوءٌ
fourrage	عَلَفٌ	puissance	قُدْرَةٌ
proche	قَريبٌ	à chaque fois	كُلَّما
bétail	ماشِيَةٌ/مَواشٍ	toucher	مَسَّ/يَمَسُّ
s’effrayer, s’enfuir	نَفَرَ/يَنْفِرُ	tour de rôle	نَوْبَةٌ

٨٦– طُغْيانُ ثمودَ

ولكنِ **اسْتَكْبَرَ** القوم و**طَغَوْا**، وقالوا لِماذا لا تشرب ماشيتنا كُلَّ يوم.

و**ضَجِرَ** الناس من هذه الناقةِ الَّتي تَنفُرُ مِنها ماشِيَتُهم. وكان صالح قد **حَذَّرَهُمْ** مِن أنْ يُهينوا هذه الناقةَ، ولكنّهم لَم **يَحذَروا**.

قالوا: مَن يَقتُلُ هذه الناقةَ؟ قام رجل وقال: أنا، وقام الآخَرُ وقال: أنا.

وذهب **الشَقِيّان** وجَلَسَا يَنْتَظِرانِ خُروجَ الناقة، حَتّى إذا خَرَجَتِ الناقة رَماها الأَوّل **بِسَهْمٍ**، و**نَحَرَها** الثاني فَقَتَلَها.

٨٧- العذابُ

ولَمّا علِم صالح أنّ الناقة قد نُحِرَت تَأَسَّفَ وحَزِنَ جداً، وقال للناس:

﴿ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾.

وكان في الْمدينة **تِسْعَةُ** رِجالٍ يُفسِدون في الأرض ولا يُصْلِحون.

فَحَلَفوا وقالوا نَقتُلُ صالحاً وأهلَه في اللَّيل، وإذا سُئِلْنا نقول ما عندَنا عِلمٌ ؛ ولكنّ الله حفِظ صالحاً وأهلَه.

ولَمّا كان اليومُ الرابِعُ جاءهم العذاب. أَصْبَحوا **كَعادَتِهم** فَإذا **بِصَيْحَةٍ** مَعَ **زِلْزالٍ** شَديد، صيحةٌ **تَفَطَّرَتْ** مِنها القُلوبُ وزِلزالٌ **تَهَدَّمَتْ** منهُ البُيوتُ.

وكان يوماً على ثمودَ شديداً، ومات الناس كُلُّهم **وخَرِبَت** الْمدينة.

وهاجَرَ صالح والمؤمنون من **تِلْكَ** المدينة الشَقِيَّة. وما يَصنَعون فيها ؟

وخرج صالح وهو ينظُر إلى قومه وهُم أمْواتٌ فقال بِصَوت **حَزين**: ﴿ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾.

ولا يرى الإنسان اليومَ **هُنالِكَ** إلاّ قصوراً خالِيَةً وبئراً **مُعَطَّلَةً**. ولا يرى إلاّ قُرًى مُوحِشَةً ليس فيها **داعٍ** ولا **مُجيبٌ**.

ولَمّا مَرّ رسول الله صَلّى الله عليه وسَلَّمَ على دِيار ثمودَ في طريقهِ إلى الشام قال لأَصْحَابه: « لا تدخُلوا **مَسَاكِنَ** الَّذين ظلَموا أَنْفُسَهم إلاّ أن تكونوا **بَاكِينَ حَذَراً** من أن يُصيبَكم مِثْلُ ما أصابَهم »*.

﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ ﴾.

٨٦

حَذِرَ/يَحْذَرُ	être sur ses gardes, faire attention	اسْتَكْبَرَ/ يَسْتَكْبِرُ	s'enorgueillir
سَهْمٌ/سِهامٌ	flèche(s)	حَذَّرَ/يُحَذِّرُ	mettre en garde, prévenir
ضَجِرَ/يَضْجَرُ	se lasser	شَقِيّان - شَقِيٌّ/ أَشْقِياءُ	deux malheureux, maudits (duel) - malheureux
نَحَرَ/يَنْحَرُ	égorger	طَغَى/ يَطْغَى	dépasser les bornes, opprimer

* متفق عليه واللفظ لمسلم. ومر النبي ﷺ بديار ثمود في طريقه إلى تبوك (قرية على بعد سبعمئة كيلو متراً من المدينة)، وكان ذلك سنة تسع من الهجرة.

٨٧

ألا	particule d'exclamation (allons, en vérité)	أَبْلَغَ/يُبْلِغُ	transmettre
تِسْعٌ(ة)	neuf	باكٍ (الباكي)/ون	qui pleure(nt)
تِلْكَ	cette	تَفَطَّرَ/يَتَفَطَّرُ	se fendre
تَهَدَّمَ/يَتَهَدَّمُ	s'écrouler	تَمَتَّعَ/يَتَمَتَّعُ	jouir, profiter
حَذَراً	de crainte que	ثَلاثٌ(ة)	trois
حَلَفَ/يَحْلِفُ	jurer, prêter serment	حَزِينٌ	triste
دارٌ/دُورٌ–دِيارٌ	demeure(s), dans le verset : pays, contrée	خَرِبَ/يَخْرَبُ	tomber en ruines
زِلْزالٌ/زَلازِلُ	tremblement(s) de terre	داعٍ (الدّاعي)/دُعاةٌ	qui invite, héraut
عادَةٌ/ات	habitude(s)	صَيحَةٌ	cri
مَسْكَنٌ/مَساكِنُ	demeure(s)	مُجيبٌ	qui répond
مَكْذوبٌ(ة)	démenti(e)	مُعَطَّلٌ (بِئْرٌ ~ـةٌ)	abandonné (puits)
هُنالِكَ	là-bas	هاجَرَ/يُهاجِرُ	s'exiler, émigrer

مقدمة الجزء الثاني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ما سبق من "قصص النبيين" هو ما ألَّفه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله. أما الذي سيأتي فهو خلاصة ما بقي من كتابه، لَخَّصْتُهُ لأن طوله كان يمنعنا من دراسته بكامله مع تلاميذنا. ورعايةً لمستوى هؤلاء في الغرب والغربة حذفتُ عدداً من الكلمات الصعبة أو القليلة الاستعمال، وأرجو أن هذا التغيير لم يؤثر على حسن الكتاب وإفادته. وكان النص في "قصص النبيين" مشكولاً إلى قصة شعيب عليه السلام وغير مشكول منها إلى آخر الكتاب، فبدأتُ بحذف الحركات من قصة نوح عليه السلام بالتدريج وارتقاءً من الأسهل إلى الأصعب، وأعربتُ المواضع الصعبة من قصة شعيب إلى آخر الكتاب، وأضفتُ بعض الحواشي للمعلمين.

أدعو الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله مفيداً للقارئين.

La partie précédente des “ histoires des Prophètes ”, destinée aux élèves de troisième année, est ce qui a été écrit par Cheikh Abu Al Hassan An-Nadwi. Quant à ce qui suit, c’est un résumé du reste du livre (environ deux tiers), car sa longueur ne nous permettait pas de l’utiliser en totalité. En le résumant, j’ai enlevé de nombreux mots difficiles ou peu usités, afin de le rendre plus abordable.

D’autre part, le passage de textes entièrement vocalisés à des textes sans vocalisation (c’était le cas à partir de l’histoire de Chouaib) était trop difficile pour les élèves. Je l’ai donc progressivement supprimée, depuis l’histoire de Noé. On conseille aux élèves de ne pas ajouter ces voyelles afin de s’entraîner à lire sans elles, et de ne pas écrire la traduction des phrases dans le livre.

Chaque partie du texte constituant une leçon hebdomadaire est suivie d’un lexique. Seuls les mots nouveaux, en vert dans le texte, figurent dans le lexique. Cela permet aux élèves d’éviter de les chercher dans un dictionnaire, et de tester leurs acquis. Un lexique global en fin de livre regroupe l’ensemble de ces mots.

Quelques cartes et dessins ont été ajoutés à l’édition originale.

J’espère que ces modifications n’auront pas altéré la beauté, l’utilité et la richesse du livre de Cheikh An-Nadwi, et qu’elles seront profitables aux élèves.

Qu’Allah Ta’ala accepte ce modeste effort de la part de tous ceux qui y ont contribué, et l’inscrive au nombre de leurs bonnes actions.

مدينة باريس ٢٨ من شهر جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ

الموافق لـ ٧ من شهر أغسطس ٢٠٠٢ م

أبو سَكينة محمد أيوب ليسور

قصة سيدنا موسى عليه السلام

٨٨- مِنْ كَنْعانَ إلى مِصْرَ

انْتَقَلَ يعقوب عليه السلامُ إلى مصر وانتقل معه أولاده، فاسْتَقْبَلَهُم يوسف وفرِح بهم فَرَحاً عظيماً. وأَحَبَّ أهل مصر هذا البيتَ الكريم لأنَّهم يحبون يوسف لِكَرَمه و**إحْسانه** إلى الناس.

وبَعْدَ مُدَّة مات يعقوب ثمّ مات يوسف أَيضاً **فدَفَنوه**. وكان يَوماً على أهل مصر شديداً، وحزِنوا عليه حُزْناً شديداً وبكَوا عليه بُكاءً طويلاً.

كُلُّ صَغير فَقَدَ أباه وكلُّ كَبير فقد أخاه، و**عَزَّى** بَعْضُهُم بعضاً.

ويقولون: فَقَدْنا في **دَفين** اليومِ أخاً شَفيقاً وسَيِّداً رحيماً ومَلِكاً عادِلاً. هو الذي هدانا إلى الحقّ ودعانا إلى الله وكُنّا قَبْلَ **قُدومِه بَهائِمَ**، لا نَعْرِفُ الله ولا نعرف الآخِرَة. هو الذي **أَغاثَنا** أَيّامَ الْمَجاعَةِ، فَكُنّا نأكل و**نَشْبَعُ**.

٨٩- بَنو إسرائيلَ* في مصر

وهكذا كان مُدَّةً طويلة، فَقَدْ عَرَفَ أهلُ مصر لِلْكَنْعانِيّين الفَضْلَ. وكان هؤلاء الكنعانِيّون - الذين **يُدْعَون** بَني إسرائيلَ - أَصْحابَ شَرَفٍ وأَمْوالٍ، ولكِنْ **تَغَيَّرَت** الأَحْوال وفَسَدَتْ **أَخْلاقهم** وتَرَكوا الدَّعوَة إلى الله، فَصاروا **كَسائِرِ** الناسِ، لا **يَمْتازون** عَنْهم إلاّ بالنَّسَب. وتَغَيَّرَ لَهُم الناسُ أَيضاً، وصاروا يَحْسُدون الغَنِيَّ مِن بني إسرائيل و**يَحْتَقِرون** الفَقير منهم.

وجاءَ على عَرْش مصر مُلوك **يُبْغِضون** بني إسرائيل **بُغْضاً** شديداً، لا يرون أَنَّهم بَشَرٌ يَسْتَحِقّون الرَّحْمَة و**الإنْصاف**، **فَعامَلَهم فِرْعَون مُعامَلَةَ الحَميرِ** والدَّوابِّ، **يَسْتَخْدِمُها** الإنْسانُ ولا يُعْطيها إلاّ **قُوتَ** يَومِها.

وكان فرعون ملكاً **جَبّاراً** مُتَكَبِّراً لا يرى فَوْقَه أَحَداً.

وكان لا يؤمن بالله بَلْ يقول:



* إسرائيل لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. قال ابن عباس رضي الله عنه معناه عبد الله. وكان ليعقوب اثنا عشر ابناً، هم المشهورون بالأسباط، وإليهم يرجع نسب جميع بني إسرائيل.

﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٤﴾، ودَعا الناسَ إلى عبادته والسُّجود له، وأطاعَه الناس. وامْتَنَعَ بَنو إسرائيل لأنَّهم يُؤمِنون بالله وبِرُسُله فَاشْتَدَّ غَضَب فرعونَ عليهم.

٨٨

أغاثَ/يُغيثُ	secourir	إحسانٌ	bienfaisance
دَفَنَ/يَدْفِنُ	enterrer	بَهيمَةٌ/بَهائِمُ	bête(s), animal(aux)
شَبِعَ/يَشْبَعُ	manger à sa faim, se rassasier	دَفينٌ	enterré
قُدومٌ	arrivée	عَزّى/يُعَزّي	consoler, présenter ses condoléances

٨٩

احْتَقَرَ/يَحْتَقِرُ	mépriser	أَبْغَضَ/يُبْغِضُ	haïr
اسْتَخْدَمَ/يَسْتَخْدِمُ	utiliser	أخلاقٌ	caractère
امْتَنَعَ/يَمْتَنِعُ	se refuser à	امْتازَ/يَمْتازُ	se distinguer
بُغْضٌ	haine	إنْصافٌ	justice, droiture
جَبّارٌ	puissant, tyran	تَغَيَّرَ/يَتَغَيَّرُ	changer
دُعِيَ/ يُدْعى	s'appeler, se nommer	حِمارٌ/حَميرٌ	âne(s)
عامَلَ/يُعامِلُ	traiter qqn	سائِرٌ	tout le reste, le reste
قوتٌ	nourriture, subsistance	فِرعَونُ/ فَراعِنَةٌ	pharaon (s)
		مُعامَلَةٌ	traitement, agissement

* كان يوسف في تربية العزيز طيفار كبير، في حدود سنة 1739 قبل الميلاد ثم تنقل يعقوب وأبناءه إلى مصر حين ظهر أمر يوسف وصار بيده حكم المملكة المصرية السفلى. وكانت معاشرة الإسرائيليين للمصريين حسنة، ومكثوا على ذلك نحواً من أربعمائة سنة، حتى ظهرت في مصر العائلة التاسعة عشرة وملك ملوكها جميع البلاد المصرية فتنكر القبط على الإسرائيليين وكلفهم أشق الأعمال، والله أعلم.

٩٠- ذَبْحُ الأطفال

وذهب **كاهِنٌ قِبْطِيٌّ** إلى فرعون وقال له: يُولَدُ **مَوْلودٌ** في بني إسرائيل يَذْهَبُ مُلْكُكَ على يده.

جُنَّ جُنونُ فرعونَ وأَمَرَ **الشُّرْطَة** أَنْ يذبَحوا كلّ مَولود يُولَدُ في بني إسرائيل، كَصاحِبِ الغَنَمِ يَذْبَحُ من غنمه ما يَشاء ويترُك ما يشاء.

وانْتَشَرَتِ الشُّرطَةُ في مصر **يُفَتِّشون** ويَبْحَثون، وكان اليومُ الذي يُولَدُ فيه مولود في بني إسرائيل يوماً **عَسيراً** ويومَ **تَعْزِيَة** فَيُؤْخَذُ ويُذْبَحُ كَما تُذْبَحُ **النَّعْجَة**. وذُبِح **مِئاتٌ** بَل أُلوف من الأطفال أَمامَ آبائِهم وأُمَّهاتِهم.

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ **عَلَا** فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا **شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً** مِّنْهُمْ **يُذَبِّحُ** أَبْنَآءَهُمْ **وَيَسْتَحْيِۦ** نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

وأراد الله أنْ يَقَع ما كان فرعون يخافه ويَحْذَرُه فَوُلِدَ ذلِكَ المولودُ الذي **قَدَّرَ** الله أنْ يذهب مُلْكُ فرعون على يده وأن يُخْرِج الناسَ من عبادة الناس إلى عبادة الله.

وُلِدَ موسى بْنُ عِمْرانَ * على **رَغْمِ** فرعونَ و**جُنُودِه** وعاشَ ثَلاثَةَ **أَشْهُرٍ**.

٩١– في النيل

ولكِنْ خافت أُمّ موسى على مولودها الْجَميل، وكَيْفَ لا تخاف وعَدُوُّ الأطفال بِمِرْصاد، وقد اخْتَطَفَت الشرطةُ عَشَراتٍ مِن الأطفال مِن حِجْرِ الأُمَّهاتِ.

ماذا تصنع؟ أين تُخْفيهِ؟

أَغاثَ اللّٰهُ الأمَّ الْمسكينَةَ وأَلْهَمَها أنْ تَضَعَهُ في صُنْدوق وتُلْقِيَه في النيل.

مَنْ يُرْضِعُ الطِّفْلَ في الصُّندوق؟ فَكَّرَت الأمُّ الحَنون في ذلك ولكِنَّها تَوَكَّلَت على اللّٰه فَأَلْقَتْهُ في النيل.

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾.

---

* ولد موسى عليه السلام في حدود سنة ألف وخمسمائة قبل المسيح أو ألف وثلثمائة، والأقرب أنه ولد زمان رعمسيس الثاني (1301–1235 قبل المسيح)، وهو وأخوه هارون من سبط لاوى بن يعقوب عليه السلام.

٩٠

laisser en vie, avoir honte	اسْتَحيا/ يَسْتَحيي	affaiblir, trouver qqn faible	استَضْعَفَ/يَسْتَضْعِفُ
condoléances	تَعْزِيَةٌ	devenir fou	جُنَّ
soldats	جُنْدٌ/جُنودٌ	folie	جُنونٌ
égorger	ذَبَّحَ/يُذَبِّحُ	malgré	رَغْم
police	شُرْطَةٌ	mois	شَهْرٌ/أَشْهُرٌ-شُهُورٌ
parti(s), partisan(s), clan(s)	شيعَةٌ/شِيَعٌ	groupe	طائفَةٌ
difficile	عَسيرٌ	s'élever, s'enorgueillir	عَلا/يَعْلو
chercher	فَتَّشَ/يُفَتِّشُ	copte	قِبْطِيٌّ
décréter	قَدَّرَ/يُقَدِّرُ	devin, prêtre	كاهِنٌ
des centaines	مِئاتٌ	nouveau-né	مَولودٌ
brebis	نَعْجَةٌ/نِعاجٌ		

٩١

kidnapper, enlever	اخْتَطَفَ/يَخْتَطِفُ	allaiter	أَرْضَعَ/يُرْضِعُ
inspirer	أَلْهَمَ/يُلْهِمُ	giron, sein (ou ici : bras, genoux)	حِجْرٌ
tendre, affectueux	حَنونٌ	boîte, coffre, caisse	صُنْدوقٌ
des dizaines	عَشَراتٌ	aux aguets	مِرْصادٌ
(le) Nil	نِيل (الـ)	mer	يَمٌّ

٩٢– في قصر فرعون



كان فرعون له قُصورٌ كَثيرة على **شاطِئ** النيلِ، وكان يوماً **يَتَنَزَّهُ** وينظر إلى النَّهْر، ومعه مَلِكَةُ مصر، إذْ وَقَعَ **بَصَرُهُما** على صندوق تلعَب به أَمْواجُ النيلِ **كَأنَّما** تُقَبِّله.

أَمَرَ الملك أَحَدَ الخَدَمِ وقال: **إليكَ** هذا الصندوقَ. فُتِحَ الصندوق فإذا فيه غُلامٌ جميل **يَبْتَسِم** فتَحَيَّرَ الناس وقال بعضهم: هذا إسرائيلِيٌّ ولا بُدَّ أن يَذْبَحه الملك.

ورَأَتْه الملِكةُ ودَخَلَ حُبُّهُ في قلبها فأَخَذَته وقَبَّلَته. وشَفَعَت له وقالت: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾.

وهكذا دخل موسى قَصْرَ فرعونَ وعاش على رَغْمِ فرعونَ.

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ ﴾.

٩٣- مَن يُرضِعُ الطفلَ ؟

وكان الطفل **لُعْبَةَ** القصرِ ولَهْو الدار، كُلٌّ يَأخُذُه ويُقَبِّلُه.

وطلَبت الملكة **مُرضِعاً**، وجاءت ولكنَّ الطفل يبكي ويَأْبى. وطلبت ثانِيَةً وثالِثَةً لكنَّ الطفل لا **يَرْتَضِعُ**.

وأمرت أُمُّ موسى بِنْتَها أن تبحَث عنه، فجاءت إلى القصر وسمِعت حَديثَ النِّساءِ **يَتَحَدَّثْنَ** عن أخيها، فقالت **بِأَدَب**: أنا أَعْرِفُ امْرَأَةً في البَلَد لا بُدَّ أن يَرْتَضِعَ منها الطفلُ، ووَصَلَ الخَبَرُ إلى الملكة فطلبت **الجارِيَةَ** وقالت: اذْهَبي وخُذي معكِ هذه المَرْأَةَ. وجاءت أم موسى فَاعْتَنَقَ الطفلُ المرأةَ و**أَخَذَ** يَرْتَضِعُ. ولِماذا لا يرتضع وهو **جائِعٌ** مُنْذُ ثلاثَةِ أيّامٍ؟

وعَجِبَت الملكة وعجِب أهل القصر فقالت أم موسى: أنا امرأةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ طَيِّبَةُ **اللَّبَن**، كُلُّ طفل يَقْبَلُني.

﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾.

ولما أَتَمَّت أم موسى **رَضاعته** ردَّته إلى القصر.

٩٤- الضَّرْبَةُ القاضِيَة

وكان موسى شابًّا قَوِيًّا، وكان يُبْغِضُ الظالِمين و**يَكْرَهُهم**، ويُحِبُّ الضُّعَفاء وينصُرهم، وكذلك كُلُّ نَبِيّ.

ووَجَدَ موسى يوماً رَجُلَين **يَقْتَتِلان**، هذا من بني إسرائيل وهذا من الأقباط. و**صَرَخَ** الإسرائِيلِيُّ ونادى موسى لِنَصْرِه فضرَب موسى القِبطِيَّ ومات القبطيّ.

نَدِمَ موسى جِدّاً وعَرَفَ أنَّ هذا من عَمَل الشَّيطان فتاب إلى الله. وتاب اللّهُ على موسى لأنَّه لَمْ يَقْصِدْ أنْ يَقْتُل القِبطِيَّ.

وأصْبَحَ موسى **خائِفاً يَتَرَقَّبُ** مَتى تَجيئُه الشُّرطةُ ويَأخُذونه إلى الجَبّار.

وفي يومٍ آخَرَ رأى موسى ذلك الإسرائِيلِيَّ في **خِصام** مع قبطيٍّ آخَرَ، وناداه الإسرائيليُّ لِنُصْرَتِه فغَضِب موسى وقال له: أَلا تَزالُ في جِدال مع الناس؟

و**تَقَدَّمَ** موسى إليهِما فخاف الإسرائيليّ ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسٗا بِٱلۡأَمۡسِ﴾، فَعرف القبطيّ أنَّ موسى هو **قاتِلُ** أَمْسِ

فذهب وأَخْبَرَ الشُّرطة.

ولكنَّ اللهَ أراد أنْ يَنْجُوَ موسى، وقَدْ قَدَّرَ اللّٰهُ أن يكون **خَلاصُ** بني إسرائيل على يده.

وتَشاوَرَ **وُزَراءُ** فرعونَ وعَزَموا على قَتْل موسى، وسمِع كُلَّ ذلك رجُلٌ فجاء وأخبره وقال: ﴿ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾.

أَلْهَمَ اللّٰهُ موسى أنْ يذهب إلى **مَدْيَنَ** البَلَدِ العَرَبِيِّ*، حَيْثُ لا تَصِلُ إليه يَدُ فرعونَ، وآتاه اللّٰهُ حُكْماً وعِلْماً.

٩٢

اتَّخَذَ/يَتَّخِذُ	prendre	ابْتَسَمَ/يَبْتَسِمُ	sourire
بَصَرٌ	vue	إِلَيكَ	tiens, prends
تَنَزَّهَ/يَتَنَزَّهُ	se promener	التَقَطَ/يَلْتَقِطُ	ramasser, recueillir
قُرَّةُ عَينٍ	consolation, réjouissement	حَزَنٌ	tristesse
شاطِئ	côte, rivage, bord	كَأَنَّما	comme si

* مدين أمة سميت باسم جدها مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام، من زوجه الثالثة قَطُورَا، أسكنهم إبراهيم وسطاً بين مسكن إسماعيل ومسكن إسحاق عليهما السلام، ومواطنهم بين الحجاز وخليج العقبة بقرب ساحل البحر الأحمر، وهم من العرب المستعربة.

٩٣

se mettre (à faire)	أَخَذَ (يفْعَل)	politesse(s), bonne(s) manière(s)	أَدَبٌ/آداب
s'allaiter	ارْتَضَعَ/يَرْتَضِعُ	causer	تَحَدَّث/يَتَحَدَّثُ
affamé	جائِعٌ	jeune fille, servante	جارِيَةٌ
allaitement	رَضاعَةٌ	lait(s)	لَبَنٌ/أَلْبانٌ
jouet	لُعْبَةٌ	nourrice(s)	مُرْضِعٌ(ة)/ات - مَراضِعُ

٩٤

combattre les uns contre les autres	اقْتَتَلَ/يَقْتَتِلُ	attendre, guetter	تَرَقَّبَ/يَتَرَقَّبُ
délibérer, se concerter	تَشاوَرَ/يَتَشاوَرُ	s'avancer	تَقَدَّمَ/يَتَقَدَّمُ
effrayé(s)	خائِفٌ/ون	querelle	خِصامٌ
salut, délivrance	خَلاصٌ	crier	صَرَخَ/يَصْرُخُ
le coup fatal, mortel	الضَرْبَةُ القاضِيَةُ	assassin	قاتِلٌ/ون - قَتَلَةٌ
détester	كَرِهَ/يَكْرَهُ	Madyan	مَدْيَنُ
sauver	نَجّى/يُنَجّي	regretter	نَدِمَ/يَنْدَمُ
ministre(s), assistant(s)	وَزِيرٌ/وُزَراءُ		

٩٥ – في مَدْيَنَ

وَصَلَ موسى إلى مَدْيَنَ لا يعرف أحداً. أين **يَبيتُ**؟ مَن يَأْوي إليه في الليل؟

وكان هُنالِك بِئْرٌ يَسقي عليها الناس غنمَهم وماشِيَتَهم، ووجد امرأَتَين مع غنمِهِما تَنْتَظِران أنْ يَسقِيَ الناس فقال: لِماذا لا تسقيان؟

قالتا: لا يُمْكِنُ لَنا أن نسقي غنمنا حَتّى يسقيَ الناس لأَنَّهم أَقْوِياءُ ونحن ضُعَفاء وهُم رِجالٌ ونحن **إناث**. وقالتا:

﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾*.



* قيل هو شعيب وقيل غير ذلك، واسمه في سفر الخروج (من التوراة) يَثرون.

هاج في موسى حَنانُ الكريمِ وسقى لهما وذهبتا.

وصَلت الجارِيتان إلى البيت قبل **الميعاد** فتَعَجَّبَ أبوهما وسَأَلَهما عن السَّبَب. أخبرتْه **إحْداهما** فقال الشيخ: وأين تركْتُما الرَّجل؟ قالتا: تركْناه في مكانه، رجلٌ غَريبٌ لَيسَ له **مأوًى**. قال الشيخ: ما **أَحْسَنْتُما** يا بنتَيَّ، إنَّ له علينا حَقَّ **الضِّيافَةِ**، لِتَذْهَبْ إحْداكُما وتأخُذْه معها.

﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ﴾. وعرف موسى أنَّ الله **بَوَّأَ** له فما أَبى.

وذهب أمامَها لِئَلاَّ يَقعَ نَظَرُه عليها. ولَمّا وصل إلى الشيخ قَصَّ عليه قصّته فقال الشيخ: ﴿ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ ﴾.

٩٦- الزَّواجُ والنُّبُوَّة

وأقامَ موسى عندَهم و**حَلَّ** منهم **مَحَلَّ** الوَلَدِ العَزيز.

وقالت إحدى البِنْتَين لِوالِدها:

﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾.

قال الشيخ: وما عِلْمُك بِقُوَّته وأمانَته؟

قالت: أمّا قوَّتُه فلأنَّه رَفَعَ **الغِطاء** عن البئر وَحْدَه، ولا يَرْفَعُه إلاّ جَماعَةٌ.

وأمّا أمانَتُه فلأنه مَشى أمامي لا ينظر إليّ **طُولَ** الطَّريقِ.

فَكَّرَ الشيخ في **المسألة** كَوالِد وكَشيخ عاقِل فقال لِموسى: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ ﴾. رأى الشيخ أنْ يُجَرِّب الشابَّ حَتّى إذا اطْمَأَنَّ إليه وَدَّعه.

ووافَقَ موسى على ذلك فبَقِيَ عندهم، ولَمّا أراد أَنْ يَرْجِع إلى مصر ودَّع الشيخَ.

سافَرَ موسى بأهله والليلُ كُلُّه بَرْدٌ و**ظَلامٌ**، وبَيْنَما هما يَسيران في الصَّحْراء ﴿ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠ ﴾.

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ ﴾.

وسأل الله موسى: ﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا ﴾، فذكر موسى بعض ما يَسْتَفيدُ من عصاه، وخاطبه الله:

﴿قَالَ أَلْقِهَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا
تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾﴾.

فَرَزَقَ اللّٰهُ موسى النُّبُوَّةَ وأمره أن **يَشْرَعَ** عمَلَه الذي خَلَقَه **مِنْ أَجْلِه**
ولكِنْ كيف يذهب إلى فرعون وهو الذي قتل القبطيّ؟ وذَكَرَ موسى أنّ
في **لِسانه حُبْسةً** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى
وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَـٰرُونَ ﴿١٣﴾﴾. فجعل الله هارونَ نبيًّا وأَمَرَه
وأخاه ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. و**أَوْصاهما**
بِالرِّفْق مع فرعون ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾.

٩٥

أَحْسَنَ/يُحْسِنُ	bien faire	إحدى	une...
إناثٌ	femmes	اسْتِحْياءٌ	pudeur
بوّأَ/يُبَوِّئُ	loger	باتَ/يَبِيتُ	passer la nuit
ضِيافَةٌ	hospitalité	حَنانٌ – حَنانُ الكريمِ	tendresse - la compassion de tout noble
ميعادٌ	rendez-vous, l’heure habituelle	مَأْوًى	abri

أَبْيَضُ - بَيضاءُ	blanc(he)	أَبَتِ	mon père (affectueux)
اسْتَأْجَرَ/يَسْتَأْجِرُ	employer	أَجَرَ/يأْجُرُ	rétribuer qqn, travailler pour
اسْتَمَعَ/يَسْتَمِعُ	écouter attentivement	اسْتَفادَ/يَسْتَفيدُ	profiter
انْطَلَقَ/يَنْطَلِقُ	être délié, partir	آنَسَ/يُؤانِسُ	apercevoir de loin
أَوْصى/يوصي	recommander, ordonner	أَنْكَحَ/يُنْكِحُ	marier
تَذَكَّرَ/يَتَذَكَّرُ	se souvenir	بَينَما	alors que
جَناحٌ/أَجْنِحَةٌ	aile(s), bras, flanc(s)	تَوكَّأَ/يَتَوكَّأُ	s'appuyer
حِجَّةٌ/حِجَجٌ	année(s)	حُبْسَةٌ	bégaiement, embarras de langue
حَيَّةٌ/حَيّاتٌ	serpent(s)	حَلَّ/يَحِلُّ	prendre la place, délier, dénouer
خَلَعَ/يَخْلَعُ	enlever	خَشِيَ/يَخْشى	craindre
سارَ/يَسيرُ بِ	emmener	زَواجٌ	mariage
سيرَةٌ/سِيَرٌ	conduite(s), aspect(s)	سَعى/يَسْعى	s'efforcer de, marcher, courir
ضَمَّ/يَضُمُّ	réunir, assembler	شَرَعَ/يَشْرَعُ	commencer
طُوَى/طُوًى	Touwa	طُول	longueur, tout le long
عَصاً/عِصِيٌّ-أَعْصاءٌ	bâton(s)	ظَلامٌ	obscurité
قَبَسٌ	tison	غِطاءٌ	couvercle
لِسانٌ/أَلْسِنَةٌ	langue(s)	كَذَّبَ/يُكَذِّبُ	traiter qqn de menteur, nier
مَحَلٌّ	endroit, place	لَيِّنٌ	doux, souple
مِنْ أَجْلِ	pour, afin que, à cause de	مَسْأَلَةٌ/مَسائِلُ	problème(s)
هاتانِ/هاتَينِ	ces deux	نَعْلٌ/نِعالٌ	sandale(s)
يَمينٌ	droit(e), main	هُدًى	indication, le droit chemin

٩٧- أمام فرعون

وجاء موسى وهارون إلى فرعون وأخذا يَدْعُوانه إلى الله، وغضب الجبّار مِن جَراءته وقال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾.

ولم يغضَبْ موسى ولم **يَكْذِب** ولم **يَجْحَد** ولم **يَعْتَذِر** بل أجاب في **صَراحة** و**وَقار**:

﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، وإنّك يا فرعونُ لا تنظُرُ لماذا وقعتُ بِيَدك وكيف أَمْكَنَكَ أن تُرَبِّيني. هل هذه نعمةٌ تُذكَر في **جَنْبِ** ظُلمك؟

وعجَز فرعون ولم يجِد جواباً فقال: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

فأجاب موسى: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾، ولم يَقْطَع موسى الكلام ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾﴾.

اشتدَّ غضب فرعون ولم يصبِر ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾، وأراد فرعون أن **يُثير** غَضَبَ مَلَئِه ﴿قَالَ فَمَا **بَالُ**

﴿ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾. فأجاب موسى:

﴿قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾.

وبُهِتَ فرعونُ ولم يَدْرِ ما يُجيب فقال ما تقول الملوك إذا عجَزوا وغضِبوا ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ﴾.

٩٨– مُعْجِزات موسى

ولَمّا أَطْلَقَ فرعون سهمه، أراد موسى أن يَرْمِيَه بسهم اللهِ ﴿قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾.

ووَجَدَ فرعون مَقالاً يقوله لِجُلَسائه: ﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾.

أشارَ الملأ على الملِك أن يَجْمَعَ السَّحَرَةَ من مَمْلَكَته، وهكذا كان، حَضَرَ السحرة واجْتَمعوا مِن كلّ ناحِيَة مِن نَواحي المملكةِ ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

وخرج الناس **ضُحًى** من بيوتهم يمشون إلى الْمَيدان **أفواجاً**، ولم يَبْقَ في البيت إلاّ **مَريضٌ** أو **عاجِزٌ**. وجاء بنو إسرائيل وهم بينَ يَأْسٍ ورَجاء، ولَعَلَّ اليأس **أَغْلَبُ**. وجاء السحرة وأَقْبَلوا **بِخُيَلائِهم** و**فَخْرِهم**. خرجوا يَضْحَكون و**يَمْرَحون**، اليومُ يومُ **الفَنِّ**، اليومَ يرى الملك **صَنيعَنا** وفَضْلَنا.

﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٢﴾. هذه هي **جائِزَةُ** الملوكِ و**عَطاءُهم**، وهذا الذي **يُخْدَعُ** به الرِّجالُ و**يُصادُ** به **الأَبْطال**.

٩٧

provoquer, révolter	أَثار/يُثير	s'excuser	اِعْتَذَرَ/يَعْتَذِرُ
pensée, souci, idée	بالٌ	rester stupéfait, bouche bée	بُهِتَ
nier	جَحَدَ/يَجْحَدُ	côté, flanc	جَنْبٌ
savoir	دَرى/يَدْري	élever, éduquer	رَبَّى/يُرَبِّي - رَبَّبَ/ يُرَبِّبُ
franchise	صَراحَةٌ	égaré(s), (ignorant de la vérité)	ضالٌّ/ون
s'égarer (du chemin ou du droit chemin)	ضَلَّ/يَضِلُّ	âge	عُمُرٌ
génération(s), siècle(s)	قَرْنٌ/قُرونٌ	mentir	كَذَبَ/يَكْذِبُ
emprisonné(s)	مَسجونٌ/ون	qui sait avec certitude	موقِنٌ/ون
dignité	وَقارٌ	nouveau-né, garçon	وَليدٌ

٩٨

أَغْلَبُ	vainqueur	أَطْلَقَ/يُطْلِقُ	lâcher, libérer
أَوَلَو	et même si	أَوَ لَوْ	et même si ?
ثُعْبانٌ	serpent	بَطَلٌ/أَبْطالٌ	héros
خَدَعَ/يَخْدَعُ	tromper, duper	جائِزَةٌ	cadeau, récompense
خُيَلاءُ	orgueil	خُدِعَ/يُخْدَعُ	être trompé, dupé
سِحْرٌ	magie	ساحِرٌ/ون-سَحَرَةٌ	magicien(s)
صَنيعٌ	travail, œuvre	صادَ/يَصيدُ	chasser, pêcher
ضُحًى	matinée	صِيدَ/يُصادُ	être chassé, pêché (attrapé)
عَطاءٌ	don	عاجِزٌ	incapable, invalide
فَخْرٌ	fierté	غالِبٌ/ون	vainqueur(s)
فَوْجٌ/أَفْواجٌ	groupe(s)	فَنٌّ/فُنونٌ	art(s)
مَريضٌ/مرضى	malade(s)	مَرِحَ/يَمْرَحُ	exulter, se pavaner
مَقالٌ	propos, parole	مُعْجِزَةٌ/ات	miracle(s)
مَمْلَكَةٌ	royaume	مُقَرَّبٌ/ون	rapproché(s), favori(s)
ناظِرٌ/ون	qui regarde(nt)	ناحِيَةٌ/نواحٍ-أَنْحاءٌ	coin(s), côté(s)

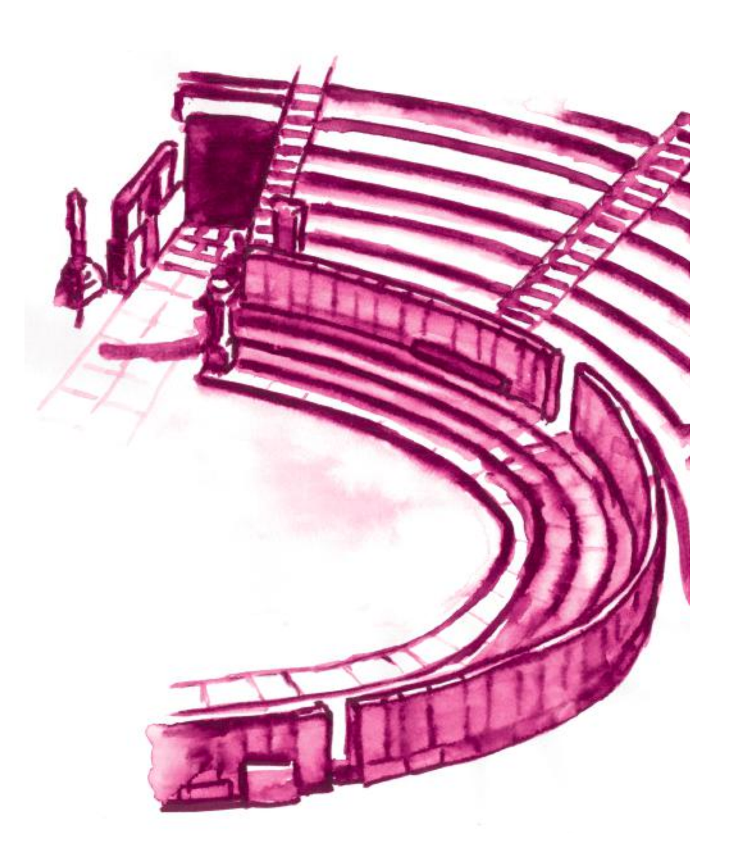
٩٩ – بين الحقّ والباطل

﴿ فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٤٤ ﴾ ،
ورأى موسى ما رأى الناس وتعجب ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ

مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾، و**خَطَرَ** في قلبه **خاطِرُ** خَوفٍ. هذا يومُ **الاختِبار**، وعند الامتِحان يُكْرَمُ الرجلُ أو يُهانُ. إذا غلَبَ السَّحَرَةُ وغُلِبَ موسى – **لا سَمَحَ** اللهُ بذلك – فماذا يكون؟ العِياذ بالله.

ولكنَّ الله **شَجَّعه** ﴿قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ﴾*، فألقى موسى عصاه ﴿فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ﴾.

ودهِش السحرة وبُهِتوا. أيُّ شيء هذا؟ إنا نعرف السِّحْر و**أصْلَه** و**أنْواعه**. نَحن **أساتِذَة** الفَنِّ و**أئِمَّته**. هذا ليس من السحر. **ذاب** فَنُّنا أمام هذا كما



* «ما»: إسم موصول، إسم إنّ (مع صلته). و«كيد»: خبر إنّ.

يَذوب **النَّــدى** أمـام الشمس. و**اقْتَنَعوا** بِأنَّ موسى نبيٌّ الله وأنّ الله **مَنَحَه** مُعْجِزَةً.

﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾.

وجُنَّ جُنونُ فرعون، إنَّه أراد أن **يَهْزِم** موسى بالسحرة فأصبحوا جُنْده، وأن **يَصُدّ** الناسَ عن موسى بالسحرة فإذا هم أوَّلُ المؤمنين وارْتَدَّت سِهامه عليه. ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ
ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ
خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

و**تَلَقّى** المؤمنون السِّهام كُلَّها **بِجُنَّة** الإيمانِ والصبر،

﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا
خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ
جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾.

٩٩

أُستاذٌ/أَساتِذَةٌ	maître(s)	اخْتِبارٌ	examen
أَفك/يأْفِك - أَفِك/يأْفَكُ	mentir, forger	أَصْلٌ/أُصُولٌ	origine(s), base(s), racine(s)
اقْتَنَعَ/يَقْتَنِعُ	être satisfait de	أَفْلَحَ/يُفْلِحُ	réussir
تَزَكَّى/يَتَزَكَّى	se purifier	إِمامٌ/أَئِمَّةٌ	chef(s) de file
جُنَّةٌ	bouclier	تَلَقَّى/يَتَلَقَّى	recevoir, apprendre
خاطِرٌ	pensée	حَبْلٌ/حِبالٌ	corde(s)
خَطِيئَةٌ/خَطايا	faute(s), péché(s)	خَطَرَ/يَخْطِرُ	se présenter à l'esprit
خُيِّلَ/يُخَيَّلُ إليه	il lui a semblé que	خِلافٌ	différent, de différents côtés
ذاب/يَذوبُ	fondre	دَرَجَةٌ/ات	degré(s), marche(s), rang(s)
شَجَّعَ/يُشَجِّعُ	encourager	رِجْلٌ/أَرْجُلٌ	pied(s), jambe(s)
صَلَّبَ/يُصَلِّبُ	mettre en croix	صَدَّ/يَصُدُّ	détourner
طَمَعَ/يَطْمَعُ	convoiter	ضَيْرٌ	mal
عِزَّةٌ	honneur, puissance	عَدَنٌ	Aden
قَطَّعَ/يُقَطِّعُ	couper, découper en morceaux	عُلى	plus hautes
لا سَمَحَ اللهُ	qu'Allah ne le permette pas, à Dieu ne plaise	كَيْدٌ/كِيادٌ	ruse(s), stratagème(s)
مُجْرِمٌ/ون	criminel(s), coupable(s)	لَقِفَ/يَلْقَفُ	saisir rapidement
مُنْقَلِبٌ/ون	qui retourne(nt)	مَنَحَ/يَمْنَحُ	accorder
نَوعٌ/أَنواعٌ	sorte(s), espèce(s)	نَدًى	rosée
		هَزَمَ/يَهْزِمُ	battre, mettre en déroute

١٠٠- سَفاهَة فرعونَ

واهْتَمَّ فرعون بأمْر موسى كثيراً وطار نَوْمُه. وبَقِيَ فرعون لا يَطيب له طَعامٌ ولا شَراب.

وأثارَ الآخَرون غضَبه أيضاً ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

وأراد فرعون أنْ يَصُدّ بني إسرائيل وأهلَ مصر عن موسى بكلّ حِيلَة ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾، نَفَى فرعون وُجودَ الإله الذي أَثْبَتَه موسى، كأنَّه فتّش كثيراً ونَصَحَ لِقومه.

وطلب مِن وَزيره هامانَ أنْ يَطْبَخ له الآجُرَّ ويبني له صَرْحاً مُرْتَفِعاً لِيَصْعَدَهُ فَيرى إلهَ موسى (وليس هذا البناء أحدَ الأهْرامِ).

ولكنْ لا يَقْدرُ أن يَصِل إلى السَّحاب فَضْلاً عن القَمَر والشمس والكواكِب فَلَنْ يقدِر أن يصل إلى السماء. خابَ فرعون وعجَز فأراد أن يقتُل موسى.

١٠١ – مؤمنُ آلِ فرعونَ

ولما أراد فرعون أن يقتل موسى نصر الله نبيّه فقام أحد آله **يُدافِع** عن موسى ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾. لماذا **تُؤْذون** موسى؟ إذا لم تُؤمِنوا به **فاتْرُكوه وشَأْنَه** و**خَلُّوا سَبيله**. ويا إخْواني لا **تَغْتَرُّوا** بِمُلكِكُم وبقُوَّتكم، فمَن ينصُرنا مِن **بأس** الله؟ وكان جواب فرعون:

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾﴾.



وحذّرهم الرجل المؤمن مِن سوء العاقبة كَما كان للظالمين قَبْلَهم، مِن قوم نوح وعاد وثمودَ، و**خوَّفهم** يومَ القيامة. و**ذكَّرهم** يوسفَ عليه السلام، وأنهم كانوا في شَكٍّ مِمّا جاءهم به، فأَوْصاهم أنْ لا يفعلوا مع موسى مِثْلَ ما فعلوه مع يوسف. وعلِم الرجل الرشيد أنَّ القوم في **سَكْرَة** مِن الحياة الدنيا، وأن فرعون **مَغْرورٌ** بِمُلكه

وقوَّته، لكنَّ هذه الحياةَ **حُلْمٌ** وظِلّ **زائِلٌ** فأراد أنْ يُنبِّهَهم من **غَفْلَتِهم** وقال:

﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾.

و**طَفِقَ** الجُهّالُ مِن قومه يدعونه إلى الكفر والشرك ودين الآباء فقال لهم: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾.

وسألهم: أيُّ نبيّ جاء مِن آلهتكم؟ وأيّ كتاب نَزَل؟

﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ ﴾

ولما يَئِسَ الرجل من **هِدايَتِهم** تركهم وقال: ﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾، وحفِظه اللهُ مِن مَكْرِهم ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ ﴾.

١٠٠

أَثْبَتَ/يُثْبِتُ	affirmer	أَبْصَرَ/يُبْصِرُ	voir
اهْتَمَّ/يَهْتَمُّ	se préoccuper	آجُرٌّ	brique cuite
طَبَخَ/يَطْبُخُ	cuire, cuisiner	صَرْحٌ	édifice
فَضْلاً عَنْ	à plus forte raison (encore plus, ou moins)	فاسِقٌ/فاسِقون	débauché(s), corrompu(s)
نَفَى/يَنْفِي	nier	مِن تَحتي	à mes pieds, voir note et traduction paragraphe 75
هَرَمٌ/أَهْرامٌ	pyramide(s)	نَوْمٌ	sommeil
وَذِرَ/يَذَرُ (أو وَذَرَ/يَذِرُ)	laisser, abandonner, renoncer	وُجودٌ	existence

١٠١

آذى/يُؤْذي	nuire, faire du mal	اتركْهُ وشأْنَهُ	laisse-le tranquille
إنْ	particule de négation (ne), s’utilise en général avec : إلاّ	اغْتَرَّ/يَغْتَرُّ	se leurrer, être trompé, prétentieux
حُلْمٌ/أحلامٌ	rêve(s)	بَأْسٌ	puissance, mal, malheur
خلّى/يُخلّي	vider	خَلِّ سَبيلَهُ	laisse-le aller, partir
دافَعَ/يُدافِعُ	défendre	خَوَّفَ/يُخَوِّفُ	apeurer, menacer
رَشادٌ	bon sens, raison	ذَكَّرَ/يُذَكِّرُ	rappeler
سَكْرَةٌ	ivresse	زائِلٌ	qui disparaît, passager
طَفِقَ (يفعل)	se mettre (à faire)	سُلْطانٌ	preuve, pouvoir
فَوَّضَ/يُفَوِّضُ	confier à, s’en remettre	غَفْلَةٌ	insouciance, inattention
كَتَمَ/يَكْتُمُ	cacher	قَرارٌ	stabilité, repos (dans l’au-delà)
مَكْرٌ	fourberie, perfidie	مَغْرورٌ	prétentieux
نَجاةٌ	salut, délivrance	مَكَرَ/يَمْكُرُ	tromper, ruser
وَقى/يَقِي	protéger	هِدايَةٌ	voie droite, conversion

١٠٢ – زَوج فرعون

وكان فرعون **يَعْتَقِدُ** أنه يملِك العُقولَ كما يملك الأجسام، وأنّ له سُلطاناً على القلوب كما أن له سلطاناً على الأَلْسِنَة، فقال: كيف يكون لأَحَد

أن يؤمن بموسى قَبْلَ أن آذَنَ له؟ يَعيش في مَمْلَكتي ويَعْصيني، ويأكل رِزقي ويكفُرني.

ونَسِيَ فرعون أنه يعيش في مملَكَة الله ويعصيه، ويأكل رزق الله ويكفر به.

وأراه اللهُ آيَةً في بيته وأهله، دخل الإيمان في بيت فرعون وهو لا **يشعُر**.

آمَنَت امْرأة فرعون بالله على رَغْم زَوجِها. آمنت بموسى وهي **أَعْلَمُ** خلْقِ الله بفرعون و**أَحَبُّ** الناس إليه.

على المَرأَة أنْ تُطيع زوجها ولكِنْ لا **طاعَةَ لِمَخْلوق** في مَعْصِيَة **الخالِقِ***، وعلى الوَلَد أن يُطيع أَبَوَيهِ ولكِن ليس له أن يطيعهما في الشرك.

وقد أمر الله تعالى: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾.

ورضِي اللهُ عن امرأة فرعون و**أَنْجاها** من فرعون.

* قال رسول الله ﷺ: "لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ ﷻ" (رواه أحمد)، وقال: "إنَّما الطّاعَةُ في الْمَعروفِ" (رواه مسلم وغيره).

١٠٣ – المَجاعَات

ولما طَغى فرعون و**أَسْرَفَ** في الغَفْلَة والعِناد أراد الله أن يُنَبِّهه، إنّ الله لا يَرضى لعباده الكُفْرَ، إنّ الله لا يُحِبّ الفساد، لكن فرعون كان بليداً، والبليد لا يَتَنَبَّهُ إلاّ بالضَّرْب.

ومصرُ بِلادٌ خَضْراءُ، بلادُ **الثَّمَرات والحُبوب**. والنّيل يسقي زُروعهم، وهو **مَنْبَعُ السعادَةِ**.

وكان أهل مصر يَظُنّون أن النيل هو **مِفْتاح** الرزقِ، ولا يعلَمون أن الله عنده مَفاتيحُ الرزق، وأن النيل يجري بأمْره.

أَصابهم القَحْطُ والمجاعَة، ونَقَصَت ثَمراتُهم وحبوبهم، لَعَلَّهم يَتَذَكَّرون، ولكنّ ذلك لم يَنْفَعهم،

﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾.

١٠٤ – خَمْسُ آياتٍ

وأرسل اللهُ عليهم الأَمْطار **ف**فاضَ النيلُ حتى غَرِقَت الزُّروع و**الحُقول** و**تَلِفَت** الحبوب والثِّمار، فكان المطَر عليهم وَبالاً.

ثُمَّ أرسل عليهم **الجَراد** يأكل الزروع والحقول ويَقَعُ على الأشجار فلا يَذَرُ منها شيئاً، لكنّ أهل مصر لم **يَعْتَبِروا** ولم يَتَنَبَّهوا.

وبعَث اللهُ عليهم جُنْداً آخَرَ، هو **القُمَّلُ**، فالعِياذُ باللهِ، القمّل في الفِراش وفي **الثِّياب** وفي **الشَّعْر** فطارَ نَومُهم.

ثم بعث الله عليهم **الضَّفادِعَ**، ففي الطَّعام ضفادِعُ وفي الشَّراب ضفادع وبين **مَلابِسِهم** ضفادعُ، وانتَشَرَت الضفادعُ و**فَشَت** في جميع أَنْحاءِ البيتِ.

وبعث الله عليهم آية **خامسةً**، ذلك هو الدَّمُ، فسال **الرُّعافُ** من **آنافِهم** و**ضَعُفوا** و**تَعِبوا** جدًّا، وعَجَزَ **الأَطِبّاءُ** عن **العِلاج** ولم يَنْفَعْهُم **دَواءٌ**.

وكُلَّما رأَوا آيةً قالوا لِموسى: ادْعُ لَنا ربَّك أَن **يَكْشِف** عنّا **البَلاءَ** ونتوبَ ونؤمن ونُرسِل معك بني إسرائيل. فلمّا كَشَفَ اللهُ عنهم البلاء **نَقَضوا** **عَهْدَهم**.

﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ
مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾.

١٠٢

plus aimé	أَحَبُّ	croire	اعْتَقَدَ/يَعْتَقِدُ
plus savant	أَعْلَمُ	sauver	أَنْجى/يُنْجي
lutter contre, forcer à	جاهَدَ/يُجاهِدُ	créateur(s)	خالِقٌ/ون
ressentir, avoir conscience	شَعَرَ/يَشْعُرُ	accompagner, rester avec	صاحَبَ/يُصاحِبُ
obéissance	طاعَةٌ	créature	مَخْلوقٌ
ce qui est connu, convenable (le bien)	مَعْروفٌ		

١٠٣

gaspiller, abuser	أَسْرَفَ/يُسْرِفُ	fruits	ثَمَرٌ/ثِمارٌ-ثَمَراتٌ
grain(s)	حَبٌّ/حُبوبٌ	ensorceler	سَحَرَ/يَسْحَرُ
bonheur	سَعادَةٌ	clé(s)	مِفتاحٌ/مَفاتِحُ-مَفاتيحُ
source	مَنْبَعٌ	quoique, quelque	مَهْما

١٠٤

tirer une leçon de	اعْتَبَرَ/يَعْتَبِرُ	nez	أَنْفٌ/آنافٌ
signes explicites	آياتٌ مُفَصَّلاتٌ	malheur, épreuve	بَلاءٌ
se fatiguer	تَعِبَ/يَتْعَبُ	s'avarier, se consumer	تَلِفَ/يَتْلَفُ
vêtement(s)	ثَوْبٌ/ثِيابٌ	sauterelles	جَرادٌ
champs	حَقْلٌ/حُقولٌ	cinquième	خامِسٌ(ة)
médicament(s)	دَواءٌ/أَدْوِيَةٌ	saignement de nez	رُعافٌ
cheveux	شَعْرٌ	s'affaiblir	ضَعُفَ/يَضْعُفُ
grenouille(s)	ضِفْدِعٌ/ضَفادِعُ	médecin(s)	طَبيبٌ/أَطِبّاءُ
remède	عِلاجٌ	promesse(s), pacte(s), engagement(s)	عَهْدٌ/عُهودٌ
déborder	فاضَ/يَفيضُ	se propager	فَشا/يَفْشو
poux	قَمْلٌ	vermine, poux	قُمَّلٌ
découvrir, dévoiler, dissiper	كَشَفَ/يَكْشِفُ	détaillé	مُفَصَّلٌ
habit(s)	مَلْبَسٌ/مَلابِسُ	annuler, rompre, casser, détruire	نَقَضَ/يَنقُضَ

١٠٥ – الخُروج*

وضاقَت على بني إسرائيل أَرضُ مصر وهي واسِعة. وما يصنَعون بخَيراتها وهم في سِجن **يذوقون** كلَّ يوم **صُنوفاً** مِن العذاب و**الْهَوان**؟

* كان في زمن منفطاح بن رعمسيس الثاني، فرعون من العائلة التاسعة عشرة، والله أعلم.

إلى متى يصبِرون ؟ أَلَيسوا بني آدمَ يَشْعُرون بالأذى و**الأَلَم** ؟

وأَوحى اللهُ إلى موسى أَن **يَسْرِيَ** بِبني إسرائيل ليلاً ويَخرُج بهم من مصر، وأَحَسَّ بذلك الشُّرطة وأَخبَروا فرعون.

سار موسى ببني إسرائيل **نَحْوَ** الأرضِ المُقَدَّسة وهم اثنا عَشَرَ **سِبْطاً**.

وظنَّ موسى أنَّه يَسير بهم إلى جانِب **الشَّمالِ** نحو الشّامِ، فإذا بهم في ظَلام الليل إلى جانب **الشَّرْقِ**، فوصلوا إلى **البَحْرِ الأحْمَرِ***.

والتَفَتوا إلى الوراء فرأَوا **غُباراً** وجُنْداً عظيماً **فارْتَفَعَت** أصواتُهم.

يا ابْنَ عِمْرانَ، ماذا أَنْكَرْتَ منّا حتى **دَبَّرْتَ** قَتْلَنا ؟ أَلم يَكْفِك ما أَصابنا من البلاء من أجْلِك حتى جِئْتَ بنا إلى هُنا ؟ ها هُو البحرُ أمامَنا وها هو العَدُوُّ وراءَنا، وليس لنا إلاّ الموتُ. ولكنّ إيمان موسى بِربِّه لم **يَتَزَلْزَل**

﴿ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾.

وأمر اللهُ موسى أن يضرب بعصاه البحر **فانْفَلَقَ** البحرُ وقام الماءُ على كُلِّ جانبٍ كَالجَبَل، وإذا اثنا عَشَرَ طَريقاً لاثنَي عشر سِبْطاً، وسار القوم آمِنين ووصلوا إلى البَرِّ بسلام.

* في طريق الخروج أقوال وأرجحها أن عبور البحر كان في منطقة البُحَيرة الْمُرَّة، شمال مدينة السُويس، والله أعلم (انظر أطلس تاريخ الأنبياء والرسل).

١٠٦ – غَرَقُ فرعونَ

وتَقَدَّمَ فرعون بجُنوده فجَزِعَ بنو إسرائيل مَرَّةً أُخرى، ولكنْ أَوحى اللهُ إلى موسى ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

ولمّا وصل فرعون وجُنوده إلى مُنْتَصَف الطَّريقِ أَغرَقَهم الله وقال فرعون: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾، ولكنْ ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾، ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾، فقيلَ لَهُ: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

مات فرعون غَرَقاً ومات الجبّار ملِكُ مصر بَعيداً عن عَرْشه وقصره.

وألقاه البحر وقال اللهُ تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾، وغرِق جند فرعون عن آخرِه وما نجا منهم أَحد.

وصل بنو إسرائيل إلى بَرّ السلام حَيْثُ لا يخافون فرعون وشرطته. وكانوا ضُيوف اللهِ فأكرمهم، وإنّ كَرامَةَ اللهِ فوقَ كلِّ كرامة.

أمر الله **الغَمامَ** أن **يُظِلَّهم**، فكانوا يَمشون في ظِلّ الغمام. وعطِش بنو إسرائيل في الصحْراء، ولا نَهْرَ ولا بِئْرَ، فذهبوا إلى موسى يَشْكُون العَطَشَ، فسقاهم الله وقال لموسى: ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ **فَٱنفَجَرَتْ** مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾. وجاع بنو إسرائيل فشكَوا إلى موسى **الجُوع**، فدعا ربّه، وأنْزَلَ اللهُ عليهم الطعام مِثْلَ **الحَلْوى**، وأرسل إليهم طَيراً يأخُذونه من الأشجار **بِسُهولة**، وذلك هو **المَنُّ** و**السَّلْوى**، ضِيافَةُ اللهِ لِبني إسرائيل.

١٠٥

أَلَمٌ	douleur	ارْتَفَعَ/يَرْتَفِعُ	s'élever
البَحْرُ الأَحْمَرُ	la mer Rouge	انْفَلَقَ/يَنْفَلِقُ	se fendre
خُروجٌ	sortie, ici : l'exode	تَزَلْزَلَ/يَتَزَلْزَلُ	trembler, être ébranlé
ذاقَ/يَذوقُ	goûter	دَبَّرَ/يُدَبِّرُ	organiser
سَرى/يَسْري بِ	emmener en voyage nocturne	سِبْطٌ/أَسْباطٌ	tribu(s)
شَمالٌ	nord	شَرْقٌ	est
غُبارٌ	poussière	صِنْفٌ/صُنوفٌ	sorte(s)
هَوانٌ	mépris, abaissement	نَحْوَ	vers

١٠٦

انْفَجَرَ/يَنْفَجِرُ	jaillir	أَظَلَّ/يُظِلُّ	couvrir, faire de l'ombre
تَوْبَةٌ	repentir	تَقَدَّمَ/يَتَقَدَّمُ	s'avancer
جُوعٌ	faim	جَزِعَ/يَجْزَعُ	s'inquiéter
خَلْفٌ	derrière, à la suite	حَلْوى	douceur, gâteau, mets sucré
سُهولَةٌ	facilité	سَلوى (ال~)	(les) cailles
غَرَقٌ	noyade	ضَيْفٌ/ضُيوفٌ	invité(s), hôte(s)
مَنٌّ (ال~)	(la) manne	غَمامٌ	nuages blanchâtres
		مُنْتَصَفٌ	milieu de

١٠٧– كُفْران بني إسرائيل وعنادهم

ولكنّ بني إسرائيل قد أَفْسَدَ **خُلُقَهم العُبودِيَّةُ** الطويلة، وكانوا كثيري **التشكِّي**، يحبون ما مُنِعوا ويَكْرَهون ما أُعْطُوا. ولم **يلبثوا** قليلاً **أن** قالوا لِموسى قد **سَئِمنا** هذا الطعامَ الواحد و**اشتَهَينا الخُضَر**.

﴿ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ ﴾.

تعجَّب موسى من هذا **السؤال** الغريب وقال بصوت فيه **الإنكارُ** و**العِتاب** ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ﴾.

ولكنّ بني إسرائيل لم يَزالوا يطلُبون الخضر و**البقول**. فقال موسى: إن ما سألتم يوجَد في كل قرية و**مِصْرٍ** ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ﴾.

وكانت بنو إسرائيل **مُعانِدين** في طِباعِهم. وكُلَّما أُمِروا بِأمر، **يُخالِفونه** إلى **ضِدِّه** و**يَسْتَهْزِؤون** به، كَطِفل يُقال له قُمْ فيَجلِسُ، ويقال له اجلِس فيقومُ، ويقال له اسكُت فيتكلَّمُ، ويقال له تكلَّمْ فيسكُتُ. فلمّا قيل لهم: ﴿ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾، غضِبوا من هذا الأمر **الإلهيِّ** ودخلوا القرية **مُستَهزِئين**.

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾.

وإذا أُمِروا بأمر أَكثَروا السؤال، شأْنُ رجُلٍ لا يريد أن يعمَل.

و**حدَث** فيهم **حادِثُ** قَتْلٍ ولم **يَهْتَدوا** إلى القاتِل فجاءوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: **أَعِنّا** يا نبيَّ الله في هذه القَضِيَّة وادْعُ الله **يُبَيِّنْ** لنا القاتِل.

plus vil, plus proche	أَدنى	échanger	اسْتَبْدَلَ/يَسْتَبْدِلُ
se moquer	اسْتَهْزَأَ/يَسْتَهْزِئُ	désirer	اشْتَهى/يَشْتَهي
aider	أَعانَ/يُعينُ	divin	إلهِيٌّ
réprobation	إنكارٌ	être guidé	اهْتَدى/يَهْتَدي
changer	بَدَّلَ/يُبَدِّلُ	oignon	بَصَلٌ
légume(s)	بَقْلٌ/بُقولٌ	éclaircir, montrer, définir	بَيَّنَ/يُبَيِّنُ
plainte	تَشَكٍّ (التَّشَكّي)	événement(s), nouveau(x), fait(s)	حادِثٌ - حادِثَةٌ/حَوادِثُ
arriver	حَدَثَ/يَحْدُثُ	rémission, absolution	حِطَّةٌ
là où	حَيْثُ	enfreindre, aller à l'encontre de	خالَفَ/يُخالِفُ
légume(s)	خُضْرَةٌ/خُضَرٌ	caractère(s)	خُلُقٌ/أَخْلاقٌ
question(s)	سُؤالٌ/أَسْئِلَةٌ	se lasser	سَئِمَ/يَسْأَمُ
contraire	ضِدٌّ	esclavage	عُبودِيَّةٌ
reproche	عِتابٌ	lentille	عَدَسٌ
ail	فُومٌ - ثَومٌ	concombre	قِثّاءٌ
rester, ne pas tarder à	لَبِثَ/يَلْبَثُ، ما لَبِثَ أن	railleur(s), moqueur(s), narquois	مُسْتَهْزِئٌ/ون
ville(s)	مِصْرٌ/أَمْصارٌ	têtu	مُعانِدٌ/ون

١٠٨- البَقَرَة

ودعا موسى ربَّه فأوحى إليه أن يأمُرهم بِذَبْحِ بقرةٍ، وبدأ بنو إسرائيل يسألون ويَسخَرون.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ﴾.

فكان الْجواب من الله أن يذبحوا بقرة ليست كبيرة في العُمْر ولا صغيرة.

ولم يَقفوا على هذا السؤال، بل بدأوا يسألون عن **لونها**، فقال الله تعالى:

﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ﴾، وهي **حَسَن** المَنْظَرِ، تَسُرُّ مَن رآها، لكنّهم لم يَقْتَنِعوا وقالوا: إنّ الأمر **الْتَبَسَ** علينا ونريد أن نَهْتَدِيَ إلى **مَعْرِفَتها**

﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾. فبيَّن الله تعالى أنها ليست **مُسَخَّرة لِحراثَة** الأرض ولا **لِسقاية** الزَّرْع، وأنها **مُسَلَّمة** من **العُيوب**، وأنْ ليس فيها لون آخَرُ يُخالِف لونَها الصفراءَ، فأسئلتُهم ضيَّقت عليهم الأمر،ولو ذبحوا أيَّ بقرة في أوَّل الأمر لكانت **كافيَةً**.

وفتّشوا عن هذه البقرة، وبَحَثوا كثيراً إلى أن وجدوها فاشْتَرَوها بثَمَن **غالٍ** جداً. ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا **كَادُواْ** يَفۡعَلُونَ ٧١﴾.

وأمَر اللّه أن يُضْرَب **المقتول بجُزْء** من البقرة ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣﴾، فقام المقتول وأخبر باسم القاتل.

١٠٩- الشَّريعَة

إن الإنسان لا يَسْتَطيع أن يَعيش كإنسان إلاّ بشريعة إلهِيَّة وبنور مِن ربّه. وذلك النورُ هو نور الأنبياء الّذي يهتَدي به الناس.

ومَن لم يَهتَدِ بهذا النور كان في ضلال، **فالعقائد** بغَير هذا النور **خُرافاتٌ**، والأخلاقُ **تَفريطٌ** و**إفراط**. أَما رأيتم الذين لا يَتَّبِعون الأنبياء كَيف يَظلِمون الناس ويُجاوِزون **الحُدود** وكيف يتبعون **الهوى**؟

أَما رأيتم **أُولِي الأَمْرِ**، مِمّن لا يخافون اللّه، كيف يَخونون الأمانات و**يَعْبَثون** بأموال الناس ودِمائهم وحُقوقهم؟

فالعالَم كلُّه ظلامٌ في ظلام إلاّ مَن **أَشْرَقَ** في قلبه نورٌ مِن ربّه، ﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠﴾.

والنبيُّ يُعَلِّم الناس كيف يعبدون الله وكيف **يُعامِل** بعضُهم بعضاً، ويعلِّمهم آدابَ الحياة مع آداب الدين. والناس **يَحتاجون** في **كِبَرهم** إلى **تَرْبِيَة** الأنبياء أَكْثَرَ مِمّا يحتاج الأطفال الصِّغار إلى تربية الآباء.

١٠٨

الْتَبَسَ/يَلْتَبِسُ	être équivoque, douteux	أَصْفَرُ- صَفْراءُ	jaune
جُزْءٌ/أَجْزاءٌ	morceau(x), partie(s)	تَشابَهَ/يَتَشابَهُ	être ambigu, se ressembler, se confondre
حَسَنٌ	beau	حِراثَةٌ	labourage
عَيبٌ/عُيوبٌ	défaut(s)	سِقايَةٌ	arrosage
كادَ/يَكادُ	être prêt de, avoir failli	غالٍ (الغالي)	cher
لَونٌ/أَلْوانٌ	couleur(s)	كافٍ/كافيَةٌ	suffisant(e)
مُسَلَّمٌ(ة)	indemne, livré(e)	مُسَخَّرٌ(ة)	exploité(e), soumis(e) à
مَقْتولٌ	tué	مَعْرِفَةٌ	connaissance
هُزُوٌ (هُزْوٌ- هُزُؤٌ)	moquerie	مُهْتَدٍ (المُهْتَدي)/ون	bien-guidé(s)

١٠٩

أَشْرَقَ/يُشْرِقُ	briller, éclairer, se lever	احتاجَ/يَحتاجُ	avoir besoin
أُولو الأمر	gouvernants	إفراطٌ	excès
تَفْريطٌ	négligence	تَرْبِيَةٌ	éducation
خُرافَةٌ/ات	légende(s), superstition(s)	حَدٌّ/حُدودٌ	limite(s)
عامَلَ/يُعامِلُ	se comporter avec, traiter	شَريعَةٌ/شَرائِعُ	loi(s), loi(s) divine(s)
عَقيدَةٌ/عَقائِدُ	croyance(s)	عَبِثَ/يَعْبَثُ	se jouer de, endommager
هَوًى	passion, désir	كِبَرٌ	vieillesse

١١٠ – التَّوراة

وأمر الله موسى أن **يَتَطَهَّر** وأن **يَصوم ثلاثين** يوماً ثمّ يأتِيَ إلى **طُور سِيناءَ** حتّى يُكَلِّمه ربُّه، ويَتَلَقَّى موسى كتاباً يكون إمامَ بني إسرائيل.

واختار موسى من قومه **سبعين** رجُلاً يكونون على ذلك من **الشاهِدين**.

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ **ٱخْلُفْنِي** فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ١٤٢ ﴾.

سار موسى **لِميقات** ربه، ولكنّه **حَثَّه** الشّوق إلى ربه **فتَعَجَّلَ**، فأمره الله أن **يُتِمَّ** ميقاتَ ربه **أربعين** ليلةً. وصل موسى إلى طور سيناء فكلَّمه ربُّه

وناجاه وقرَّبه فزاده ذلك شوقاً فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾.
والله يعلَم أن موسى لا يستطيع ذلك لأن الله ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾، فكان الجواب من الله تعالى ﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾.
وأخبره اللهُ أنه اختاره على أهل زمانه بالرِّسالة والتَّكْليم بِدون واسِطَة ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ ﴾. أخذ موسى الأَلْواح وفيها كلّ ما يحتاج إليه بنو إسرائيل. ولما وصل موسى إلى السبعين من قومه وأخبرهم بما أَنْعَمَ الله عليه، قالوا في وَقاحَة ﴿ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ﴾، وغضِب الله على هذه الوقاحة والجُرْأة فأخذتْهم الصاعِقة، ثم بعثهم الله من بعد موتهم لَعَلَّهم يشكُرون.

١١١- العِجْل

وعاش بنو إسرائيل مع المشركين في مصر قُروناً فزالَت منهم **كَراهَة** الشرك. وفي الصحراء، بعدَ أن جاوَزوا البحرَ، مرّوا بقوم يشركون بالله ﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾، فغضِب موسى ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ **تَجْهَلُونَ** ١٣٨ ﴾.

عَجَباً! إن الله قد أنعم عليكم و**فضّلكم** وآتاكم ما لم يُؤتِ أحداً من العالمين، ﴿ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ **أَبْغِيكُمْ** إِلَـٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

وسار موسى إلى الطور وغاب عنهم أيّاماً فكانوا **صَيد** الشيطان.

قام رجل منهم يُقال له **السامِرِيُّ** * واتَّخذ لهم عِجلاً مِن **حُلِيِّهم**، لكنّه **جَسَد** لا **روح** فيه، وعبَده مَن ضلّ من بني إسرائيل.

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ **خُوَارٌ** فَقَالُواْ هَـٰذَآ إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ ﴾.

ونبّههم الله إلى أنّ ما عبدوه ليس فيه شيء من **صفات** الخالق، قال

* نسبه بعض العلماء إلى مدينة السامرة في فلسطين وهذا بعيد إذ آنذاك لم تكن مبنية. فهي نسبة إلى السامرة قرية من قرى مصر، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.
ونهاهم هارون عليه السلام عن ذلك وقال: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ
ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾، ولكن بني إسرائيل كانوا **مفتونين**
بسحر السامري ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾.

١١٠

أَدْرَكَ/يُدرِكُ	atteindre, saisir, rattraper	أَتَمَّ/يُتِمُّ	compléter
اصْطَفَى/يَصْطَفي	choisir, élire	أَرْبَعون	quarante
تَجلّى	se manifester, apparaître	أَفاقَ/يُفيقُ	se réveiller, reprendre connaissance
تَعَجَّلَ/يَتَعَجَّلُ	se hâter	تَطَهَّرَ/يَتَطَهَّرُ	se purifier
ثلاثون	trente	التَّوراةُ	la Torah
حَثَّ/يَحُثُّ	pousser, encourager	جَهْرَةً	clairement
خَبيرٌ/خُبَراء	informé(s), connaisseur(s)	خَرَّ	tomber, s’écrouler
دكّاً	destruction	خَلَفَ/يَخْلُفُ	remplacer, suivre
شاكِرٌ/ون	reconnaissant(s)	سَبْعون	soixante-dix
صاعِقَةٌ	foudre	شاهِدٌ/ون	témoin(s)
صَعِقٌ	évanoui, foudroyé	صامَ/يَصومُ	jeûner
قَرَّبَ/يُقَرِّبُ	rapprocher	طور سِيناء	mont Sinaï
لَوحٌ/أَلْواحٌ	planche(s), tablette(s)	لَطيفٌ	bienveillant, doux
ناجى/يُناجي	faire des confidences, parler tout bas	مِيقاتٌ/مواقيتُ	temps (ou lieu) fixe
وَقاحَةٌ	insolence, effronterie	واسِطَةٌ	moyen, intermédiaire

١١١

جَسَدٌ/أَجْسادٌ	corps	بَغى/يَبْغي	chercher, désirer, s'écarter de ce qui est juste
حَلْيٌ/حُلِيٌّ	bijoux	جَهِلَ/يَجْهَلُ	ignorer
رُوحٌ/أَرْواحٌ	âme(s), esprit(s), souffle de la vie	خُوارٌ	mugissement
صِفَةٌ/صِفاتٌ	qualité(s), attribut(s)	سامِرِيّ (الـ)	(le) Samiri (pas le Samaritain)
عاكِفٌ/ون	adonné(s) à, attaché(s) à	صَيْدٌ	gibier, proie
فَتَنَ/يَفْتِنُ – فُتِنَ/يُفْتَنُ	séduire, tromper - être séduit, trompé, mis à l'épreuve	عِجْلٌ	veau
كَراهَةٌ	aversion, répulsion	فَضَّلَ/يُفَضِّلُ	avantager, favoriser, préférer
مَفْتونٌ/ون	séduit(s), trompé(s)	ما بَرِحَ/لا يَبْرَحُ	ne pas cesser de, continuer

١١٢ – العِقاب

ولما أخبر الله موسى أن بني إسرائيل **أضلَّهم** السامِريّ، رجع موسى إلى قومه **غَضْبانَ أَسِفاً**.

وغضِب على قومه، وغضب لِلّهِ على أخيه هارونَ. ﴿ قَالَ يَـٰهَـٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ ﴾.

واعتَذَرَ هارون وقال: ﴿ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ **تَرْقُبْ** قَوْلِى ﴿٩٤﴾ ﴾، ﴿ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى ﴾.

ودعا موسى ربّه ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾.

ثم الْتَفَتَ موسى إلى السامري **فاعتَرَفَ بجُرْمِه**، وأخبره موسى بعِقابه في الدنيا: ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ ﴾، **عاقَبَه** موسى **بِالانْفِراد**، يمشي وحدَه ويعيش وحده.

إن الذي فرَّق بين الله وعباده يَجِبُ أن يُفَرَّق بينه وبين الناس.

ثم التفت موسى إلى العِجل **الْمَلْعون** فأمر **بإحْراقِه فأُحْرِقَ**، ثم التفت إلى بني إسرائيل:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾.

وكذلك فعلوا، وقتل الذين لم يعبدوا العجل الذين عبدوه، وهكذا تاب الله عليهم، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾.

١١٣ - الأرض الْمُقَدَّسَة

نشَأ بنو إسرائيل على العُبوديَّة في مصر فكانوا لا **يَحْلُمون بسِيادَة** ولا يَتَحَدَّثون **بِغَزْوٍ**. **قَضَوا** قُروناً ليس لهم **وَطَن** ولا حُكْم.

وأراد موسى بوحْي من الله أن يدخلوا الأرض المقدّسة * ويسكنوا فيها أَحْراراً، معهم أزواجهم وذُرِّيَّتهم وخَدَمهم. وأراد موسى أن **يُشَوِّقهم** وأن **يُهَوِّن** عليهم الأمرَ لأن الأرض المقدسة تحت قوم جبّارين أقوياءَ، فذَكَرَ نِعَمَ الله عليهم وما فضَّلهم به على أهل زمانهم.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾.

ثم قال لهم: إن أمامَكم الأرضَ المقدسة فليس عليكم إلاّ أن تقوموا **وتَنْتَزِعُوها** من أَعْدائكم، وإن الله إذا قدَّر لأحد شيئاً فقد **هان** عليه أن يأخُذه، ولا **رادَّ لقضاء** الله.

* الأرض المقدسة أي المطهَّرة والمباركة وهي من حَماةَ شَمالاً إلى حَبْرونَ جَنوباً ومن البحر الميت ونهر الأردن شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً وهي أرض كنعان وأرض فلسطين.

﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١ ﴾.

ووقع ما كان يَحْذَره موسى، فكان جوابهم:

﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ ﴾.

وإذا كان لا بُدَّ مِن **الدُّخول** فادْخُل أنتَ بِمُعْجِزَة، فإذا سمِعنا أنّك قد دخلتَها، جِئْنا فدخلنا نحن أيضاً آمِنين سالِمين.

﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ ﴾، وغضِب موسى ويئِس من هؤلاء.

وحكم الله **بِتَحْرِيم** دُخولها على بني إسرائيل مُدَّةَ أربعين سنةً، يَسيرون في **المَفازَة**، عِقاباً لهم على **عِصْيانهم**.

١١٢

action de prendre	اتِّخاذٌ	brûlage, action de brûler	إحْراقٌ
brûler - être brûlé	أَحْرَقَ/يُحْرِقُ - أُحْرِقَ/يُحْرَقُ	désolé, affligé	أَسِفٌ
		égarer, induire en erreur	أَضَلَّ/يُضِلُّ
reconnaître	اعْتَرَفَ/يَعْتَرِفُ	solitude, isolement	انفِرادٌ
créateur	بارِئٌ	péché(s), délit(s), crime(s)	جُرْمٌ/أَجْرامٌ
avilissement	ذِلَّةٌ	surveiller, attendre	رَقَبَ/يَرْقُبُ
punir, châtier	عاقَبَ/يُعاقِبُ	fâché, en colère	غَضْبانُ
séparer, diviser	فَرَّقَ/يُفَرِّقُ	ne touchez pas	لا مِساسَ
inventeur(s), menteur(s)	مُفْتَرٍ (المُفْتَري)/ون	maudit(s)	مَلْعونٌ/ون

١١٣

arracher, ôter	انْتَزَعَ/يَنْتَزِعُ	se renverser, être changé du tout au tout	انْقَلَبَ/يَنْقَلِبُ
interdiction	تَحْريمٌ	rêver	حَلَمَ/يَحْلُمُ
qui entre	داخِلٌ/ون	derrière(s), dos	دُبُرٌ/أَدْبارٌ
action d'entrer	دُخولٌ	qui repousse, rejette	رادٌّ/ون
suprématie, domination	سِيادَةٌ	susciter le désir	شَوَّقَ/يُشَوِّقُ
désobéissance	عِصْيانٌ	conquête, expédition	غَزْوٌ
combattre	قاتَلَ/يُقاتِلُ	assis	قاعِدٌ/ون
décret	قَضاءٌ	exécuter, décréter, passer, juger	قَضى/يَقْضي
continuer à, tant que	ما دامَ	désert	مَفازَةٌ
être facile, s'humilier	هانَ/يَهونُ	faciliter	هَوَّنَ/يُهَوِّنُ
patrie(s), enclos	وَطَنٌ/أَوْطانٌ		

١١٤– في سبيل العلم

روى الإمامان البُخاريُّ ومسلم عن عبد الله بنِ عباس رضي الله عنهما عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ﷺ عن النبي ﷺ قال: "قام موسى **خَطيباً** في بني إسرائيل فَسُئِلَ: أَيُّ الناس أَعْلَمُ؟ فقال: أنا أعلم.

فعَتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي **بِمَجْمَعِ** البحْرَين هو أعلم منك*.

قال: يا ربِّ وكيف به؟ فقيل له احْمِل **حوتاً** في **مِكْتَل** فإذا فَقَدْتَه فهو **ثَمَّ**.

* وهو الْخَضِرُ (وقيل الْخضْرُ)، وكان اسمه بَلْيا بن ملكان (وقيل غير ذلك) وسمِّي الخضر لأنه جلس على حشيش أبيض (أو أرض بيضاء) فاخضرّ الحشيش (البخاري والترمذي ومصنف عبد الرزاق). وذهب الجمهور إلى أنه كان نبيًّا، ويدل على ذلك ما قام به مما يخالف أحكام الشريعة، ولا يجوز ذلك إلا بالوحي القطعي الذي يختص به الأنبياء. وذهب عدد من العلماء (منهم النووي وابن الصلاح) إلى أن الخضر حي، وذهب جمهور المحدثين (منهم البخاري) إلى أنه مات، والأظهر هو القول بموته، والله أعلم.
وفي تفسير "مجمع البحرين" أقوال، والأقرب أنه مكان بناحية الأرض المقدسة، والله أعلم.

فانْطَلَقَ وانطلق بفتاه يُوشَعَ بنِ نونٍ وحمَلا حوتاً في مِكْتَل حتى كانا عند **الصَّخْرَة** وَضَعا رُؤوسَهما وناما.

فانْسَلَّ الحوت من المكتل ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾، وكان لموسى وفتاه عَجَباً.

فانطلقا **بَقِيَّةَ** ليلتهما ويومَهما فلمّا أصبح قال موسى لفتاه: ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾، ولم يَجِدْ موسى **مَسًّا** من النصَب حتى جاوز المكانَ الذي أُمِرَ به.

فقال له فتاه: ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾*.

قال موسى: ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾**.

فلما **انْتَهَيا** إلى الصخرة إذا رجلٌ **مُسجًّى** بثَوب فسلَّم موسى.

فقال الْخَضِرُ: **وأَنّى** بأرضك السلامُ***؟

---

* قرأ حفص "أنسانيهُ" بضمة الهاء، وقرأ الجمهور "أنسانيه" بالكسرة.

** كتب "نَبْغِ" في المصحف بدون ياء في آخره. وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بحذف الياء في الوقف وإثباتها في الوصل، وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر بحذف الياء في الوصل والوقف.

*** أي كيف أو من أين؟

فقال: أنا موسى. فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم.

قال: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾.

قال ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾، يا موسى إنِّي على علم من علم الله علَّمنيه لا تعلَمه أنت، وأنتَ على علم علَّمكه لا أعلَمه.

قال: ﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾.

فانطلقا يمشِيان على **ساحِل** البحر ليس لهما سَفِينة فمرّت بهما سفينة فكلَّموهم* أن يحمِلوهما. فعُرِفَ الخَضِرُ فحمَلوهما بِغير **نَوْلٍ** فجاء **عُصفور** فوقع على **حَرْف** السفينة **فنَقَرَ نَقْرَةً** أو نقرتَين في البحر فقال الخضر: يا موسى ما نقَص علمي وعلمُك من علم الله إلاّ كَنَقْرَةِ هذا العصفور في البحر.

فعَمَدَ الخضر إلى لَوح من ألواح السفينة فنَزَعَه.

فقال موسى: قومٌ حملونا بغير نول عمدتَ إلى سفينتهم **فخَرَقْتها** لِتُغْرِق أهلها.

* ضمّ يوشع معهما في الكلام لأهل السفينة، وفي رواية مسلم والترمذي "فكلّماهم".

﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ ﴾.

فكانت الأُولى من موسى **نِسْياناً**.

فانطلقا فإذا غُلامٌ يلعَب مع الغِلْمان فأخذ الخضر برأسه من أعْلاه **فاقْتَلَعَ** رأسَه بيده.

فقال موسى: ﴿ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ ﴾.

﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ ﴾.

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ ﴾ قال* الخضر بيده فأقامه.

فقال له موسى: ﴿ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾.

﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَ ﴾.

قال النبي ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ موسى **لَوَدِدْنا** لو صبَر حتى يُقَصَّ علينا من أمرهما". (انتهى، ولفظ الحديث للبخاري، كتاب العلم باب ما يُستَحَبُّ للعالم إذا سُئِل أيُّ الناس أعلم).

* من إطلاق القول على الفعل.

أَرْهَقَ/يُرْهِقُ	imposer à, accabler	آخَذَ/يُؤاخِذُ	blâmer, punir
اقْتَلَعَ/يَقْتَلِعُ	arracher, ôter	اسْتَطْعَمَ/يَسْتَطْعِمُ	demander à manger
انْسَلَّ/يَنْسَلُّ	s’esquiver	انْتَهَى/يَنْتَهِي إلى	arriver à
انْقَضَّ/يَنْقَضُّ	s’écrouler, tomber en ruine	أَنْسَى/يُنْسِي	faire oublier
بَقِيَّةٌ	reste	أَنَّى	comment? d’où?
حَرْفٌ	côté, bord	ثَمَّ	là, là-bas
خَرَقَ/يَخْرِقُ	déchirer, faire un trou	حوتٌ/حيتانٌ	poisson(s)
رُشْدٌ	bon sens, bonne direction	خَطيبٌ	orateur
ساحِلٌ	rivage, littoral	زَكِيَّةٌ	âme pure, innocente
سَفَرٌ/أسفارٌ	voyage(s)	سَرَبٌ/أسرابٌ	tuyau(x) (tunnel)
ضَيَّفَ/يُضَيِّفُ	donner l’hospitalité	صَخْرَةٌ	rocher
عُسْرٌ	difficulté	عَتَبَ/يَعْتِبُ	reprocher, blâmer
عَمَدَ/يَعْمِدُ إلى	se diriger vers	عُصْفورٌ/عَصافيرُ	oiseau(x)
قَصَّ/يَقُصُّ – قَصَصاً	suivre les traces de quelqu’un, couper, raconter - suivant leurs traces	غَداءٌ	déjeuner
مَسٌّ	toucher, contact (sensation)	مَجْمَعٌ	lieu de réunion (confluent)
مِكْتَلٌ(ة)	panier (de dattes)	مُسَجًّى	enveloppé
نَصَبٌ	fatigue	نِسْيانٌ	oubli
نَقْرَةٌ	coup de bec	نَقَرَ/يَنْقُرُ	creuser, picorer
وَدَّ/يَوَدُّ	aimer, souhaiter	نَوْلٌ	don (salaire)

١١٥ – التَّأْويل

ثم نَبَّأَ الخضرُ موسى فقال:

﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾.

هنالك عرف موسى أنّ أحداً لا يستطيع أن يُحيط بعلم الله وأنّ بعض علمه عند بعض، وبعضَه عند بعض، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

وتُوُفِّيَ موسى وهارون، وبنو إسرائيل **يَتيهون** في الأرض، وضرب الله عليهم الذِّلَّة و**المَسْكَنَة**.

إنهم قد **أَسخَطوا** الله الذي جعل فيهم أنبياء وجعلهم مُلوكاً، وآتاهم ما

لم يُؤتِ أحداً من العالمين في **عَصْرِهم**، وقد **أغضبوا** موسى وآذَوه وسخِروا منه.

ألا يستحِقّون هذا العِقاب و**الذُّلّ**؟ بلى، إنهم يستحقون كل ذلك وأكثر بأعمالهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٣٣﴾.

١١٥

اسْتَخرْجَ/يَسْتَخرِجُ	extraire	أَبْدَلَ/يُبْدِلُ	échanger, substituer
أَغْضَبَ/يُغْضِبُ	mettre en colère	أَسْخَطَ/يُسْخِطُ	mettre en colère
تاهَ/يَتيهُ	s’égarer, errer	بَلَغَ أشُدَّهُ	atteindre sa maturité
ذُلٌّ	humiliation, avilissement	تُوُفِّيَ/يُتَوَفَّى	mourir
زَكاةٌ	pureté	رُحْمٌ	clémence, compassion
عَصْرٌ/عُصورٌ	époque(s), temps	عابَ/يَعيبُ	endommager, rendre défectueux
كَنْزٌ/كُنوزٌ	trésor(s)	غَصْباً	par force
نَبَّأَ/يُنَبِّئُ	informer	مَسْكَنَةٌ	humiliation
		يَتيمٌ	orphelin

قصة سيدنا شعيب عليه السلام

١١٦ – نَظْرَة على القِصَص السابقة

قرأتم قصة سيِّدنا إبراهيمَ وسيدنا يوسف وسيدنا نوح وسيدنا هود وسيدنا صالح عليهم السلام، وقرأتم قصة سيدنا موسى عليه السلام في شيء من **التفصيل**. قرأتم كل ذلك بشَوق و**رَغْبة**، وحلَّت هذه القِصَص في نفوسكم وقلوبكم مَحَلَّ القصص **الحبيبة**، و**وَعَتْها ذاكِرتُكم**.

ولا **غرابةَ**، فإنها قصة **صِراعٍ** بين الحق والباطل، وبين العلم والجهل، وبين النور والظلام، وبين **الإنسانيَّة والوَحْشِيَّة**. وهي قصة **انتصارٍ** للحق على الباطل، والضعيف على القويّ، والقليل على الكثير، فيها علم وحِكْمة ومَوعِظة، وصدق الله العظيم:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ

وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾.

١١٧- وإلى مَدْيَنَ أخاهم شُعَيباً

أرسل الله شعيباً إلى مدين وأصحاب **الأَيْكَة**، وهم أصحاب **تِجارة**. كانوا على **الجادَّة التجاريّة** بين **اليَمَن** والشام وبين **العِراق** ومصر، على ساحل البحر الأحمر. كانوا يشركون بالله ويَنْقُصون **المِكْيال** و**الميزان**، و**يَتَعَرَّضون** **للقوافل** ويُفسدون في الأرض. فبعث الله إليهم رسوله شعيباً يدعوهم ويُنذِرهم، فقال لهم:

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾.

وقال لهم: إن ما **يفضُل** لكم من **الرِّبْح** بعد وفاء **الكَيل** والميزان خيرٌ لكم مِن **أَخْذ** أموال الناس بالظلم والخِيانة، ولو نظرتم في حياة الذين

جمعوا الأموال، وجدتم أنّ ما **اكتسبوه** عن طريق الخيانة كان **مَصيره** إلى **الضَّياع** و**التَّلَف**، وما جمعوه سُرِق أو **أُنفِق** في غير ما **يُرضي** الله. والقليلُ الذي ينفع خير من الكثير الذي لا ينفع، ﴿ قُل لَّا يَسۡتَوِى ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِ ﴾.

وينصَحهم ويقول لهم في رِفق وحكمة وعن **بَصيرة**:

﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٌ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٍ ﴾.

وتَلَطَّف لهم شعيب فلم يغضَب ولم **يَقْسُ**، **وأَفهَمَهم** أنّ ما أكرمه الله به أخيراً من النُّبُوَّة هو الذي **حَمَله على** هذه الدعوة والنصيحة. ولم يحمِله على ذلك الحسَدُ، فقد **أغناه** الله ورزقه حلالاً طيّباً، وهو بذلك سعيد، وشاكِرٌ لله بالقلب واللسان.

وأفهمهم أنه ليس من الذين يأمرون الناس **بالِبرّ** وينسَون أنفسهم، ولا من الذين يقولون ما لا يفعلون، إنما يريد **إصلاحهم** وأن ينجوا من العذاب.

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾.

١١٦

victoire	انْتِصارٌ	humain(e)	إنسانِيٌّ(ة)
confirmation	تَصْديقٌ	détail	تَفْصيلٌ
aimé(e)	حَبيبٌ(ة)	mémoire	ذاكِرَةٌ
envie, désir, souhait	رَغْبَةٌ	lutte	صِراعٌ
leçon(s), exemple(s)	عِبْرَةٌ/عِبَرٌ	bizarrerie, singularité	غَرابَةٌ
intelligence(s)	لُبٌّ/أَلْبابٌ	regard	نَظْرَةٌ
cruauté, férocité	وَحْشِيَّةٌ	contenir, retenir	وَعى/يَعي

١١٧

prise	أَخْذٌ	satisfaire	أرضى/يُرْضي
réforme, amélioration	إِصْلاحٌ	enrichir	أغْنى/يُغْني
expliquer, faire comprendre	أَفْهَمَ/يُفْهِمُ	gagner	اكْتَسَبَ/يَكْتَسِبُ
dépenser - être dépensé	أَنْفَقَ/يُنْفِقُ-أُنْفِقَ/يُنْفَقُ	combler une mesure, tenir un engagement	أوفى/يوفي
maquis, bois, forêt	أَيكَةٌ	bienfaisance	بِرٌّ
clairvoyance	بَصيرَةٌ	commerce	تِجارَةٌ
commercial, commerçant	تِجارِيٌّ(ة)	aborder, intervenir (ici : s'attaquer à)	تَعَرَّضَ/يَتَعَرَّضُ
se montrer aimable, modeste	تَلَطَّفَ/يَتَلَطَّفُ	dégât, ruine	تَلَفٌ
succès, grâce et assistance divines	تَوفيقٌ	grande route, axe principal	جادَّةٌ
inciter, pousser à	حَمَلَ/يَحْمِلُ على	bénéfice(s)	رِبْحٌ/أَرْباحٌ
perte	ضَياعٌ	(l') Iraq	عِراقٌ (ال~)
rester, être en plus	فَضَلَ/يَفْضُلُ	caravane(s)	قافِلَةٌ/قَوافِلُ

قِسْطٌ	justice, équité, part	قَسا/يَقْسو	être dur, sans pitié
مُحيطٌ	qui entoure, qui englobe	كَيلٌ	mesure de capacité
مِكْيالٌ	mesure de capacité	مَصيرٌ	sort, destin
نَهى/يَنْهى	interdire	ميزانٌ/مَوازينُ	balance(s)
		يَمَن (الـ~)	(le) Yémen

١١٨ – جواب قومه

وأجابوا مُستهزئين وفي **تكبُّر**، وكأنهم **اكتشفوا** سِرّاً:

﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ
أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾.

و**تَجاهَلَ** القوم ما أراده شعيب، كأنه يتكلّم معهم في **لُغة أَجْنَبِيَّة** مع أنه ابن البلد.

وهكذا يقول الناس إذا **كبُرت** عليهم النصيحة وشَقّ عليهم العمل. و**تعلَّلوا** **بضعفه** و**وَحْدته** وأنه لولا **عشيرتُه**، **لَرَجَموه** بالحجارة و**تخلَّصوا** منه.

﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ وَلَوْلَا
رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم
مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

ثم أطلقوا السهم الأخير الذي أطلقه المتكبّرون من كل أمّة على نبيهم وأتباعه ﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾.

١١٩- حُجَّة **قاطِعة**

وكان جواب شعيب جواب **فَخور** بدينه **غَيور** على عقيدته.

﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَـٰتِحِينَ ﴾.

لكنّهم لم يؤمنوا، ولم تنفعهم نصيحة نبيهم، وقالوا مِثْلَ ما قال الأوّلون:

﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾.

وكانت العاقبة واحدة، عاقبة كل أمة كذّبت نبيها وكفرت بنعمة الله

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾.

وكان شأن شعيب شأن كل نبي بلّغ الرسالة، و**أدّى الأمانة** و**أقام الحجّة**

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ
فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣ ﴾.

١١٨

étranger(e)	أَجْنَبِيٌّ(ة)	plus puissant, plus cher	أَعَزُّ
découvrir	اكْتَشَفَ/يَكْتَشِفُ	feindre d'ignorer	تَجاهَلَ/يَتَجاهَلُ
se débarrasser de, se délivrer	تَخَلَّصَ/يَتَخَلَّصُ مِنْ	prétexter, prendre comme excuse	تَعَلَّلَ/يَتَعَلَّلُ
orgueil	تَكَبُّرٌ	lapider	رَجَمَ/يَرْجُمُ
groupe, clan	رَهْطٌ	faiblesse	ضَعْفٌ
abandonné, délaissé	ظِهْرِيٌّ	clan, famille	عَشيرَةٌ
comprendre	فَقِهَ/يَفْقَهُ	être grand, pénible	كَبُرَ/يَكْبُرُ
langue(s)	لُغَةٌ/لُغاتٌ	isolement	وَحْدَةٌ

١١٩

il s'est acquitté de sa mission	أَدّى الأَمانَةَ	accomplir	أَدّى/يُؤَدِّي
être triste, peiné	أَسِيَ/يَأْسَى	il a établi l'argument, les a laissés sans excuse	أَقامَ الحُجَّةَ
se détourner	تَوَلَّى/يَتَوَلَّى	couché(s) le visage contre terre	جاثِمٌ/ون
tremblement	رَجْفَةٌ	jaloux	غَيورٌ
conquérant (ici : juge)	فاتِحٌ	fier	فَخورٌ
tranchant(e)	قاطِعٌ(ة)	être vaste, contenir, englober	وَسِعَ/يَسَعُ

قصة سيدنا داود*
وسيدنا سليمان عليهما السلام

١٢٠ – القرآن يَتَحَدَّثُ عن آلاء الله

ولم **يَقْتَصِر** القرآن على ذِكر ما لَقِيه الأنبياء والرسل من **تكذيب** و**سُخْرِيَّة** و**إهانة** من الأُمَم التي بُعِثوا فيها، وما لقيت هذه الأمم من **عُقوبة** وعذاب و**هلاك**، بل تَحَدَّثَ القرآن كثيراً عن آلاء الله ونِعَمه التي أنعم بها على كثير من الأنبياء.

فأمّا داودُ وسُلَيمانُ فقد **وسَّع** الله لهما في الْمُلك وعلّمهما كثيراً ممّا جهِله الناس، و**سخَّر** الله لهما الأقوياء. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ

---

* يُنطق داوود، بالمد.

كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
عُلِّمْنَا **مَنطِقَ** ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾.

١٢١ – نعمة الله على داود وعلى سليمان

فأمّا داود فقد سخّر الله له الجِبال والطير **تُكَرِّرُ** معه **التسبيح**. وعلّمه الله **صَنْعَةَ الدُّروع**، وهي **تُحصِن** الناس من بأسهم، و**ألانَ** له الحديد.

وكان داود مع هذا الملك الواسع واليد القويّة عبداً شاكراً **خاشعاً أوّاباً**.

وجعله الله خليفة في الأرض، فكان **حاكماً مُقسِطاً**، يحكُم بين الناس بالحقّ، ولم يكن من الذين يتّبعون الهوى، إن **اتِّباع** الهوى يُضِلُّ الناس عن سبيل الله.

أما سليمان فقد سخر الله له الرِّياح تجري بأمره وتحمِله من مكان إلى مكان، وسخر له الأقوياءِ من الجنّ، يُنَفِّذون أوامره.

١٢٢- فِقْهٌ دقيق وعِلم عميق

وقد تَجَلّى **ذكاءُ** سليمان وقُدْرَته على الحكم الصحيح في قضِيَّة رُفِعت إلى والده داود. كان لقوم **حَبَلَةٌ*** (شَجَرُ **العِنَب**) قد **نضِجت عَناقيدُها**، فدخلت فيه غنم لقوم فأفسدته. قضى داود بالغنم لصاحب الحرث، فقال سليمان: لا بل ادفَع الغنم إلى أهل الحبلة فيكون لهم لَبَنها ونفعها، وادفع الحبلة إلى أهل الغنم فيُصلِحوها حتى تعود كما كانت، ثم يُعْطَى أهلُ الغنم غنمَهم وأهلُ الحبلة حبلتهم.

قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَـٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِى ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَـٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمۡنَـٰهَا سُلَيۡمَـٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمًا وَعِلۡمًا ﴾.

* نهى النبي ﷺ عن تسمية شجرة العنب كَرْماً. وأخرج الشيخان (واللفظ لمسلم): "ولا يقولَنَّ أحدُكم للعنَب الكَرْمَ فإنّ الكرمَ الرجُلُ المسلم" (وفي رواية: "قلب المؤمن"). وذهب أكثر الفقهاء إلى أن النهي للكراهة والله أعلم.

١٢٠

أَلَى/آلاءٌ	bienfait(s)	اقْتَصَرَ/يَقْتَصِرُ على	se limiter à
تَكْذيبٌ	dénégation, désaveu	إهانَةٌ	humiliation
سُخْرِيَّةٌ	moquerie	سَخَّرَ/يُسَخِّرُ	soumettre, contraindre
مَنْطِقٌ	langage	عُقوبَةٌ	punition
وَسَّعَ/يُوَسِّعُ	étendre, élargir	هَلاكٌ	mort, ruine, perte

١٢١

أَحْصَنَ/يُحْصِنُ	protéger, fortifier	اتِّباعٌ	fait de suivre
أَوّابٌ	repentant	ألانَ/يُلِينُ	amollir, assouplir
حاكِمٌ/ون - حُكّامٌ	gouvernant(s), juge(s)	تَسْبيحٌ	exaltation (louer la pureté d'Allah et affirmer qu'Il est exempt de tout défaut en disant : soubhanallah)
دِرْعٌ/دُروعٌ	cotte(s) de mailles, armure(s)	خاشِعٌ	humble, soumis
كَرَّرَ/يُكَرِّرُ	répéter	صَنْعَةٌ	travail, métier
		مُقْسِطٌ	juste, équitable

١٢٢

دَقيقٌ	mince, subtil, précis	حَبَلَةٌ	vigne, cépage
عِنَبٌ	raisin	ذَكاءٌ	intelligence
فِقْهٌ	compréhension	عُنْقودٌ/عَناقيدُ	grappe(s)
نَضِجَ/يَنْضَجُ	mûrir	فَهَّمَ/يُفَهِّمُ	faire comprendre
		نَفَشَ/يَنْفُشُ	paître pendant la nuit

١٢٣ – سليمان يعرف لغة الطير والحيَوان

وقص القرآن قصة حكيمة **مُمْتِعة** تَجَلّى فيها **تَيَقُّظ** سليمان في تدبير مَمْلَكَته، وكيف جمَع الله له بين سَعادة الدنيا والآخرة، وبين الملك والنبوّة، وكان يعرف لغة الطير والحيوان.

ذاتَ مرّةٍ جمع سليمان جنوده من **الإنس** والجنّ، وركِب فيهم، وكانوا على **نِظام كامل** تحت **قِيادة** رُؤَسائهم، فمَرَّ معهم على وادي **النَّمْل**.

خافت نملة على **قبيلتها** أنْ **تَحْطِمها** الخُيول ولا يَشعُر بذلك سليمان ولا جنوده، فأمَرت النملَ بالدخول إلى مساكنهم. وفهِم ذلك سليمان، ولم يأخُذه **التيهُ** بأنه نبيّ من أنبياء الله، بل حمَله ذلك على حَمْد الله تعالى، ودعا الله أن يُلهِمه شُكر نعمته والعمل الصالح وأن يُلحِقه بالصالحين فقال:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾.

وكان **الهُدْهُد رائد** سليمان وعينه، يَدُلُّه على **مواضع** الْمِياه و**منازل الجَيش**. **تَفَقَّده** سليمان يوماً فلم يجده، فأنكر ذلك و**تَوَعَّده** بالعذاب أو الذَّبح إن لم يكن له عُذْر. غاب الهدهد زماناً **يَسيراً** ثم جاء فقال لسليمان:

اطَّلعتُ على ما لم تَطَّلِع عليه أنت ولا جنودك، وجِئْتُك من سَبَأٍ* بِنَبَأٍ صادق. وأخبره عن ملكة سبأ وقومها، وأن لهم **دولة** واسعة، وأن للملكة عرشاً عظيماً، وأنها وقومَها يسجدون للشمس من دون الله، وأن الشيطان **زيَّن** لهم الشرك فهم لا يعرفون سبيل الحق ولا يهتدون إلى عبادة الله وحده.

١٢٤- سليمان يدعو ملكة سبأ إلى دينه

وشقَّ على نبي الله أن تكون **بجِوار** مملكته أمّةٌ لا يعرفها ولم تبلُغها دعوته، ولا تزال تعبد الشمس. ورأى من **الصواب** أن يكتب إلى حاكمتها المشركة ويدعوها إلى الإسلام و**الاستسلام** قبل أن **يزحَف** على بلادها، فكتب إليها كتاباً **بليغاً**.



* سبأ اسم مدينة في اليمن على ثلاثة مراحل من صنعاء، وهو في الأصل لَقَبُ رجلٍ اسمه عَبْشَمْس بن يَشجُب، سكن جده يعرُب اليمن، فأولاده من القحطانيين (العرب العاربة). وانفردت سبأ بالملك في حدود القرن السابع عشر قبل الهجرة. واسم ملكة سبأ هذه بِلْقِيس بنت شراحيل، والله أعلم.

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾.

١٢٣

إِنْسٌ	genre humain	اِطَّلَعَ/يَطَّلِعُ	découvrir, prendre connaissance
تَفَقَّدَ/يَتَفَقَّدُ	chercher ce qui est perdu	أَوْزَعَ/يُوزِعُ	inspirer à, distribuer
تَيَقُّظٌ	vigilance, éveil	تَوَعَّدَ/يَتَوَعَّدُ	menacer
جَيْشٌ/جُيُوشٌ	armée(s)	تِيهٌ	arrogance, orgueil
دَوْلَةٌ/دُوَلٌ	état(s), nation(s)	حَطَمَ/يَحْطِمُ	casser, broyer
زَيَّنَ/يُزَيِّنُ	embellir	رائِدٌ	éclaireur
قِيادَةٌ	direction	قَبِيلَةٌ/قَبائِلُ	tribu(s)
مُمْتِعٌ(ة)	plaisant(e), réjouissant(e)	كامِلٌ	complet, entier
مَوْضِعٌ/مَواضِعُ	endroit(s)	مَنْزِلٌ/مَنازِلُ	étape(s), halte(s), maison(s)
نِظامٌ/أَنْظِمَةٌ	ordre(s), organisation(s), règlement(s)	نَبَأٌ	nouvelle, information
هُدْهُدٌ	huppe	نَمْلٌ (الـ~)	(les) fourmis
		يَسِيرٌ	peu, facile

١٢٤

بَلِيغٌ	éloquent	اِسْتِسْلامٌ	résignation, capitulation
زَحَفَ/يَزْحَفُ	marcher sur, envahir, ramper	جِوارٌ	voisinage, protection
		صَوابٌ	juste, convenable

١٢٥- الملكة **تستشير أركان** دولتها

وكانت الملكة عاقلة غير **مُتَسَرِّعة** في الحكم، عندها **تجارِبُ** واسعة من سِيَر الملوك وأخبار الفاتحين. **أَطْلَعَت** أهلَ الرأْيِ من أركان دولتها على هذا الكتاب الذي لم يكن كَسائر الكتب، إنه كتاب مِن **أعظَم** الملوك في زمانها ومن نبيّ داعٍ إلى الله.

ولمّا بدأ أركان دولتها **يُدِلّون** بقوّتهم وكثرة جيوشهم لم تقبَل مَقالتهم ولم تُوافِقهم عليها، بل حذَّرتهم من سوء العاقبة وذكَّرتهم بسيرة الملوك ومصير الأُمَم **المفتوحة** بعد **الهزيمة**. وأرادت أن تبعَث إلى سليمان **هدِيّة تَليق** به لتنظُر ماذا يُجيب، فإن كان ملكاً رضِي بذلك، وإن كان نبيّاً لم يَرضَ.

﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةًۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ۝٣٤ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾.

١٢٦ – الملكة تأتي **خاضِعةً**

لما وصلت الهدية إلى سليمان **أعرَض** عنها و**زهِد** فيها وقال: **أَتُساوِمونَني** بمال لأَترُككم على شِرككم، والذي أعطاني الله خير ممّا أنتم فيه. والقضيّة قضية دعوة وطاعة، ليست قضية **مساوَمةٍ**. وتوعَّدهم بأن يأتيهم بجنود لا **طاقة** لهم بها.

فلما رجعت هذه **البَعْثَة** إلى ملكة سبأ وحكت لها القصة، سمعت وأطاعت و**أقبلت** تسير إليه خاضعة.

ولما **تحقَّق** سليمان قُدومهم إليه فرِح بذلك وحمِد الله، وأراد أن يُرِي الملكة آية من آيات الله، ليكون ذلك **أَدَلَّ** على قُدرة الله ونِعَمه عليه. فطلب من ملَئه أن يأتي أحدهم بعرشها قبل **وُصولهم**.

وقد تحقّق ما أراده سليمان في أقرب وقت، وأمر **بتغيير** بعض صفات العرش **لِيَختَبِر** معرفتها، فكان جوابها جواب عاقل حكيم.

﴿فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾.

وكان لسليمان قصر **بَلاطُه** من **زُجاج** يجري تحته الماء. فلما دخلت **حسِبَته** ماءً فكشفت عن **ساقَيها**، وهنالك **تبيَّن** لها **قُصورُ** نَظَرِها. كانت هي وقومها يسجدون للشمس لأنها أكبر **مَظْهَر** للنور والحياة، لكنها الآن عرفت أنها كما أخطأت في الزجاج، كذلك أخطأت في الشمس.

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

ونسَب اليهود إلى سليمان ما لا يليق بمؤمن **مُوَحِّد**، فضلاً عن نبيّ مُرسَل، فنسبوا إليه السحر والكفر والشرك، و**برّأه** الله من كل ذلك فقال:

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾.

١٢٥

compter sur	أَدَلَّ/يُدِلُّ ب	soumis, humiliés	أَذِلَّةٌ
consulter	اسْتَشَارَ/يَسْتَشِيرُ	montrer, informer	أَطْلَعَ/يُطْلِعُ
puissants, honorables	أَعِزَّةٌ	plus grand	أَعْظَمُ
expérience(s)	تَجْرِبَةٌ/تَجارِبُ	pilier(s), ici : les grands de l’État	رُكْنٌ/أَرْكانٌ
être digne de	لاقَ/يَلِيقُ	hâtif(ve)	مُتَسَرِّعٌ(ة)
envoyeur	مُرْسِلٌ(ة)	envoyé(s)	مُرْسَلٌ/ون
ouvert(e), conquis(e)	مَفْتُوحٌ(ة)	cadeau(x)	هَدِيَّةٌ/هَدايا
défaite	هَزِيمَةٌ		

١٢٦

أَدَلُّ	qui montre d’une manière plus évidente	اِخْتَبَرَ/يَخْتَبِرُ	tester, éprouver
أَقْبَلَ/يُقْبِلُ	venir, ici : se mettre à	أَعْرَضَ/يُعْرِضُ عَن	éviter, se détourner de
بَعْثَةٌ	délégation	بَرَّأَ/يُبَرِّئُ	innocenter
تَبَيَّنَ/يَتَبَيَّنُ	s’apercevoir, être évident	بَلاطٌ	sol
تَغْيِيرٌ	changement	تَحَقَّقَ/يَتَحَقَّقُ مِنْ	vérifier, savoir avec certitude
خاضِعٌ(ة)	soumis(e)	حَسِبَ/يَحْسِبُ	penser, croire
زَهِدَ/يَزْهَدُ	renoncer, abandonner	زُجاجٌ	verre
ساوَمَ/يُساوِمُ	marchander	ساقٌ	jambe
قُصورٌ	incapacité, insuffisance	طاقَةٌ	force, puissance
مَظْهَرٌ/مَظاهِرُ	aspect(s), manifestation(s)	مُساوَمَةٌ	marchandage
نَسَبَ/يَنْسِبُ	attribuer à	مُوَحِّدٌ	monothéiste
		وُصولٌ	arrivée

قصة سيدنا أَيّوب عليه السلام

١٢٧ – قصة أيوب نَمَطٌ آخَرُ من القصص

قصة أيوب في القرآن نمط آخر من القصص، ومظهَر آخر من مَظاهِر نِعَم الله على عِباده المؤمنين الصابرين الشاكرين.

كان له من الدوابّ و**الأنعام** والحرث شيء كثير وأولاد **مَرْضِيّة**، **فابتُلِي** في ذلك كلِّه، ثم ابتلي في جسده فلم يَبْقَ منه **سليمٌ سِوى** قلبِه ولسانه يَذكُر بهما الله عزّ وجلّ. ولم يبق أحد من الناس **يَحنو** عليه سوى زوجته.

وكان أيوب رَغْمَ كلِّ ذلك صابراً شاكراً، لا يَشْكو ولا يغضَب، و**دام** على ذلك سنين طِوالاً.

ولما تمّ ما أراده الله له من **ابتلاء**، وما أراد به من **رَفْع** درجات و**الرِّضاء** بالقضاء، أَلْهَمه الدعاء **المُستَجاب**، **فعافاه** الله في **بدنه**، وردّ عليه ماله،

وبارك له في كل ذلك، فكان **أضعافاً مُضاعَفة**.

يقول الله ﷻ : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَ**ذِكْرَىٰ** لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾.

١٢٧

épreuve, malheur	ابْتِلاءٌ	éprouver, expérimenter	ابتَلى/يَبْتَلي
corps	بَدَنٌ/أَبْدانٌ	avoir pitié de	حَنا/يَحْنو على
durer, demeurer, continuer à	دام/يَدوم	rappel, souvenir	ذِكْرى
satisfaction, agrément	رِضاء-رِضًا-رِضًى	élévation	رَفْعٌ
sain, indemne, bien portant	سَليمٌ	excepté	سِوى
double	ضِعْفٌ/أَضْعافٌ	rendre la santé, préserver	عافَى/يُعافِي
satisfaisant(e), agréé(s)	مَرْضِيٌّ(ة)	exaucé, accepté	مُسْتَجابٌ
doublé(e)	مُضاعَفٌ(ة)	bétail, bestiaux	نَعَمٌ/أَنْعامٌ
style, mode	نَمَطٌ		

قصة سيدنا يونس عليه السلام

١٢٨ – قصة يونس وحكمتها

وتأتي قصة يونس **مَقْرونةً** بقصة أيوب، **مُؤَيِّدَةً** لها في **إثبات** قدرة الله تعالى، و**لُطْفه** بعباده، و**إغاثَته** لهم حينَ ينقطِع الرجاء و**الأَمَل** و**تَنْسَدّ** جميع **المَنافِذ**. هنالك **تَبْرُزُ** القدرة الإلهيّة الرحيمة الحكيمة، وتُخْرِجُ هذا الإنسان الضعيف من أشد **المِحَن**، فيَخرُج سليماً كاملاً، كأنما كان على فِراشه في بيته. بعث الله يونس إلى أهل نَيْنَوَى * ، فدعاهم إلى الله تعالى فأَبَوا وداموا على كفرهم. غضب عليهم يونس وخرج من بين **أَظْهُرهم** ووعَدهم بالعذاب بعد ثلاث. فلما تحقَّقوا منه ذلك وعلموا أن النبي لا يكذِب، خرجوا إلى الصحْراء بأطفالهم وأنعامهم ثم **تضرَّعوا** إلى الله سبحانه وتعالى فرفع الله عنهم العذاب. قال الله عز وجل :

* قرية في العراق في قرب المَوصِل، وكانت بِعثة يونس إليهم في أول القرن الثامن قبل المسيح، والله أعلم.

﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَـٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴾.

١٢٩– يونس في بَطْن الحوت

وأمّا يونسُ فإنّه ذهب فركِب مع قوم في سفينة **مَمْلوءة** بالناس والأَمْتِعَة، **فتلعَّبت** بها الأمواج من كل جانب وكادت السفينة أن تَغْرَق. خاف الناس و**اقتَرَعوا** على رجل يُلقُونه من بينهم **ليُخفِّفوا** السفينة، فوقعت **القُرْعة** على يونس ثلاث مرات فقام وألقى نفسه في البحر. وأرسل الله حوتاً فجاء و**الْتَقَمَ** يونس حين ألقى نفسه من السفينة، وأَوحى الله إلى ذلك الحوت أن لا يأكله، ونادى يونس ربه ﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ

سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ فاستجاب الله دعاءه ونجّاه. وأمر الله الحوت فطرح يونس في أرض ليس بها **نَبْت** فأنبت الله عليه شجرة من **يَقْطين** (قَرْع). ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾*.

١٢٨

إغاثةٌ	secours, aide	إثْباتٌ	démonstration, confirmation
انْسَدَّ/يَنْسَدُّ	s'obstruer	أَمَلٌ	espoir
تَضَرَّعَ/يَتَضَرَّعُ	implorer, supplier	بَرَزَ/يَبْرُزُ	paraître, se montrer
خِزْيٌ	humiliation	حِينٌ	temps
لُطْفٌ	grâce, bienveillance	ظَهْرٌ/ظُهورٌ-أَظْهُرٌ	dos
مُؤَيِّدٌ(ة)	qui renforce, qui confirme	لَوْلا	si seulement
مِحْنَةٌ/مِحَنٌ	épreuve(s), malheur(s)	مَتَّعَ/يُمَتِّعُ	donner jouissance, (de la vie, des biens)
مَنْفَذٌ/مَنافِذُ	passage(s), issue(s)	مَقْرونٌ(ة)	rattaché(e), joint(e)

١٢٩

بَطْنٌ/بُطونٌ	ventre(s), intérieur(s)	اقْتَرَعَ/يَقْتَرِعُ	tirer au sort
تَلَعَّبَ/يَتَلَعَّبُ	jouer	الْتَقَمَ/يَلْتَقِمُ	avaler
قُرْعَةٌ	sort	خَفَّفَ/يُخَفِّفُ	alléger
نَبْتٌ	plantes, végétation	مَمْلوءٌ(ة)	plein(e)
		يَقْطينٌ	courge

* اختلفت أقوال المفسرين في مدة لُبْثه في بطن الحوت (يوماً، ثلاثة أيام، سبعة، أربعين). واختلفت أقوالهم أيضاً في القوم الذين بُعِث إليهم يونس بعد خروجه من بطن الحوت. وقيل كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت، والله أعلم.

قصة سيدنا زكريا عليه السلام

١٣٠- وِلادة مريم عليها السلام

كانت امرأة عِمران، وهي امرأة صالحة من أسرة سيدنا زكريا*، **نَذَرَت** أنها إذا **ولدت** ذكَراً **تَهَبُ** هذا الولد لله، **لخِدْمة** دينه وبيت المقدس. وسألت الله أن يتقبَّل هذا الولد وينفَع به دينه وعباده.

وأرادت المرأة الصالحة أمراً وأراد الله أمراً، واللهُ أعلم **بمَصْلَحة** عباده.

فإذا هي تلِد أُنثى، فتحزَن لذلك، ولكنْ لم تكُن الوَليدة كَكُلّ أنثى، بل كانت **أقوى** على العبادة من كثير من الفِتْيان، وإذا قدّر الله أن تكون أنثى، فقد قدّر الله أن تكون أماً لنبيّ صالح.

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ

* قرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكِسائي، وخلَف بالقصر. وقرأ الْجُمْهور بالمد (زكرياء).

﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾.

وكانت مريم في **كَفالة** سيدنا زكريا **لمكانتها** منه*، وفي **رِعاية** الله تعالى. وكان الله يُكرِمها بالأثمار والفواكِه في غير **أَوانها** وفي غير مكانها، تأكل منها ما تشاء وتهب منها ما تشاء.

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ٣٧﴾.

١٣١ – دعاء زكريا

ولَون آخرُ من آلاءِ الله على عباده تَجَلّى في دعاء زكريا لولد صالح.

وقد أرى الله زكريا آيات من قدرته الواسعة في شأن مريم، وهي تدُلُّ على أنه يفعل ما يشاء، ويخلُق ما يشاء، **فالكَون** كلّه بيده، يُخرج الحيّ من الميّت، ويخرج الميت من الحي، ويرزق من يشاء بغير حساب.

* كانت زوجُ زكريا خالةَ مريم أو أختها.

وأهل النفوس الزكيّة يعتبرون بما يرَون ويسمعون.

وأَلْهَمَ الله زكريا، وهو نبيّ من الأنبياء، أنّ الذي يقدِر على أن يُكرم **فَتاة** صالحة بفواكهَ في غير زمانها، يقدِر أن يهب شيخاً ولداً، انقطع منه الرجاء **لعُلُوِّ** السن و**عُقْر** الزوج.

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾. فأجاب الله تعالى دعاءه وكذَّب ظُنون الناس، و**أبطل** التجارِب القديمة، فرزقه ولداً رشيداً.

وهذا الولد هو يحيى، و**خصَّه** الله بالحنان والصلاح والتقوى و**البِرّ** بالوالدين.

﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾.

وطلب زكريا **أَمارة** على هذا **الحدَث** الكبير، فأخبره الله أن **علامة** ذلك **عَدَمُ استطاعته** على الكلام. فالقادر الذي يستطيع أن **يَسْلُب خواصّ** الأشياء، ويجعلَ اللسان **الناطق أَبْكَم**، يستطيعُ أن يرزق ما شاء من مخلوقاته ما شاء من خواصّ.

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾.

١٣٠

أَقْوى	plus fort	أَعاذَ/يُعيذُ بالله	placer sous la protection d'Allah
خِدْمَةٌ	service	أَوانٌ/آوِنَةٌ	temps, moment(s), saison(s)
كَفالَةٌ	garantie, garde	رِعايَةٌ	garde, charge, soins attentifs
مِحْرابٌ/مَحاريبُ	autel(s), endroit élevé, niche où se tient l'imam	كَفَلَ/يَكْفُلُ - كَفَّلَ/يُكَفِّلُ	se charger, prendre à sa charge ou donner la garde
مَصْلَحَةٌ	intérêt(s), profit(s)	مُحَرَّرٌ	libéré, ici : exclusivement
نَذَرَ/يَنْذُرُ	dédier, faire un vœu	مَكانَةٌ	rang, place
وَلَدَ/يَلِدُ	enfanter, mettre au monde	وِلادَةٌ	naissance
		وَهَبَ/يَهَبُ	accorder, donner

١٣١

أَبْكَمُ	muet(te)	أَبْطَلَ/يُبْطِلُ	annuler, réfuter
أَمارَةٌ/أَمارات	signe(s)	اسْتِطاعَةٌ	faculté, pouvoir, possibilité
حَدَثٌ/أَحْداثٌ	nouveauté(s), événement(s)	بِرُّ الوالِدَين	piété filiale
خَصَّ/يَخُصُّ	attribuer particulièrement	خاصَّةٌ/خَواصُّ	qualité(s), particularité(s)
سَلَبَ/يَسْلُبُ	extorquer, ravir	رَمْزٌ	symbole, signe (geste)
عُقْرٌ	stérilité	عَدَمٌ	néant, négation de ce qui suit
عُلُوٌّ	hauteur, grandeur	عَلامَةٌ/ات	signe(s)
كَوْنٌ	création, univers	فَتاةٌ/فَتَيات	jeune(s) fille(s)
ناطِقٌ	doué de la parole	لَدُنْ، مِن لَدُنْكَ	chez, auprès de, de ta part

قصة سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام

١٣٢- قصة خارقةٌ للعادة

ويجيء **دَور** سيدنا عيسى ابن مريم*، وهو آخِر الرسل قبل نبينا محمد ﷺ. وقصة ولادته وحياته قصةٌ تجلَّت فيها إرادة الله القاهرة، وقدرة الله **المُطْلَقة**، وحكمة الله الدقيقة.

ولادة عيسى خارقة للعادة، شقَّ الإيمان بها على من آمن **بالقوانين الطبيعيّة** كإله لا يزول، وعلى من صدَّق بالتجرِبة وبأحكام **الطِّبِّ** كقانون لا يتغيَّر ولا **يتبدَّل**. و**صعُب** الإيمان بولادة عيسى على من جهِل قدرة الله التي أحاطت بكل شيء، وغلَبت على كل شيء:

* ينبغي أن تُكتب همزة "ابن" هنا، مع أن كلمة ابن بين علمين، لأن ما بعدها هو اسم الأم، ولذلك كتبتُها، طِبْقاً لخط المصحف وللتنبيه على هذه المسألة، ويجوز حذفها.

﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.

وسهُل هذا الإيمان على من آمن بالله كإله قادر مُريد، خالق صانع:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

وهان هذا الإيمان على من آمن بخلق آدمَ من ماء وطِين، من غير أب وأم، ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾.

١٣٣ – أَمْرٌ كلّه عَجَب

وأَمْرُ سيدنا عيسى كلّه عجب، وقد كانت ولادته في عصر **سادت** فيه العلوم **العقليّة** و**الرِّياضِيَّة** وعلم الطِّبّ.

و**اشتَهر** في الناس إنكار الروح وما **يتصل** بها، و**اعتاد**وا أن **يفسِّر**وا كل ما يرونه **تفسيراً مادِّيّاً**، فلا وجود لشيء عندهم، ولا **إمكان** لحادث إلا بالسبب و**العِلَّة**، فكانت المعجزات التي أكرم الله بها سيدَنا عيسى عِلاجاً للعقل المادّيّ **الضيِّق**.

وهكذا كانت اليهود، **فتمسَّكوا بالظاهر** دون الحقيقة، و**غَلَوا** في حب المال و**المادَّة**، فقَسَت قلوبهم، لا يرحمون الضعيف ولا **يَعطِفون** على الفقير ويعامِلون مَن لا يجري في **عُروقه** الدمُ الإسرائيليّ معاملةَ الْحَيَوانات، و**يتجبَّرون** على الصِّغار الفقراء، ويَقْسون عند القدرة، ويَلينون عند **العَجْز**.

١٣٢

les plus beaux noms (les attributs divins)	الأَسماءُ الحُسْنَى	changer, se modifier	تَبَدَّلَ/يَتَبَدَّلُ
miraculeux	خارِقٌ(ة)/خَوارِقُ (لِلْعادَة)	tour, rôle, période	دَورٌ/أَدْوارٌ
être facile, aisé	سَهُلَ/يَسْهُلُ	artisan, créateur	صانِعٌ
être difficile	صَعُبَ/يَصْعُبُ	médecine	طِبٌّ
naturel(le)	طَبيعِيٌّ(ة)	loi(s)	قانونٌ/قَوانينُ
exemple(s) (être semblable, comme)	مَثَلٌ/أَمْثالٌ	désirant, qui veut	مُريدٌ
qui donne une forme, un aspect (formateur)	مُصَوِّرٌ	absolu(e)	مُطْلَقٌ(ة)

١٣٣

اشْتَهَرَ/يَشْتَهِرُ– اشْتُهِرَ/يُشْتَهَرُ بِ	être notoire, célèbre, répandu	اتَّصَلَ/يَتَّصِلُ	être uni à, lié avec
إِمكانٌ	possibilité	اعْتادَ/يَعْتادُ	s’habituer à
تَفْسيرٌ	explication	تَجَبَّرَ/يَتَجَبَّرُ	opprimer
رِياضِيٌّ(ة)	mathématique	تَمَسَّكَ/يَتَمَسَّكُ	s’attacher à, s’agripper
ضَيِّقٌ	étroit, borné	سادَ/يَسُودُ	dominer
عَجْزٌ	impuissance, faiblesse	ظَاهِرٌ	apparent, extérieur
عَطَفَ/يَعْطِفُ	avoir de la sympathie, de la pitié	عِرْقٌ/عُروقٌ	veine(s)
عِلَّةٌ/عِلَلٌ	cause(s), défaut(s), maladie(s)	عَقْلِيٌّ(ة)	intellectuel, logique
غَلا/يَغْلُو	exagérer (inflation)	العُلومُ العَقْلِيَّةُ	les sciences rationnelles
مادَّةٌ/مَوادٌّ	matière(s), substance(s)	فَسَّرَ/يُفَسِّرُ	expliquer, commenter
		مادِّيٌّ	matérialiste

١٣٤– ولادة **المسيح** وحياته

وكانت ولادة المسيح* وحياته **تحدِّياً** للتجارب والعادات والقوانين العقلية، فوُلِد من طريقة غير **مأْلوفَة**، وكلَّم الناس في **المَهْد**. وعاش بعيداً عن مظاهر **الغِنى**، **يجالس** الفقراء ويحنو عليهم. وأكرمه الله بالنبوّة و**الوحي**، وآتاه الإنجيل، وأيَّده **بروح القُدُس****، والمعجزات **الباهرة**.

ومنها أنه كان يشفي المرضى الذين عجَز الأطِبّاء عن عِلاجهم، و**يصوِّر** من الطين **كهَيْئَة** الطير **فيَنْفُخُ** فيه فيكون طيراً، و**يُبْرِئُ الأَكْمَهَ** و**الأبرَص**، ويُحيي الموتى، ويُنبِّئ الناس بما يأكلون وما **يَدَّخِرون**، كل ذلك بإذن

---

* معنى المسيح الممسوح بدُهن المسْحة وهو الزيت المعطّر، وكانت كهنة بني إسرائيل يمسحون بمثله من يملِّكونهم عليهم من عهد الملك طالوت (Saul)، وأصل الكلمة بالعبرانية مَسِّيح، وقيل في معنى المسيح غير ذلك، والله أعلم.

** روح القدس أي جبريل عليه السلام، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

الله وقدرته. **فيُعيد** بكل ذلك **الثِّقة** بما جاء في التوراة من خبَر معجزات الرسل، و**يجدِّد** الإيمان بها.

وكذّب اليهود في كثير ممّا غَلَوا فيه، وفيما **حرَّموا** ممّا **أحلَّه** الله، وفيما أحلّوا ممّا حرَّمه الله، فقام يدعوهم إلى روح الدين وأصله وحقيقته، يدعوهم إلى التوحيد الخالص و**رَفْض** كل ما دخل على دين الأنبياء من عقائدَ باطلة وعادات جاهليَّة، ويدعوهم إلى الحب لله والرحمة على الإنسانيّة.

قال الله ﷻ:

﴿قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ
ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا
شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾
ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَۖ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن
يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍۖ سُبْحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾
وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾.

١٣٤

أَبْرَصُ	lépreux	أَبْرَأَ/يُبْرِئُ	guérir
ادَّخَرَ/يَدَّخِرُ	mettre de côté	أَحَلَّ/يُحِلُّ	permettre, déclarer licite
أَكْمَهُ	aveugle-né	أَعادَ/يُعيدُ	ramener, rétablir, réitérer
باهِرٌ(ة)	admirable, éclatant(e), évident(e)	امْتَرى/يَمْتَري	douter
تَحَدٍّ (التَّحَدّي)	défi, challenge	بَرٌّ	juste, bon (dévoué)
جالَسَ/يُجالِسُ	tenir compagnie à	ثِقَةٌ	confiance
حَرَّمَ/يُحَرِّمُ	interdire, déclarer illicite	جَدَّدَ/يُجَدِّدُ	renouveler, stimuler
روحُ القُدُسِ	l'Esprit saint, l'ange Gabriel	رَفْضٌ	rejet, réprobation
		صَبِيٌّ/صِبْيَةٌ	enfant(s)
مَأْلوفٌ(ة)	habituel(le)	غِنًى	richesse
مَهْدٌ	berceau	مسيح (ال~)	(le) Messie (en grec Christ), l'oint
هَيْئَةٌ	forme, aspect	نَفَخَ/يَنْفُخُ	souffler, insuffler
		وَحْيٌ	révélation

١٣٥ – رَدُّ فِعل اليهود

وشقّ كل ذلك على اليهود، ونصبوا له **الحرب**، ورمَوه **بالتُّهَم**، و**طاردوه**، و**تناولوا** أمه مريم **البَتُول** **بالقَذْف**.

ووقع لسيدنا عيسى ما وقع للأنبياء قبله، **فابتعد** عنه الرؤساء و**هجره**

الأغنياء والأقوياء، ورأوا في اتِّباعه عيباً، وصعُب عليهم **التنازُل** عن الرِّئاسة والسِّيادة، وهذه هي **سُنَّة** الأشقياء، قال الله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ **مُتۡرَفُوهَآ** إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤ وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ **بِمُعَذَّبِينَ** ٣٥ ﴾.

وأقبل عيسى ابن مريم على **عامَّة** الناس وفقرائهم، وقد لانَت قلوبهم، **وصَفَت** نفوسهم لأنهم لا **يتفاخرون** بنسَب ولا **بجاه**، فآمنت منهم طائفة.

آمنوا بالمسيح وقالوا: نحن أنصار الله، يقول الله **تبارك** وتعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ **ٱلۡحَوَارِيُّونَ** نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣ ﴾.

وكان سيدنا عيسى يقضي أكثر أوقاته في **السِّياحة** و**الانتقال** من مكان إلى مكان، يدعو بني إسرائيل إلى الله، ويلقاه في هذه **الرِّحَلات اليُسر** والعُسر، و**الضيق** و**الرَّخاء**، **ويتحمَّل** ذلك صابراً.

١٣٦- الحَوارِيّون يطلبون **مائدة** من السماء

طلبوا من عيسى أن يسأل الله أن **يُنزِّل** لهم مائدة من السماء يأكلون منها ويشبَعون.

ولم يكونوا **متأَدِّبين** في سؤالهم ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ﴾، وكرِه عيسى **الأُسلوب** الذي خاطبوه به، والأنبياء جميعاً **يُطالِبون** أممهم بالإيمان بالغيب، وإنما المعجزات آيات من الله، **يُظهِرها** على أيدي أنبيائه حين يشاء. فحذَّرهم عيسى من سوء العاقبة، ونهاهم عن امتحان الله تعالى، فهو أعلى من ذلك ﴿قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾.

وصرَح الحواريون أنهم لا يقصِدون امتحاناً إنما يريدون **اطمِئناناً**، وليكون ذلك ذِكرى **للأجيال القادمة**، فدعا عيسى واستجابه الله:

﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾.

١٣٥

أَقْبَلَ/يُقبِلُ إلى أو على	se diriger vers	ابْتَعَدَ/يَبْتَعِدُ	s'éloigner
البَتولُ	la vierge	انْتِقالٌ	déplacement
تَحمَّلَ/يَتَحمَّلُ	supporter, endurer	تَبارَكَ	être exalté (Dieu)
تَنازُلٌ	renonciation, abandon	تَفاخَرَ/يَتَفاخَرُ	s'enorgueillir, se vanter
تُهَمَةٌ - تُهْمَةٌ/تُهَمٌ	accusation(s), soupçon(s)	تَناوَلَ/يَتَناوَلُ	prendre, atteindre
حَرْبٌ/حُروبٌ	guerre(s)	جاهٌ	dignité, rang
رِحلَةٌ/ات	voyage(s), périple(s)	حَوارِيٌّ/ون	apôtre(s), disciple(s)
رَدُّ فِعلٍ	réaction	رَخاءٌ	aisance, prospérité
سِياحَةٌ	voyage	سُنَّةٌ/سُنَنٌ	voie(s), habitude(s)
ضِيْقٌ	étroitesse, misère, gêne	صَفا/يَصفُو	être pur
عامَّةُ الناسِ	les gens communs	طارَدَ/يُطارِدُ	attaquer, pourchasser
مُتْرَفٌ/ون	qui vit dans l'aisance	قَذْفٌ	diffamation, calomnie
ناصِرٌ/أَنصارٌ	auxiliaire(s), aide(s), partisan(s)	مُعَذَّبٌ/ون	puni(s), châtié(s)
نَصَبَ/يَنْصِبُ	élever, ériger	نَصَبَ لَهُ الحَرْبَ	déclarer la guerre à quelqu'un
يُسْرٌ	facilité	هَجَرَ/يَهْجُرُ	abandonner, quitter

١٣٦

اطْمِئْنانٌ	sérénité, tranquillité	أُسلوبٌ/أَساليبُ	style(s), manière(s) d'agir
جيلٌ/أَجْيالٌ	tribu(s), génération(s)	أَظْهَرَ/يُظْهِرُ	montrer, manifester
طالَبَ/يُطالِبُ	réclamer	صَرَّحَ/يُصَرِّحُ	exposer clairement
مائِدَةٌ	table dressée, garnie	قادِمٌ(ة)	qui arrive
نَزَّلَ/يُنَزِّلُ	faire descendre	مُتَأَدِّبٌ/ون	poli(s), éduqué(s)

١٣٧- مُؤامَرة اليهود

وأراد اليهود **التخلُّص** من سيدنا عيسى فرفعوا قضيَّته على الحاكم الروميّ وقالوا: إنه رجل **ثَوريّ فَوْضَوِيّ**، وهو **خطَر** على الدَّولة، لا يخضَع لِنظام ولا لقانون.

وكان كلاماً مَمْلوءاً بالمكْر، يعرفون أن الجانب الدينيّ لا يُثير الحُكّام، فقد كان من **سِياسَتهم** أن لا **يتدخَّلوا** في أمور اليهود الدينيّة، ولذلك **خلَطوا** كلامهم بالسياسة.

واشتدّ **إلحاح** اليهود فأراد الحُكّام أن يتخلَّصوا من هذه القضيّة التي أصبحت حديث البلد، فرُفِعت إلى **المَحْكَمَة**.

١٣٨- رَفْع عيسى إلى السماء

واجتمع الناس في المحكمة يوم الجمعة بعد العصر، واليهود لا يعملون شيئاً يوم **السَّبْت**، فكانوا **حريصين** كلّ **الحِرْص** على أن **يصدُر** الحكم قبل أن **تغرُب** الشمس.

وقد ضاق الحاكم بالقضيّة، وليست له فيها رَغْبة ولا مَصْلَحة، وحضر اليهود **لسَماع** الحكم، **فأصدَر** الحاكِم الحكم بالقتل **صَلْباً**.

ومَهْما وقع بعد **إصدار** هذا الحكم، فالذي يجب **اعتقادُه** هو أن المسيح لم يُقْتَل ولم يُصلب، بل نجّاه الله تعالى من كَيد اليهود، ورفعه إليه **مُكَرَّماً**، **مُطَهَّراً** من الذين كفروا، وذلك قوله تعالى وهو يتحدَّث عن اليهود:

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن **شُبِّهَ** لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ **يَقِينًۢا** ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾.

وهو في السماء كما يريده الله تعالى، والله قادر على كل شيء. وقد كانت ولادة عيسى وحياته عجباً، وكان أمْره من أوله إلى آخره عجباً، خارقاً للعادة، **مُثْبِتاً** للقدرة الإلهيّة المطلقة. وسيَنـزِل من السماء قبل يوم القيامة حين يريده الله، كما وَرَدَ في الأحاديث الصحيحة **المتواتِرة**، ويُقيم الحُجَّة على من **فرَّطوا** فيه من اليهود وعلى الذين **أفرطوا** فيه من النصارى، ويكسر **الصليب** ويقتل **الخِنـزير**، ويقتل **الدجّال**، ويحكم بالإسلام، كما جاءت به الأخبار الصحيحة.

١٣٧

مَحْكَمَةٌ/مَحاكِمُ	tribunal(aux)	إلْحاحٌ	insistance
تَخلُّصٌ، تَخَلَّصَ مِن	délivrance, se débarrasser de	تَدخَّلَ/يَتَدَخَّلُ	intervenir, se mêler
ثَورِيٌّ	révolutionnaire	خَطَرٌ/أَخْطارٌ	danger(s), risque(s)
خَلَطَ/يَخلِطُ	mélanger	سِياسَةٌ	politique
فَوْضَوِيٌّ	anarchiste	مُؤامَرَةٌ	complot

١٣٨

أَصْدَرَ/يُصْدِرُ	édicter, promulguer, rendre (un jugement)	إِصْدارٌ	émission, promulgation
أَفْرَطَ/يُفرِطُ	exagérer	اعْتِقادٌ/ات	croyance, certitude
حِرْصٌ	désir ardent	حديثٌ مُتواتِرٌ	hadith notoire
خِنْزِيرٌ/خَنازيرُ	porc(s)	حَرِيصٌ/ون	avide(s)
سَماعٌ	écoute, audition	دَجّالٌ (الـ~)	l'imposteur (l'antéchrist)
شَبَّهَ/يُشَبِّهُ	comparer, assimiler	شُبِّهَ لَهم	il leur a semblé que (un faux-semblant)
صَلْبٌ	crucifixion	صَدَرَ/يَصْدُرُ	advenir, paraître, être promulgué
غَرَبَ/يَغرُبُ	se coucher (le soleil)	صَلِيبٌ	croix
مُتَواتِرٌ(ة)	fréquent(e), successif(ve)	فَرَّطَ/يُفَرِّطُ	négliger, déprécier
مُطَهَّرٌ	purifié	مُثْبِتٌ	attestant, confirmant
يَقينٌ	certitude	مُكَرَّمٌ	honoré
		يومُ السَّبْتِ	le samedi

١٣٩ – بِشارة عيسى بِبِعْثَة سيدنا محمد ﷺ

والمسيح بشَّر الناس برسول يأتي من بعده يُكْمِل ما بدأه، وبه تَتِمُّ نعمة الله على عباده وتقوم حُجّته على خلْقه:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ ﴾.

ومن المُؤْلِم تحريفُ تعاليم المسيح بأيدي النصارى، فغلَوا في عيسى وأخرجوه من حدود البشريّة فقالوا: ﴿ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾، وقالوا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾، وجعلوا من الإله الواحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، أسرةً مُؤَلَّفة من ثلاثة أعضاءٍ، كلُّهم إله فقالوا: الأب والابن وروح القدس. وبالغوا في تقديس مريم فقالوا: أم الله، وشاعت لها تماثيل وصُوَر في الكنائس يعبدها النصارى بالدعاء والنذْر. وقد قال الله تعالى مُنكِراً ما اعتقدوه:

﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾.



أما المسيح فقد كان يدعو، كغيره من الأنبياء، إلى عبادة الله وحده، وجاء من قوله في الإنجيل "مكتوب للرب إلهِك تسجد وله وحده تعبد" (متى 10/4)*، وفي القرآن:

﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ﴾.

وانتشر دُعاة **المسيحيّة بدافع** من عندهم، إذ لم يأمر المسيح بذلك (متى 5/10)**. **وتنصَّر قُسْطَنْطينُ الكبير** سنة 306 م، وجعل دينه الجديد دين الدولة، ثم أخذت **النصرانيّة** الكثير من العقائد **الوَثَنِيَّة**

* “C’est le Seigneur ton Dieu que tu adoreras, et à Lui seul tu rendras un culte”, Matthieu 4/10 et Luc 4/8.

** “Ces douze, Jésus les envoya en mission avec les prescriptions suivantes : Ne prenez pas le chemin des païens et n’entrez pas dans une ville de Samaritains, allez plutôt vers les brebis perdues de la maison d’Israël”, Matthieu 10/5.

و**التقاليد الرومية**، وهكذا سارت النصرانيّة على **دَرْب** غير الدرب الذي **سلك** عليه المسيح، وأصبح أهلها ضالّين.

﴿ وَلِلّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾

١٣٩

بالَغَ/يُبالِغُ	exagérer, amplifier	أُسْرَةٌ	famille
بَشَرِيٌّ(ة)	humain, propre à l'homme	بِدافِعٍ مِن عِندِهِم	de leur propre chef
تَحْرِيفٌ	altération, dénaturation	بِعْثَةٌ	mission (prophétique)
تَقْلِيدٌ/تَقالِيدُ	imitation, coutume	تَقدِيسٌ	sanctification
تَنَصَّرَ/يَتَنَصَّرُ	se convertir au christianisme	تَمَّ/يَتِمُّ	s'achever, être parfait
دافِعٌ	impulsion	خَلا/يَخلُو	se vider, passer, s'écouler
رومِيٌّ(ة)	romain(e)	دَرْبٌ/دُروبٌ	voie(s), chemin(s)
شاعَ/يَشِيعُ	se diffuser, se répandre	سَلَكَ/يَسلُكُ	suivre un chemin
عُضْوٌ/أَعْضاءٌ	membre(s)	صَمَد (ال~)	(l') indispensable, le seul à pouvoir être imploré
كَنِيسَةٌ/كَنائِسُ	église(s)	قُسْطَنْطِين الكَبِير	Constantin le Grand (270 – 337)
مُؤلِمٌ	douloureux, affligeant	مُؤَلَّفٌ(ة) مِن	composé de, constitué de
نَصرانِيَّة (ال~)	(la) chrétienté	مَسِيحِيَّة (ال~)	(le) christianisme
		وَثَنِيَّةٌ	idolâtrie

تم بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرس

مَجْموعُ الكَلِماتِ المُتَرْجَمَةِ

حَسَبَ التَّرْتيبِ الأَبْجَدي

(الأرقامُ تدُلُّ على الفصول)

Lexique général

Les numéros indiquent les chapitres

أ

أَ	est-ce que… ?	4
أَبٌ/آباءٌ	père(s), ancêtres	3
أَبَتِ	mon père (affectueux)	96
ابْتَسَمَ/يَبْتَسِمُ	sourire	92
ابْتَعَدَ/يَبْتَعِدُ	s'éloigner	135
ابْتِلاءٌ	épreuve, malheur	127
ابْتَلَى/يَبْتَلِي	éprouver, expérimenter	127
أَبَداً	jamais	19
أَبْدَلَ/يُبْدِلُ	échanger, substituer	115
أَبْرَأَ/يُبْرِئُ	guérir	134
إِبْراهِيمُ	Ibrahim	2
أَبْرَصُ	lépreux	134
أَبْصَرَ/يُبْصِرُ	voir	100
أَبْطَلَ/يُبْطِلُ	annuler, réfuter	131
أَبْغَضَ/يُبْغِضُ	haïr	89
أَبْكَمُ	muet(te)	131
إِبِلٌ	dromadaires, chameaux	64
أَبْلَغَ/يُبْلِغُ	transmettre	87
إِبْلِيسُ	Iblis (Satan)	43
ابْنٌ/أَبْناءٌ–بَنُونَ	fils	14
أَبَوانِ–أَبَوَيْنِ	parents (père et mère)	40
أَبَى/يَأْبَى	refuser	24
أَبِيٌّ	âme élevée	31
أَبْيَضُ– بَيْضاءُ	blanc(he)	96
اتِّباعٌ	fait de suivre	121

اتَّبَعَ/يَتَّبِعُ	suivre	27
اتِّخاذٌ	action de prendre	112
اتَّخَذَ/يَتَّخِذُ	prendre	92
اتْرُكْهُ وشَأْنَهُ	laisse-le tranquille	101
اتَّصَلَ/يَتَّصِلُ	être uni à, lié avec	133
اتَّفَقَ/يَتَّفِقُ	se mettre d'accord	19
اتَّقَى/يَتَّقِي	craindre	38
أَتَمَّ/يُتِمُّ	compléter	110
أَتَى/يَأْتِي بِـ	amener, apporter	10
آتَى/يُؤْتِي	donner	41
أَثارَ/يُثِيرُ	provoquer, révolter	97
إِثْباتٌ	démonstration, confirmation	128
أَثْبَتَ/يُثْبِتُ	affirmer	100
أَثَرٌ/آثارٌ	trace(s)	65
آثَرَ/يُؤْثِرُ	choisir, préférer	38
اثْنا عَشَرَ	douze	16
أَجابَ/يُجِيبُ	exaucer les prières, répondre	45
اجْتَمَعَ/يَجْتَمِعُ	se réunir	6
اجْتَهَدَ/يَجْتَهِدُ	faire tout son possible	38
آجُرٌّ	brique cuite	100
أَجْرٌ/أُجُورٌ	rétribution(s), salaire(s)	38
أَجَرَ/يَأْجُرُ	rétribuer qqn, travailler pour	96
أَجَلٌ	délai	57
أَجَلُّ	plus grand, important	69
أَجْمَعُ/ونَ	tout, entier (tous)	39
أَجْنَبِيٌّ(ة)	étranger(e)	118
أَحاطَ/يُحِيطُ	encercler, entourer	60

أَحَبُّ	plus aimé	102
أَحَبَّ/يُحِبُّ	aimer	14
احتاجَ/يَحْتاجُ	avoir besoin	109
احترَمَ/يَحْتَرِمُ	respecter	85
احْتَقَرَ/يَحْتَقِرُ	mépriser	89
أَحَدٌ	quelqu'un (avec une négation: personne)	9
أَحَدَ عَشَرَ	onze	17
إحْراقٌ	brûlage, action de brûler	112
أَحْرَقَ/يُحْرِقُ	brûler	112
أَحَسَّ/يُحِسُّ	sentir	40
إحسانٌ	bienfaisance	88
أَحْسَنُ-حُسنى	le plus beau	17
أَحْسَنَ/يُحْسِنُ	bien faire	95
أَحْصَنَ/يُحْصِنُ	protéger, fortifier	121
أَحْكَمُ الحاكِمينَ	le plus Sage des juges	62
أَحَلَّ/يُحِلُّ	permettre, déclarer licite	134
أَحْياناً	de temps en temps	59
أَحْيى/يُحْيي	donner la vie	9
أَخٌ/إِخْوَةٌ-إِخْوانٌ	frère(s)	16
أَخْبَرَ/يُخْبِرُ	informer	17
اختارَ/يَختارُ	choisir	52
اخْتِبارٌ	examen	99
اخْتَبَرَ/يَخْتَبِرُ	tester, éprouver	126
اخْتَطَفَ/يَخْتَطِفُ	kidnapper, enlever	91
اخْتَلَفَ/يَخْتَلِفُ	diverger	43
أَخْذٌ	prise	117
أَخَذَ (يَفْعَلُ)	se mettre (à faire)	93

أَخَذَ/يَأْخُذُ	prendre	4
آخَذَ/يُؤاخِذُ	blâmer, punir	114
آخَرُ/آخَرُونَ	autre(s), (masculin)	10
أَخَّرَ/يُؤَخِّرُ	différer, retarder	57
آخِرَةٌ (ال_)	(l') au-delà	41
أَخْرَجَ/يُخْرِجُ	faire sortir	23
أُخْرى/أُخَرُ	autre(s), (féminin)	16
أَخْصَبَ/يُخْصِبُ	se trouver dans un pays fertile	29
أَخْضَرُ/خُضْرٌ	vert(s)	29
أَخْطَأَ/يُخْطِئُ	rater, se tromper	56
أَخْفى/يُخْفي	cacher	23
أخلاقٌ	caractère	89
أَخَوانِ (مثنى)	deux frères (duel)	36
أَدَبٌ/آدابٌ	politesse(s), bonne(s) manière(s)	93
ادَّخَرَ/يَدَّخِرُ	mettre de côté	134
أَدْرَكَ/يُدْرِكُ	atteindre, saisir, rattraper	110
أَدَلُّ	qui montre d'une manière plus évidente	126
أَدَلَّ/يُدِلُّ بِ	compter sur	125
أَدْلى/يُدْلي	faire descendre	23
آدَمُ	Adam	25
أَدنى	plus vil, plus proche	107
أَدّى الأَمانَةَ	il s'est acquitté de sa mission	119
أَدّى/يُؤَدّي	accomplir	119
إِحدى	une de	95
إِذْ	lorsque	38
إذا	lorsque	3
أَذَلُّ	plus vil, bas	69

أَذَلَّ/يُذِلُّ	humilier	77
أَذِلَّةٌ	soumis, humiliés	125
إِذْنٌ	permission	72
إِذَنْ-إِذاً	donc	12
أُذُنٌ/آذانٌ	oreille(s)	57
أَذِنَ/يَأْذَنُ	permettre	19
أَذَّنَ/يُؤَذِّنُ	annoncer	36
آذى/يُؤْذِي	nuire, faire du mal	101
أَرادَ/يُرِيدُ	vouloir	5
أَرْبَعُون	quarante	110
اِرْتَدَّ/يَرْتَدُّ	retrouver, revenir	40
اِرْتَضَعَ/يَرْتَضِعُ	s'allaiter	93
اِرْتَفَعَ/يَرْتَفِعُ	s'élever	105
اِرْتَقى/يَرْتَقِي	monter	60
أَرْحَمُ	(le) Plus Miséricordieux	35
أَرْذَلُ/ون	vil(s), ignoble(s)	55
أَرْسَلَ/يُرْسِلُ	envoyer	14
أَرْضٌ/أَراضٍ	terre(s)	13
أَرْضَعَ/يُرْضِعُ	allaiter	91
أَرضى/يُرْضِي	satisfaire	117
أَرْهَقَ/يُرْهِقُ	imposer à, accabler	114
أَرَى/يُرِي	faire voir	27
آزَرُ	Aazar	1
اسْتَأْجَرَ/يَسْتَأْجِرُ	employer	96
أُسْتاذٌ/أَساتِذَةٌ	maître(s)	99
اسْتَبْدَلَ/يَسْتَبْدِلُ	échanger	107
اسْتَبَقَ/يَسْتَبِقُ	faire la course	21
اسْتَجابَ/يَسْتَجِيبُ	exaucer une demande	45
اسْتَحَقَّ/يَسْتَحِقُّ	mériter	25
اسْتَحَى/يَسْتَحِي- اسْتَحْيا/يَسْتَحْيِي	avoir honte, laisser en vie	32
اسْتَحْيا/ يَسْتَحْيِي	laisser en vie, avoir honte	90
اسْتِحْياءٌ	pudeur	95
اسْتَخْدَمَ/يَسْتَخْدِمُ	utiliser	89
اسْتَخْرَجَ/يَسْتَخْرِجُ	extraire	115
اسْتَخْلَصَ/يَسْتَخْلِصُ	se réserver	30
اسْتَراحَ/يَسْتَرِيحُ	se reposer	32
اسْتِسْلامٌ	résignation, capitulation	124
اسْتَشارَ/يَسْتَشِيرُ	consulter	125
اسْتَضْعَفَ/يَسْتَضْعِفُ	affaiblir, trouver qqn faible	90
اسْتِطاعَةٌ	faculté, pouvoir, possibilité	131
اسْتَطْعَمَ/يَسْتَطْعِمُ	demander à manger	114
اسْتَعْجَلَ/يَسْتَعْجِلُ	se presser	26
اسْتَعْمَلَ/يَسْتَعْمِلُ	utiliser	68
اسْتَغاثَ/يَسْتَغِيثُ	appeler au secours	74
اسْتَغْفَرَ/يَسْتَغْفِرُ	demander pardon	40
اسْتَفادَ/يَسْتَفِيدُ	profiter	96
اسْتَقْبَلَ/يَسْتَقْبِلُ	accueillir	40
اسْتَكْبَرَ/ يَسْتَكْبِرُ	s'enorgueillir	86
اسْتَمَعَ/يَسْتَمِعُ	écouter attentivement	96
اسْتَهْزَأَ/يَسْتَهْزِئُ	se moquer	107
اسْتَوى/ يَسْتَوِي	s'établir, être égal	63
إِسْحاقُ	Ishaq	16
أَسْخَطَ/يُسْخِطُ	mettre en colère	115
أُسْرَةٌ	famille	139

أَسْرَعَ/يُسْرِعُ	se dépêcher	31
أَسْرَفَ/يُسْرِفُ	gaspiller, abuser	103
أَسِفٌ	désolé, affligé	112
أُسْلوبٌ/أَساليبُ	style(s), manière(s) d'agir	136
اسْمٌ/أَسْماءٌ	nom(s)	1
إِسْماعيلُ	Ismaïl	12
أَسِىَ/يَأْسَى	être triste, peiné	119
أَشارَ/يُشيرُ	montrer	78
اشْتاقَ/يَشْتاقُ	désirer ardemment	30
اشْتَدَّ/يَشْتَدُّ	s'intensifier	18
اشْتَرَى/يَشْتَري	acheter	23
اشْتَهَرَ/يَشْتَهِرُ– اشْتُهِرَ/يُشْتَهَرُ ب	être notoire, célèbre, répandu	133
اشْتَهَى/يَشْتَهي	désirer	107
اشْتِياقٌ	désir ardent	46
أَشَدُّ	pire que	59
أَشْرَقَ/يُشْرِقُ	briller, éclairer, se lever	109
أَشْرَكَ/يُشْرِكُ	associer	27
أَشَقُّ	plus pénible	61
أَصابَ/يُصيبُ	atteindre	72
أَصْبَحَ/ يُصْبِحُ	devenir	81
إِصْبَعٌ/أَصابِعُ	doigt(s)	57
إِصْدارٌ	émission, promulgation	138
أَصْدَرَ/يُصْدِرُ	édicter, promulguer, rendre (un jugement)	138
اصْطَفَى/يَصْطَفي	choisir, élire	110
أَصْفَرُ–صَفْراءُ	jaune	108
أَصْلٌ/أُصولٌ	origine(s), base(s), racine(s)	99
إِصْلاحٌ	réforme, amélioration	117
أَصْلَحَ/يُصْلِحُ	réformer, corriger	83
أَضاعَ/يُضيعُ	perdre, égarer	12
اضْطَجَعَ/يَضْطَجِعُ	se coucher	14
أَضَلَّ/يُضِلُّ	égarer, induire en erreur	112
أَطاعَ/يُطيعُ	obéir	26
أَطْعَمَ/يُطْعِمُ	nourrir	9
أَطْلَعَ/يُطْلِعُ	montrer, informer	125
اطَّلَعَ/يَطَّلِعُ	découvrir, prendre connaissance	123
أَطْلَقَ/يُطْلِقُ	lâcher, libérer	98
اطْمَأَنَّ/يَطْمَئِنُّ	se tranquilliser	26
اطْمِئْنانٌ	sérénité, tranquillité	136
أَظَلَّ/يُظِلُّ	couvrir, faire de l'ombre	106
أَظْلَمَ/يُظْلِمُ	s'assombrir	74
أَظْهَرَ/يُظْهِرُ	montrer, manifester	136
أَعادَ/يُعيدُ	ramener, rétablir, réitérer	134
أَعاذَ/يُعيذُ بالله	placer sous la protection d'Allah	130
أَعانَ/يُعينُ	aider	107
اعْتادَ/يَعْتادُ	s'habituer à	133
اعْتَبَرَ/يَعْتَبِرُ	tirer une leçon de	104
اعْتَذَرَ/يَعْتَذِرُ	s'excuser	97
اعْتَرَفَ/يَعْتَرِفُ	reconnaître	112
اعْتِقادٌ/ات	croyance, certitude	138
اعْتَقَدَ/يَعْتَقِدُ	croire	102
اعْتَنَقَ/يَعْتَنِقُ	se prendre par le cou, s'embrasser	74
أُعْجِبَ/يُعْجَبُ	apprécier	46
أَعْجَبَ/يُعْجِبُ	plaire	79
أَعْجَفُ/عِجافٌ	maigre(s)	29

أَعْرَضَ/يُعْرِضُ عَن	éviter, se détourner de	126
أَعَزُّ	plus puissant, plus cher	118
أَعِزَّةٌ	puissants, honorables	125
أَعْطى/يُعْطي	donner	45
أَعْظَمُ	plus grand	125
أَعْقَلُ	plus intelligent	21
أَعْلَمُ	plus savant	102
أَعلى	plus haut	54
أَغاثَ/يُغيثُ	secourir	88
إغاثَةٌ	secours, aide	128
اغْتَرَّ/يَغْتَرُّ	se leurrer, être trompé, prétentieux	101
أَغْرَقَ/يُغْرِقُ	noyer	59
أَغْضَبَ/يُغْضِبُ	mettre en colère	115
أَغْلَبُ	vainqueur	98
أَغْلَقَ/يُغْلِقُ	fermer	74
أَغْنى/يُغْني	enrichir	117
أَفاقَ/يُفيقُ	se réveiller, reprendre connaissance	110
افتَرى/يَفْتَري	forger un mensonge	80
إفراطٌ	excès	109
أَفْرَطَ/يُفْرِطُ	exagérer	138
أَفْسَدَ/يُفْسِدُ	corrompre	36
أَفْسَدَ/يُفْسِدُ	abîmer, corrompre	66
أَفَكَ/يأفِكُ-أَفِكَ/يأْفَكُ	mentir, forger	99
أَفْلَحَ/يُفْلِحُ	réussir	99
أَفْهَمَ/يُفْهِمُ	expliquer, faire comprendre	117
أَقامَ الحُجَّةَ	il a établi l'argument, les a laissé sans excuse	119
أَقامَ/يُقيمُ	rester, demeurer, redresser	28
أَقْبَلَ/يُقْبِلُ	venir, ici: se mettre à	126
أَقْبَلَ/يُقْبِلُ إلى أو على	se diriger vers	135
اقْتَتَلَ/يَقْتَتِلُ	combattre les uns contre les autres	94
اقْتَرَعَ/يَقْتَرِعُ	tirer au sort	129
اقْتَصَرَ/يَقْتَصِرُ على	se limiter à	120
اقْتَلَعَ/يَقْتَلِعُ	arracher, ôter	114
اقْتَنَعَ/يَقْتَنِعُ	être satisfait de	99
أَقْصى	lointain	16
أَقْوى	plus fort	130
أَكْبَرُ	plus grand	4
اكْتَسَبَ/يَكْتَسِبُ	gagner	117
اكْتَشَفَ/يَكْتَشِفُ	découvrir	118
أَكْثَرُ	plus	14
أَكْثَرَ/يُكْثِرُ	multiplier	58
أَكْرَمَ/يُكْرِمُ	honorer	23
أَكْلٌ	nourriture	67
أَكَلَ/يَأْكُلُ	manger	2
أَكْمَهُ	aveugle-né	134
آلٌ	famille	17
الآنَ	maintenant	20
الأَضْحى	fête des sacrifices	14
ألا	particule d'exclamation (allons, en vérité)	87
ألانَ/يُلينُ	amollir, assouplir	121
البَتولُ	la Vierge	135
البَحْرُ الأَحْمَرُ	la mer Rouge	105
الْتَبَسَ/يَلْتَبِسُ	être équivoque, douteux	108
الْتَفَتَ/يَلْتَفِتُ	se retourner	36

إمامٌ/أئِمَّةٌ	chef(s) de file	99
أمانَةٌ	honnêteté, loyauté, dépôt	24
أُمَّةٌ/أُمَمٌ	communauté(s)	42
امْتازَ/يَمْتازُ	se distinguer	89
امْتِحانٌ/امْتِحاناتٌ	examen(s), test(s)	14
امْتَحَنَ/يَمْتَحِنُ	éprouver	34
امْتَرى/يَمْتَرِي	douter	134
امْتَنَعَ/يَمْتَنِعُ	se refuser à	89
أَمْرٌ/أُمُورٌ	chose(s), affaire(s), ordre(s)	18
أَمَرَ/يَأْمُرُ	ordonner, commander	8
امْرَأَةٌ	femme, épouse	23
أَمْسِ	hier	31
أَمْسَكَ/يُمْسِكُ	retenir, saisir	60
أَمْطَرَ/يُمْطِرُ	pleuvoir	60
إمكانٌ	possibilité	133
أَمْكَنَ/يُمْكِنُ	être possible	36
أَمَلٌ	espoir	128
آمِنٌ	tranquille, paisible	76
أَمِنَ/يَأْمَنُ	confier	35
آمَنَ/يُؤْمِنُ	croire	55
أَميرٌ/أُمَراءُ	représentant(s) de l'autorité, chef(s)	32
أَمينٌ/أُمَناءُ	digne(s) de confiance	24
أَنَّ	que	2
أَنْ	que	5
إنَّ	certes	5
إنْ	si	36
إنْ	particule de négation (ne), s'utilise en général avec: إلا	101

الْتَقَطَ/يَلْتَقِطُ	ramasser, recueillir	92
الْتَقَمَ/يَلْتَقِمُ	avaler	129
التَّوراةُ	la Torah	110
الَّتي	celle qui, dont	13
إلْحاحٌ	insistance	137
أَلْحَقَ/يُلْحِقُ	joindre	41
الحُكْمُ الرّومانيُّ	administration romaine (gouvernement)	133
الَّذي	celui qui	9
الصَّفا والْمَرْوَةُ	noms de deux monticules proches de la Kaaba	13
أَلْفٌ/أُلوفٌ	mille, des milliers	58
أَلْقى/يُلْقي	jeter	6
اللهُ	Allah	7
اللهُمَّ	Ô Allah	58
أَلَمٌ	douleur	105
إلهٌ/آلِهَةٌ	divinité(s), dieu(x)	5
أَلْهَمَ/يُلْهِمُ	inspirer	91
إلهِيٌّ	divin	107
إلى	vers	4
أَلًى/آلاءٌ	bienfait(s)	120
إلَيكَ	tiens, prends	92
أَليمٌ	douloureux	52
أَمْ	ou	27
أُمٌّ / أُمَّهاتٌ	mère(s)	13
أَمّا	quant à	28
أَماتَ/يُميتُ	faire mourir	9
أَمارَةٌ/أَماراتٌ	signe(s)	131
أَمامَ	face à, devant	10

أَنا	je, moi	3
إِناءٌ/آنِيَةٌ	récipient(s)	36
إِناثٌ	femmes	95
أَنْبَتَ/يُنْبِتُ	faire pousser	75
أَنْتَ	toi, tu	5
اِنْتَزَعَ/يَنْتَزِعُ	arracher, ôter	113
اِنْتَشَرَ/يَنْتَشِرُ	se répandre	42
اِنْتِصارٌ	victoire	116
اِنْتَظَرَ/يَنْتَظِرُ	attendre	31
اِنْتَفَعَ/يَنْتَفِعُ	profiter	32
اِنْتِقالٌ	déplacement	135
اِنْتَقَلَ/يَنْتَقِلُ	se déplacer	45
اِنْتَقَمَ/يَنْتَقِمُ	se venger	43
أَنْتُمْ	vous	19
اِنْتَهى/يَنْتَهي إلى	arriver à	114
أُنْثى/إِناثٌ	femelle(s)	60
أَنْجى/يُنْجي	sauver	102
أَنْذَرَ/يُنْذِرُ	avertir, mettre en garde	52
أَنْزَلَ/يُنْزِلُ	loger	36
إِنْسٌ	genre humain	123
آنَسَ/يُؤانِسُ	apercevoir de loin	96
إِنْسانٌ	homme (au sens général)	17
إِنسانيٌّ(ة)	humain(e)	116
اِنْسَدَّ/يَنْسَدُّ	s'obstruer	128
اِنْسَلَّ/يَنْسَلُّ	s'esquiver	114
أَنْسى/يُنْسي	faire oublier	114
إِنْصافٌ	justice, droiture	89

اِنْطَلَقَ/يَنْطَلِقُ	être délié, partir	96
أَنْعَمَ/يُنْعِمُ	combler de bienfaits	17
أَنْفٌ/آنافٌ	nez	104
اِنْفَجَرَ/يَنْفَجِرُ	jaillir	106
اِنفِرادٌ	solitude, isolement	112
أَنْفَقَ/يُنْفِقُ	dépenser	117
اِنْفَلَقَ/يَنْفَلِقُ	se fendre	105
اِنْقَضَّ/يَنْقَضُّ	s'écrouler, tomber en ruine	114
اِنقَطَعَ/يَنْقَطِعُ	cesser	51
اِنْقَلَبَ/يَنْقَلِبُ	se renverser, être changé du tout au tout	113
إِنكارٌ	réprobation	107
أَنْكَحَ/يُنْكِحُ	marier	96
أَنْكَرَ/يُنْكِرُ	ignorer, nier, désapprouver	33
اِنْكَشَفَ/يَنْكَشِفُ	dévoiler	39
إِنَّما	certes	38
أَنَّى	comment? d'où?	114
أَهانَ/يُهينُ	insulter	6
إِهانَةٌ	humiliation	120
اِهْتَدى/يَهْتَدي	être guidé	107
اِهْتَمَّ/يَهْتَمُّ	se préoccuper	100
أَهْلٌ/ون	gens, épouse, famille, habitants	25
أَهْلَكَ/يُهْلِكُ	anéantir	66
أَوْ	ou	14
أَوَ لَوْ	et même si ?	98
أَوّابٌ	repentant	121
أَوانٌ/آوِنَةٌ	temps, moment(s), saison(s)	130
أَوْحى/يُوحي	révéler	52

أَوْزَعَ/يُوزِعُ	inspirer à, distribuer	123
أَوْصى/يوصي	recommander, ordonner	96
أوفى/يوفي	combler une mesure, tenir un engagement	117
أَوْقَدَ/يوقِدُ	allumer un feu	6
أَوَّلُ/ون	premier(s)	28
أُولَئِكَ	ceux-là	45
أَوَلَو	et même si	98
أُولو الأمر	gouvernants	109
أوى/يَأْوي	se réfugier	61
آياتٌ مُفَصَّلاتٌ	signes explicites	104
إيّاهُ	lui	27
آيَةٌ/آياتٌ	preuve(s), signe(s), verset(s)	20
أَيْضاً	aussi	5
أَيْقَنَ/يوقِنُ	avoir la certitude	84
أَيْكَةٌ	maquis, bois, forêt	117
إيمانٌ	foi	72
أَيْنَ	où	12
أَيُّها	Ô (apostrophe)	36

ب

بِ	avec	4
بَأْسٌ	puissance, mal, malheur	101
بِئْرٌ/آبارٌ	puits	12
بائِعٌ	vendeur	1
بابٌ/أَبْوابٌ	porte(s)	31
باتَ/يَبيتُ	passer la nuit	95
بارِئٌ	créateur	112
بارِدٌ(ة)	froid(e)	6
بارَكَ/يُبارِكُ	bénir	13
باعَ/يَبيعُ	vendre	1
باقٍ (الباقي)	éternel, qui reste	7
باكٍ (الباكي)/ون	qui pleure(nt)	87
بالٌ	pensée, souci, idée	97
بالَغَ/يُبالِغُ	exagérer, amplifier	139
باهِرٌ(ة)	admirable, éclatant(e), évident(e)	134
بَثٌّ	tristesse	38
بَحْثٌ	enquête, recherche	31
بَحَثَ/يَبْحَثُ	chercher	23
بَحْرٌ/بِحارٌ	mer(s)	25
بُخْلٌ	avarice	29
بَدَأَ/يَبْدَأُ	débuter	26
بِدافِعٍ من عندهم	de leur propre chef	139
بَدَّلَ/يُبَدِّلُ	changer	107
بَدَنٌ/أَبْدانٌ	corps	127
بَديعٌ(ة)	magnifique	75
بِرٌّ	bienfaisance	117
بَرٌّ	terre, bienfaisant	25
بِرُّ الوالِدَيْن	piété filiale	131
بَرَّأَ/يُبَرِّئُ	innocenter	126
بَرْدٌ	fraîcheur, froid	6
بَرَزَ/يَبْرُزُ	paraître, se montrer	128
بَرَكَةٌ/بَرَكاتٌ	bénédiction(s)	75
بَريءٌ/أَبْرِياءُ	innocent(s)	24
بِساطٌ	tapis	57

بُسْتانٌ/بَساتينُ	verger(s)	64
بِشارَةٌ	bonne nouvelle	17
بَشَرٌ	homme, être humain	12
بَشَّرَ/يُبَشِّرُ	annoncer une bonne nouvelle	20
بُشْرى	bonne nouvelle	23
بَشَرِيٌّ(ة)	humain, propre à l'homme	139
بَشيرٌ	porteur de bonnes nouvelles	40
بَصَرٌ	vue	92
بَصَلٌ	oignon	107
بَصيرٌ	voyant	39
بَصيرَةٌ	clairvoyance	117
بَطَلٌ/أَبْطالٌ	héros	98
بَطْنٌ/بُطونٌ	ventre(s), intérieur(s)	129
بَعَثَ/يَبْعَثُ	envoyer, ressusciter	79
بَعْثَة	délégation	126
بِعْثَةٌ	mission (prophétique)	139
بَعْدَ	après	14
بَعُدَ/يَبْعُدُ	s'éloigner	19
بُعْداً	qu'il périsse	63
بَعْضٌ	certain	18
بَعيدٌ	loin	18
بَعيرٌ	chameau, âne	36
بُغْضٌ	haine	89
بَغى/يَبْغي	chercher, désirer, s'écarter de ce qui est juste	111
بَقَرٌ- بَقَرَةٌ	vache	29
بَقْلٌ/بُقولٌ	légume(s)	107
بَقِيَ/يَبْقى	rester	4
بَقِيَّةٌ	reste	114
بُكاءٌ	pleurs	39
بَكى/يَبْكي	pleurer	21
بَلْ	mais	5
بَلاءٌ	malheur, épreuve	104
بَلاطٌ	sol	126
بَلَدٌ/بِلادٌ	pays, contrée(s), cité(s)	11
بَلَغَ أَشُدَّهُ	atteindre sa maturité	115
بَلَّغَ/يُبَلِّغُ	transmettre	54
بَلَغَ/يَبْلُغُ	atteindre	14
بَلى	si (affirmatif)	61
بَليدٌ	stupide	10
بَليغٌ	éloquent	124
بِناءٌ/أَبْنِيَةٌ	construction(s)	67
بَنى/يَبْني	construire	15
بِنْيامينُ	Benjamin	18
بُهِتَ	rester stupéfait, bouche-bée	97
بُهْتانٌ	calomnie	36
بَهيمَةٌ/بَهائِمُ	bête(s), animal(aux)	88
بَوَّأَ/يُبَوِّئُ	loger	95
بومٌ	hibou	74
بَيْتٌ /بُيوتٌ	maison(s), demeure(s)	1
بَيْنَ	entre	34
بَيَّنَ/يُبَيِّنُ	éclaircir, montrer, définir	107
بَيِّنَةٌ/بَيِّناتٌ	preuve(s) évidente(s)	73
بَيْنَما	alors que	96

ت

تَ	particule utilisée pour jurer	36
تَأَسَّفَ/يَتَأَسَّفُ	être désolé	5
تَأْويلٌ	interprétation	25
تابَ/يَتوبُ	se repentir, revenir	49
تاجِرٌ/تُجّارٌ	commerçant(s)	23
تاهَ/يَتيهُ	s'égarer, errer	115
تَبارَكَ	être exalté (Dieu)	135
تَبَدَّلَ/يَتَبَدَّلُ	changer, se modifier	132
تَبَرَّكَ/يَتَبَرَّكُ	tirer bon augure de, rechercher la bénédiction par	47
تَبَعٌ/أَتْباعٌ	suivant(s), disciple(s)	56
تَبِعَ/يَتْبَعُ	suivre	69
تَبَيَّنَ/يَتَبَيَّنُ	s'apercevoir, être évident	126
تِجارَةٌ	commerce	117
تِجارِيٌّ(ة)	commercial, commerçant	117
تَجاهَلَ/يَتَجاهَلُ	feindre d'ignorer	118
تَجَبَّرَ/يَتَجَبَّرُ	opprimer	133
تَجَدَّدَ/يَتَجَدَّدُ	se renouveler, se raviver	38
تَجْرِبَةٌ/تَجارِبُ	expérience(s)	125
تَجَلَّى/يَتَجَلَّى	se manifester	122
تَحْتَ	sous	72
تَحَدٍّ (التَّحَدّي)	défi, challenge	134
تَحَدَّثَ/يَتَحَدَّثُ	causer	93
تَحَرَّكَ/يَتَحَرَّكُ	bouger	5
تَحْريفٌ	altération, dénaturation	139
تَحْريمٌ	interdiction	113

تَحَقَّقَ/يَتَحَقَّقُ مِنْ	vérifier, savoir avec certitude	126
تَحَمَّلَ/يَتَحَمَّلُ	supporter, endurer	135
تَحَيَّرَ/يَتَحَيَّرُ	être perplexe	6
تَخَلُّصٌ، تَخَلَّصَ مِن	délivrance, se débarrasser de	137
تَخَلَّصَ/يَتَخَلَّصُ مِنْ	se débarrasser de, se délivrer	118
تَدْبيرٌ	marche à suivre, conduite, arrangement	29
تَدَخَّلَ/يَتَدَخَّلُ	intervenir, se mêler	137
تَذَكَّرَ/يَتَذَكَّرُ	se souvenir	96
تُرابٌ	terre	80
تَرْبِيَةٌ	éducation	109
تَرَقَّبَ/يَتَرَقَّبُ	attendre, guetter	94
تَرَكَ/يَتْرُكُ	laisser, abandonner	4
تَزَكَّى/يَتَزَكَّى	se purifier	99
تَزَلْزَلَ/يَتَزَلْزَلُ	trembler, être ébranlé	105
تَسْبيحٌ	exaltation	121
تِسْعٌ(ة)	neuf	87
تَشابَهَ/يَتَشابَهُ	être ambigü, se ressembler, se confondre	108
تَشاوَرَ/يَتَشاوَرُ	délibérer, se concerter	94
تَشَكٍّ (التَّشَكّي)	plainte	107
تَصْديقٌ	confirmation	116
تَضَرَّعَ/يَتَضَرَّعُ	implorer, supplier	128
تَطَهَّرَ/يَتَطَهَّرُ	se purifier	110
تَعالى	le Très Haut	76
تَعَبٌ	fatigue	81
تَعِبَ/يَتْعَبُ	se fatiguer	104
تَعَجَّبَ/يَتَعَجَّبُ	s'exclamer	5
تَعَرَّضَ/يَتَعَرَّضُ	aborder, intervenir (ici : s’attaquer à)	117

تَعَجَّلَ/يَتَعَجَّلُ	se hâter	110
تَعْزِيَةٌ	condoléances	90
تَعْظِيمٌ	glorification	47
تَعَلَّلَ/يَتَعَلَّلُ	prétexter, prendre comme excuse	118
تَغَيَّرَ/يَتَغَيَّرُ	changer	89
تَغْيِيرٌ	changement	126
تَفَاخَرَ/يَتَفَاخَرُ	s'enorgueillir, se vanter	135
تَفْتِيشٌ	enquête	31
تَفْرِيطٌ	négligence	109
تَفْسِيرٌ	explication	133
تَفْصِيلٌ	détail	116
تَفَطَّرَ/يَتَفَطَّرُ	se fendre	87
تَفَقَّدَ/يَتَفَقَّدُ	chercher ce qui est perdu	123
تَقَبَّلَ/يَتَقَبَّلُ	accepter	15
تَقَدَّمَ/يَتَقَدَّمُ	s'avancer	94
تَقْدِيسٌ	sanctification	139
تَقْلِيدٌ/تَقَالِيدُ	imitation, coutume	139
تَكَبُّرٌ	orgueil	118
تَكْذِيبٌ	dénégation, désaveu	120
تَكَلَّمَ/يَتَكَلَّمُ	parler	2
تَلَطَّفَ/يَتَلَطَّفُ	se montrer aimable, modeste	117
تَلَعَّبَ/يَتَلَعَّبُ	jouer	129
تَلَفٌ	dégât, ruine	117
تَلِفَ/يَتْلَفُ	s'avarier, se consumer	104
تَلَقَّى/يَتَلَقَّى	recevoir, apprendre	90
تِلْكَ	cette	87
تَمَّ/يَتِمُّ	s'achever, être parfait	139
تَمَتَّعَ/يَتَمَتَّعُ	jouir, profiter	87
تِمْثَالٌ/تَمَاثِيلُ	statue(s)	47
تَمَسَّكَ/يَتَمَسَّكُ	s'attacher à, s'agripper	133
تَنَازُلٌ	renonciation, abandon	135
تَنَاوَلَ/يَتَنَاوَلُ	prendre, atteindre	135
تَنَبَّهَ/يَتَنَبَّهُ	faire attention à	62
تَنَزَّهَ/يَتَنَزَّهُ	se promener	92
تَنَصَّرَ/يَتَنَصَّرُ	se convertir au christianisme	139
تَهَدَّمَ/يَتَهَدَّمُ	s'écrouler	87
تُهْمَةٌ–تُهَمَةٌ/تُهَمٌ	accusation(s), soupçon(s)	135
تَوْبَةٌ	repentir	106
تَوَجَّهَ/يَتَوَجَّهُ	faire face	15
تَوْحِيدٌ	unicité	27
تَوَعَّدَ/يَتَوَعَّدُ	menacer	123
تَوَفَّى/يَتَوَفَّى	rappeler (à Dieu)	41
تُوُفِّيَ/يُتَوَفَّى	mourir	115
تَوْفِيقٌ	succès, grâce et assistance divines	117
تَوَكَّأَ/يَتَوَكَّأُ	s'appuyer	96
تَوَكَّلَ/يَتَوَكَّلُ	s'en remettre à	72
تَوَلَّى/يَتَوَلَّى	se détourner	119
تَيَقُّظٌ	vigilance, éveil	123
تِيهٌ	arrogance, orgueil	118

ث

ثَالِثٌ	troisième	37
ثَانٍ(الثَّانِي)–ثَانِيَةٌ	deuxième	34
ثُعْبَانٌ	serpent	98

134	confiance	ثِقَةٌ
23	lourd	ثَقيلٌ
87	trois	ثَلاثٌ(ة)
110	trente	ثلاثون
9	puis, ensuite	ثُمَّ
114	là, là-bas	ثَمَّ
74	huit	ثَمانٍ(الثّماني)/ثَمانِيَةٌ
75	fruit(s)	ثَمَرٌ/ثِمارٌ-أَثْمارٌ
103	fruits	ثَمَرٌ/ثِمارٌ-ثَمَراتٌ
35	prix	ثَمَنٌ
75	Thamoud	ثمودُ
36	précieux	ثَمينٌ
104	vêtement(s)	ثَوْبٌ/ثِيابٌ
59	taureau(x)	ثَوْرٌ/ثِيرانٌ
137	révolutionnaire	ثَوْرِيٌّ

ج

4	arriver, venir	جاءَ/يَجيءُ
98	cadeau, récompense	جائِزَةٌ
93	affamé	جائِعٌ
119	couché(s) le visage contre terre	جاثِمٌ/ون
25	être bon, généreux	جادَ/يَجودُ
117	grand-route, axe	جادَّةٌ
58	polémiquer, discuter	جادَلَ/يُجادِلُ
93	jeune fille, servante	جارِيَةٌ
32	avoir faim	جاعَ/يَجوعُ
134	tenir compagnie à	جالَسَ/يُجالِسُ
60	côté(s)	جانِبٌ/جَوانِبُ
135	dignité, rang	جاهٌ
102	lutter contre, forcer à	جاهَدَ/يُجاهِدُ
38	ignorant(s)	جاهِلٌ/ون-جُهّالٌ
56	dépasser	جاوَزَ/يُجاوِزُ
89	puissant, tyran	جبّارٌ
14	l'archange Gabriel	جِبْريلُ-جِبْرائيلُ
15	montagne(s)	جَبَلٌ/جِبالٌ
97	nier	جَحَدَ/يَجْحَدُ
17	aïeul(eux), ancêtre(s), grand-père	جَدٌّ/أَجْدادٌ
1	très, beaucoup	جِدّاً
74	mur(s)	جِدارٌ/جُدْرانٌ
58	polémique, querelle, discussion	جِدالٌ
134	renouveler, stimuler	جَدَّدَ/يُجَدِّدُ
73	nouveau	جَديدٌ
59	tirer	جَرَّ/يَجُرُّ
73	audace, témérité	جَراءَةٌ-جُرْأَةٌ
104	sauterelles	جَرادٌ
56	tester, expérimenter	جَرَّبَ/يُجَرِّبُ
21	blesser	جَرَحَ/يَجْرَحُ
112	péché(s), délit(s), crime(s)	جُرْمٌ/أَجْرامٌ
13	courir, couler	جَرى/يَجْري
25	brave	جَريءٌ
108	morceau(x), partie(s)	جُزْءٌ/أَجْزاءٌ
6	rétribution	جَزاءٌ
106	s'inquiéter	جَزِعَ/يَجْزَعُ
36	récompenser	جَزى/يَجْزي

جَسَدٌ/أجْسادٌ	corps	111
جِسْمٌ/أَجْسامٌ	corps	64
جَعَلَ/يَجْعَلُ	faire, rendre	8
جَلِيسٌ/جُلَساءُ	sujet(s) de la cour, compagnon(s)	29
جَلَسَ/يَجْلِسُ	s'asseoir	2
جَماعَةٌ/جَماعاتٌ	groupe(s)	23
جَمالٌ	beauté	24
جَمَعَ/يَجْمَعُ	réunir	37
جَميعٌ	ensemble	17
جَميلٌ	beau	17
جِنٌّ	génie, djinn	59
جُنَّ	devenir fou	90
جَنّاتٌ تَجري من تَحتِها الأنهارُ	des jardins en bas desquels coulent des rivières	75
جَناحٌ/أَجْنِحَةٌ	aile(s), bras, flanc(s)	96
جَنْبٌ	côté, flanc	97
جُنَّةٌ	bouclier	99
جَنَّةٌ/جَنّاتٌ	paradis, jardin(s)	14
جُنْدٌ/جُنودٌ	soldats	90
جُنونٌ	folie	90
جَهَرَ/يَجْهَرُ	proclamer	25
جَهْرَةً	clairement	110
جَهْلٌ	ignorance	77
جَهِلَ/يَجْهَلُ	ignorer	111
جَوٌّ	air, temps, ambiance	134
جَوابٌ/أَجْوِبَةٌ	réponse(s)	6
جَوّادٌ	généreux	25
جِوارٌ	voisinage, protection	124
جوديّ (الـ)	(al) Joudi (nom d'une montagne)	63
جُوعٌ	faim	106
جَيِّداً	très bien	45
جَيْشٌ/جُيوشٌ	armée(s)	123
جيلٌ/أَجْيالٌ	tribu(s), génération(s)	136

ح

حاجَةٌ/ات-حَوائِجُ	besoin(s), demande(s), manque	26
حادِثٌ-حادِثَةٌ/حَوادِثُ	événement(s), nouveau(x), fait(s)	107
حارَبَ/يُحارِبُ	combattre, guerroyer	66
حاضِرٌ	présent	19
حافِظٌ/ون	attentif(s), gardien(s), qui connaît par coeur	19
حاكِمٌ/ون-حُكّامٌ	gouvernant(s), juge(s)	121
حالٌ/أَحْوالٌ	état(s)	38
حالَ/يَحولُ	séparer	61
حامِلٌ	enceinte, pleine	84
حُبٌّ	amour	18
حَبٌّ/حُبوبٌ	grain(s),	103
حَبَسَ/يَحْبِسُ	retenir	36
حُبْسَةٌ	bégaiement, embarras de langue	96
حَبْلٌ/حِبالٌ	corde(s)	99
حَبَلَةٌ	vigne, cépage	122
حَبيبٌ(ة)	aimé(e)	116
حَتَّى	jusqu'à	38
حَثَّ/يَحُثُّ	pousser, encourager	110
حَجٌّ	pèlerinage	13

حِجارَةٌ-حَجَرٌ/أَحْجارٌ	pierre(s)	2
حُجَّةٌ/حُجَجٌ	argument(s), preuve(s)	56
حِجَّةٌ/حِجَجٌ	année(s)	96
حِجْرٌ	giron, sein (ou ici: bras, genoux)	91
حُجْرَةٌ/حُجُراتٌ	pièce, chambre	74
حَدٌّ/حُدودٌ	limite(s)	109
حَدّادٌ	forgeron	59
حَدَثٌ/أَحْداثٌ	nouveauté(s), événement(s)	131
حَدَثَ/يَحْدُثُ	arriver	107
حديثٌ مُتَواتِرٌ	hadith notoire	138
حَديثٌ/أَحاديثُ	parole(s), rêve(s)	41
حَديدٌ	fer	64
حَذَّرَ/يُحَذِّرُ	mettre en garde, prévenir	86
حَذِرَ/يَحْذَرُ	être sur ses gardes, faire attention	86
حَذَراً	de crainte que	87
حُرٌّ/أَحْرارٌ	libre(s)	25
حِراثَةٌ	labourage	108
حَرْبٌ/حُروبٌ	guerre(s)	135
حَرْثٌ	produit du sol, labour	49
حَرَثَ/يَحْرِثُ	labourer	42
حِرْصٌ	désir ardent	138
حَرْفٌ	côté, bord	114
حَرَّقَ/يُحَرِّقُ	brûler	6
حَرَّمَ/يُحَرِّمُ	interdire, déclarer illicite	134
حَريصٌ/ون	avide(s)	138
حَزَنٌ	tristesse	92
حُزْنٌ	tristesse	21
حَزِنَ/يَحْزَنُ	s'attrister	20
حَزينٌ	triste	87
حِسابٌ	calcul, compte (jugement)	66
حَسِبَ/يَحْسِبُ	penser, croire	126
حَسَدٌ	envie, jalousie	18
حَسَدَ/يَحْسُدُ	envier	17
حُسْنٌ	beauté	41
حَسَنٌ	beau	108
حَشَرَ/يَحْشِرُ	ressusciter	41
حَصَدَ/يَحْصُدُ	récolter	29
حَضَرَ/يَحْضُرُ	se présenter	20
حِطَّةٌ	rémission, absolution	107
حَطَمَ/يَحْطِمُ	casser, broyer	123
حَفِظَ/يَحْفَظُ	protéger	33
حَفيظٌ	celui qui prend soin, bon gardien	32
حَقٌّ/حُقوقٌ	vérité(s), droit(s), certitude	25
حَقْلٌ/حُقولٌ	champs	104
حَقيقَةٌ	sens, vérité	29
حُكْمٌ/أَحْكامٌ	jugement(s), décision(s), savoir	27
حَكَمَ/يَحْكُمُ	rendre justice	41
حِكْمَةٌ/حِكَمٌ	sagesse(s)	26
حَكى/يَحْكي	raconter	17
حَكيم (الـ)	(le) Sage Suprême	37
حَلَّ/يَحِلُّ	prendre la place, délier, dénouer	96
حَلالٌ	licite, autorisé	55
حَلَفَ/يَحْلِفُ	jurer, prêter serment	87
حُلْقومٌ	gorge	14

101	rêve(s)	حُلْمٌ/أَحْلامٌ
113	rêver	حَلَمَ/يَحْلُمُ
106	douceur, gâteau, mets sucré	حَلْوى
111	bijoux	حَلْيٌ/حُلِيٌّ
11	doux	حَليمٌ
89	âne(s)	حِمارٌ/حَميرٌ
40	louange	حَمْدٌ
32	louanger, louer	حَمِدَ/يَحْمَدُ
36	fardeau, charge	حِمْلٌ
25	porter	حَمَلَ/يَحْمِلُ
117	inciter, pousser à	حَمَلَ/يَحْمِلُ على
127	avoir pitié de	حَنا/يَحْنو عَلى
95	tendresse	حَنانٌ
91	tendre, affectueux	حَنونٌ
135	apôtre(s), disciple(s)	حَوارِيٌّ/ون
114	poisson(s)	حوتٌ/حيتانٌ
16	autour	حَوْلَ
7	vivant	حَيٌّ
70	vie	حَياةٌ
96	serpent(s)	حَيَّةٌ/حَيّاتٌ
107	là où	حَيْثُ
45	ruse(s)	حيلَةٌ/حِيَلٌ
128	temps	حينٌ
3	alors, à ce moment-là	حينَئِذٍ
12	animal(aux)	حَيَوانٌ/حَيَوانَاتٌ
80	être vivant	حَيِيَ/يَحْيى

خ

94	effrayé(s)	خائِفٌ/ون
81	échouer	خابَ/يَخيبُ
79	serviteur(s), valet(s)	خادِمٌ/خُدّامٌ–خَدَمٌ
132	miraculeux	خارِقٌ(ة)/خَوارِقُ (لِلْعادَة)
62	perdant(s)	خاسِرٌ/ون
121	humble, soumis	خاشِعٌ
131	qualité(s), particularité(s)	خاصَّةٌ/خَواصُّ
126	soumis(e)	خاضِعٌ(ة)
24	fautif	خاطِئٌ
50	parler avec	خاطَبَ/يُخاطِبُ
99	pensée	خاطِرٌ
10	craindre	خافَ/يَخافُ
67	vide	خالٍ (الخالي)
18	total, sincère	خالِصٌ
107	enfreindre, aller à l'encontre de	خالَفَ/يُخالِفُ
102	créateur (s)	خالِقٌ/ون
104	cinquième	خامِسٌ(ة)
24	tromper	خانَ/يَخونُ
35	nouvelle(s), information(s)	خَبَرٌ/أَخْبارٌ
25	pain	خُبْزٌ
44	malicieux	خَبيثٌ/خُبَثاءُ
110	informé(s), connaisseur(s)	خَبيرٌ/خُبَراءُ
36	honte	خَجَلٌ
5	rougir, avoir honte	خَجِلَ/يَخْجَلُ
98	tromper, duper	خَدَعَ/يَخْدَعُ

خُدِعَ/يُخْدَعُ	être trompé, dupé	98
خِدْمَةٌ	service	130
خَرابٌ	ruines	74
خُرافَةٌ/ات	légende(s), superstition(s)	109
خَرِبَ/يَخْرَبُ	tomber en ruines	87
خَرَجَ/يَخْرُجُ	sortir	4
خَرَّ / يَخِرُّ	tomber, s’écrouler	110
خَرَقَ/يَخْرِقُ	déchirer, faire un trou	114
خُروجٌ	sortie, ici: l'exode	105
خَزَنَ/يَخْزُنُ	emmagasiner, stocker	29
خِزْيٌ	humiliation	128
خَزينَةٌ/خَزائِنُ	trésor(s), richesse(s)	32
خَشِيَ/يَخْشى	craindre	96
خَصَّ/يَخُصُّ	attribuer particulièrement	131
خِصامٌ	querelle	94
خَضْراءُ	verte	64
خُضْرَةٌ/خُضَرٌ	légume(s)	107
خَضَعَ/يَخْضَعُ	se soumettre	26
خَطَرٌ/أَخْطارٌ	danger(s), risque(s)	137
خَطَرَ/يَخْطِرُ	se présenter à l'esprit	99
خَطيئَةٌ/خَطايا	faute(s), péché(s)	99
خَطيبٌ	orateur	114
خَفَضَ/يَخْفِضُ	baisser	48
خَفَّفَ/يُخَفِّفُ	alléger	129
خَفِيٌّ-مَخْفِيٌّ	caché	37
خَلِّ سَبيلَهُ	laisse-le aller, partir	101
خَلا/يَخْلو	se vider, passer, s'écouler	139
خَلاصٌ	salut, délivrance	94
خِلافٌ	différent, de différents côtés	99
خَلَطَ/يَخْلِطُ	mélanger	137
خَلَعَ/يَخْلَعُ	enlever	96
خَلْفُ	derrière, à la suite	106
خَلَفَ/يَخْلُفُ	remplacer, suivre	110
خَلْقٌ	création	29
خُلُقٌ/أَخْلاقٌ	caractère(s)	107
خَلَقَ/يَخْلُقُ	créer	9
خَلّى/يُخَلّي	vider	101
خَليفَةٌ/خُلَفاءُ	successeur(s)	69
خَليلٌ/أَخِلّاءُ	ami(s) intime(s)	8
خَمْرٌ	vin	25
خَمْسون	cinquante	58
خِنْزيرٌ/خَنازيرُ	porc(s)	138
خُوارٌ	mugissement	111
خَوفٌ	peur	76
خَوَّفَ/يُخَوِّفُ	apeurer, menacer	101
خِيانَةٌ	tromperie	24
خَيْرٌ	bien	25
خَيلٌ/خُيُولٌ	chevaux, cavalerie	64
خُيِّلَ/يُخَيَّلُ إليه	il lui a semblé que	99
خُيَلاءُ	orgueil	98

د

دائماً	toujours	19
دابَّةٌ/دوابُّ	bête(s), monture(s)	74

113	qui entre	داخِل/ون
87	qui invite, héraut	داعٍ (الدّاعي)/دُعاةٌ
87	demeure(s), dans le verset: pays, contrée	دارٌ/دُورٌ-دِيارٌ
139	impulsion	دافِعٌ
101	défendre	دافَعَ/يُدافِعُ
127	durer, demeurer	دامَ/يَدومُ
113	derrière(s), dos	دُبُرٌ/أَدْبارٌ
105	organiser	دَبَّرَ/يُدَبِّرُ
138	l'imposteur (l'Antéchrist)	دَجّال (الـ)
5	entrer	دَخَلَ/يَدْخُلُ
113	action d'entrer	دُخولٌ
139	voie(s), chemin(s)	دَرْبٌ/دُروبٌ
99	degré(s), marche(s), rang(s)	دَرَجَةٌ/ات
121	cotte(s) de mailles, armure(s)	دِرْعٌ/دُروعٌ
23	dirham(s)	دِرْهَمٌ/دَراهِمُ
97	savoir	دَرى/يَدْري
8	prêcher, appeler	دَعا/يَدْعو
41	invocation(s), prière(s), appel	دُعاءٌ/أَدْعِيَةٌ
80	propagande	دِعايَةٌ
9	prêche, sermon, appel, invocation, invitation	دَعْوَةٌ
89	s'appeler, se nommer	دُعِيَ/يُدْعَى
2	repousser	دَفَعَ/يَدْفَعُ
88	enterrer	دَفَنَ/يَدْفِنُ
88	enterré	دَفينٌ
122	mince, subtil, précis	دَقيقٌ
110	destruction	دَكّاً
29	indiquer	دَلَّ/يَدُلُّ
23	seau	دَلْوٌ
73	preuve	دَليلٌ
20	sang(s)	دَمٌ/دِماءٌ
41	(l') ici-bas	دُنْيا (الـ)
5	être stupéfait	دَهِشَ/يَدْهَشُ
104	médicament(s)	دَواءٌ/أَدْوِيَةٌ
132	tour, rôle, période	دَوْرٌ/أَدْوارٌ
123	état(s), nation(s)	دَوْلَةٌ/دُوَلٌ
27	en dessous	دونَ
27	religion(s)	دينٌ/أَدْيانٌ

ذ

19	loup	ذِئْبٌ
99	fondre	ذابَ/يَذوبُ
7	une nuit	ذاتَ لَيْلَةٍ
105	goûter	ذاقَ/يَذوقُ
116	mémoire	ذاكِرَةٌ
2	mouche	ذُبابَةٌ-ذُبابٌ
14	égorgement	ذَبْحٌ
90	égorger	ذَبَّحَ/يُذَبِّحُ
14	égorger	ذَبَحَ/يَذْبَحُ
42	descendant(s), enfant(s)	ذُرِّيَّةٌ/ذُرِّيّاتٌ-ذَرارِيُّ
122	intelligence	ذَكاءٌ
45	rappel	ذِكْرٌ
60	mâle(s)	ذَكَرٌ/ذُكُورٌ
5	mentionner, rappeler	ذَكَرَ/يَذْكُرُ
101	rappeler	ذَكَّرَ/يُذَكِّرُ

ذِكْرى	rappel, souvenir	127
ذَكِيٌّ/أَذْكِياءُ	intelligent(s)	17
ذِلَّةٌ	avilissement	112
ذُلٌّ	humiliation, avilissement	115
ذلِكَ	ceci, cela	15
ذَليلٌ/أَذِلَّةٌ	humilié(s), bas	66
ذَنْبٌ/ذُنوبٌ	péché(s)	40
ذَهَبَ/يَذْهَبُ	aller, s'en aller	3

ر

رَأْسٌ/رُؤُوسٌ	tête(s)	25
رَأى/يَرَى	voir	2
رَأْيٌ/آراءٌ	avis	19
رُؤْيا	rêve, vision	14
رِئاسَةٌ- رِياسةٌ	suprématie	53
رَئيسٌ/رُؤَساءُ	chef(s)	52
رائِحَةٌ	odeur	40
رائِدٌ	éclaireur	123
راجِعٌ	retournant	36
راحِمٌ	miséricordieux	35
رادٌّ/ون	qui repousse, rejette	113
راوَدَ/يُراوِدُ	exiger qqc à qqn	24
رَبٌّ/أَرْبابٌ	maître(s), seigneur(s)	7
رِبْحٌ/أَرْباحٌ	bénéfice(s)	117
رَبْوَةٌ	colline	60
رَبّى/يُرَبّي-رَبَّبَ/يُرَبِّبُ	élever, éduquer	97
ربيع (الـ)	(le) printemps	75
رَتَعَ/يَرْتَعُ	faire une promenade	19
رَجاءٌ	espoir	38
رَجَعَ/يَرْجِعُ	être de retour	5
رَجْفَةٌ	tremblement	119
رِجْلٌ/أَرْجُلٌ	pied(s), jambe(s)	99
رَجُلٌ/رِجالٌ	homme(s)	1
رَجَمَ/يَرْجُمُ	lapider	118
رَجيمٌ	lapidé	44
رَحْلٌ	bât, selle, monture	36
رِحْلَةٌ/ات	voyage(s), périple(s)	135
رُحْمٌ	clémence, compassion	115
رَحِمَ/يَرْحَمُ	avoir pitié	20
رَحْمان (الـ)	(le) Miséricordieux	11
رَحْمَةٌ	clémence	25
رَحيمٌ/رُحَماءُ	clément(s)	25
رَخاءٌ	aisance, prospérité	135
رَدُّ فِعلٍ	réaction	135
رَدَّ/يَرُدُّ	rendre	35
رِزْقٌ/أَرْزاقٌ	subsistance	25
رَزَقَ/يَرْزُقُ	accorder subsistance	47
رِسالَةٌ/ات-رَسائِلُ	message(s), lettre(s)	52
رَسولٌ/رُسُلٌ	messager(s)	31
رَشادٌ	bon sens, raison	101
رُشْدٌ	bon sens, bonne direction	114
رَشيدٌ	bien-guidé	2
رِضاءٌ-رِضاً-رِضىً	satisfaction, agrément	127
رَضاعَةٌ	allaitement	93

رَضِيَ/يَرْضى	être satisfait	31
رُعافٌ	saignement de nez	104
رِعايةٌ	garde, soins attentifs	130
رُعْبٌ	peur, épouvante	74
رَغْبَةٌ	envie, désir, souhait	116
رَغْمَ	malgré	90
رَفْضٌ	rejet, réprobation	134
رَفْعٌ	élévation	127
رَفَعَ/يَرْفَعُ	installer, élever, soulever	40
رِفْقٌ	douceur, gentillesse	71
رَفيعٌ	luxueux	67
رَقَبَ/يَرْقُبُ	surveiller, attendre	112
رَقَصَ/يَرْقُصُ	danser	74
رَكِبَ/يَرْكَبُ	s'embarquer, chevaucher	61
رَكَعَ/يَرْكَعُ	s'incliner	48
رُكْنٌ/أَرْكانٌ	pilier(s), ici: les grands de l'état	125
رَمْزٌ	symbole, signe (geste)	131
رَمْلٌ/رِمالٌ	sable(s)	59
رَمى/يَرْمي	jeter, lancer	69
رَهْطٌ	groupe, clan	118
روحُ القُدُسِ	l'Esprit Saint, l'ange Gabriel	134
رُوحٌ/أَرْواحٌ	âme(s), esprit(s), souffle de la vie	111
روميٌّ(ة)	romain(e)	139
رياضيٌّ(ة)	mathématique	133
ريحٌ/رِياحٌ	odeur(s), vent(s)	40

ز

زائِلٌ	qui disparaît, passager	101
زادَ/يَزيدُ	rajouter	48
زالَ/يَزولُ	se passer, s'en aller, disparaître	57
زُجاجٌ	verre	126
زَحَفَ/يَزْحَفُ	marcher sur, envahir, ramper	124
زِراعةٌ	agriculture	75
زَرْعٌ/زُروعٌ	plantation(s)	79
زَرَعَ/يَزْرَعُ	semer	29
زَكاةٌ	pureté	115
زَكِيَّةٌ	âme pure, innocente	114
زِلْزالٌ/زَلازِلُ	tremblement(s) de terre	87
زَمانٌ/أَزْمِنَةٌ	temps	25
زَمْزَمُ	Zamzam	13
زَهِدَ/يَزْهَدُ	renoncer, abandonner	126
زَهْرٌ/أَزْهارٌ	fleur(s)	75
زَواجٌ	mariage	96
زَوْجٌ/أَزْواجٌ	épouse(s)	12
زَيَّنَ/يُزَيِّنُ	embellir	123

س

سَـ	particule du futur	20
سَأَلَ/يَسْأَلُ	interroger	2
سُؤالٌ/أَسْئِلَةٌ	question(s)	107
سَئِمَ/يَسْأَمُ	se lasser	107
سائِرٌ	tout le reste, le reste	89

سابِق/ون	premier(s), prédécesseur(s)	56
ساجِدٌ/ون-سُجَّدٌ	prosterné(s)	17
ساحِرٌ/ون-سَحَرَةٌ	magicien(s)	98
ساحِلٌ	rivage, littoral	114
سادَ/يَسُودُ	dominer	133
سارَ/يَسيرُ	s'en aller	40
سارَ/يَسيرُ بِـ	emmener	40
سارَةُ	Sarah	16
سارِقٌ	voleur	36
سافَرَ/يُسافِرُ	voyager	12
ساقٌ	jambe	126
ساقٍ (السّاقي)	échanson	28
ساقَ/يَسوقُ	conduire	26
ساكِنٌ/سُكّانٌ	habitant(s)	67
سالَ/يَسيلُ	couler	60
سالِمٌ	sain	6
سامِرِيّ (الـ)	(le) Samiri	111
ساوَمَ/يُساوِمُ	marchander	126
سَبَبٌ/أَسْبابٌ	motif(s), cause(s)	36
سُبْحانَ اللهِ	gloire à Dieu	38
سِبْطٌ/أَسْباطٌ	tribu(s)	105
سَبْعٌ	sept	29
سَبْعون	soixante dix	110
سَبَقَ/يَسْبِقُ	devancer	56
سَبيلٌ/سُبُلٌ	voie(s), chemin(s)	36
سَجَدَ/يَسْجُدُ	se prosterner	1
سِجْنٌ/سُجُونٌ	prison(s)	24

سَحابٌ/سُحُبٌ	nuage(s)	74
سِحْرٌ	magie	98
سَحَرَ/يَسْحَرُ	ensorceler	103
سَخِرَ/يَسْخَرُ	se moquer	59
سَخَّرَ/يُسَخِّرُ	soumettre, contraindre	120
سُخْرِيَّةٌ	moquerie	120
سَخِيٌّ	généreux, prodigue	25
سِرٌّ/أَسْرارٌ	secret(s)	38
سَرَّ/يَسُرُّ-أَسَرَّ/يُسِرُّ	réjouir	37
سِراجٌ	flambeau, soleil	57
سَرَبٌ/أسرابٌ	tuyau(x) (tunnel)	114
سَرَقَ/يَسْرِقُ	voler	36
سُرورٌ	allégresse	40
سَرى/يَسْري بِـ	emmener en voyage nocturne	105
سَعادَةٌ	bonheur	103
سَعى/يَسْعى	s'efforcer de, marcher, courir	96
سَعيدٌ/سُعَداءُ	heureux	78
سَفاهَةٌ	sottise, stupidité	54
سَفَرٌ/أسفارٌ	voyage(s)	114
سَفينَةٌ/سُفُنٌ	bateau(x), arche(s)	42
سَفيهٌ/سُفَهاءُ	sot(s)	70
سِقايَةٌ	arrosage	108
سَقَطَ/يَسْقُطُ	tomber	72
سَقى/يَسْقي	abreuver	9
سَقيمٌ	malade	4
سَكَتَ/يَسْكُتُ	se taire	4
سَكْرَةٌ	ivresse	101

16	habiter	سَكَنَ/يَسْكُنُ
14	couteau	سِكّينٌ
6	paix	سَلامٌ
131	extorquer, ravir	سَلَبَ/يَسْلُبُ
101	preuve, pouvoir	سُلْطانٌ
139	suivre un chemin	سَلَكَ/يَسْلُكُ
14	saluer	سَلَّمَ/يُسَلِّمُ عَلَى
106	(les) cailles	سَلْوى (الـ)
127	sain, indemne, bien-portant	سَليمٌ
27	ciel, cieux	سَماءٌ/سَماواتٌ
138	écoute, audition	سَماعٌ
2	écouter	سَمِعَ/يَسْمَعُ
27	nommer	سَمّى/يُسَمّي
15	celui qui entend tout	سَميع (الـ)
29	gros	سَمينٌ/سِمانٌ
81	âge	سِنٌّ
29	épi(s)	سُنْبُلٌ، سُنْبُلَةٌ/ سَنابِلُ،... سُنْبُلاتٌ
135	voie(s), habitude(s)	سُنَّةٌ/سُنَنٌ
28	année(s)	سَنَةٌ/سِنونَ-سَنَواتٌ
76	plaine, facile	سَهْلٌ
132	être facile, aisé	سَهُلَ/يَسْهُلُ
86	flèche(s)	سَهْمٌ/سِهامٌ
106	facilité	سُهولَةٌ
85	mal	سوءٌ
48	Souwar	سُواعٌ
40	futur (lointain)	سَوْفَ + مضارع
23	marché(s)	سوقٌ/أَسْواقٌ
127	excepté	سِوى
135	voyage	سِياحَةٌ
113	suprématie, domination	سِيادَةٌ
137	politique	سِياسَةٌ
12	maître(s) (marque de respect)	سَيِّدٌ/سادَةٌ
96	conduite(s), aspect(s)	سيرَةٌ/سِيَرٌ

ش

17	dignité(s), rang(s), affaire(s), état(s)	شَأْنٌ/شُؤُونٌ
14	vouloir	شاءَ/يَشاءُ
18	jeune(s)	شابٌّ/شُبّانٌ
139	se diffuser, se répandre	شاعَ/يَشيعُ
110	reconnaissant(s)	شاكِرٌ/ون
16	(la) grande Syrie	شام (الـ)
110	témoin(s)	شاهِدٌ/ون
88	manger à sa faim, se rassasier	شَبِعَ/يَشْبَعُ
138	il leur a semblé que (un faux-semblant)	شُبِّهَ لَهم
138	comparer, assimiler	شَبَّهَ/يُشَبِّهُ
44	insulter	شَتَمَ/يَشْتِمُ
12	arbre(s)	شَجَرٌ(ة)/أَشْجارٌ
99	encourager	شَجَّعَ/يُشَجِّعُ
18	fort(s)	شَديدٌ/أَشِدّاءُ
19	mal	شَرٌّ
3	boisson	شَرابٌ
67	boisson	شُرْبٌ
3	boire	شَرِبَ/يَشْرَبُ

شُرْطَةٌ	police	90
شَرَعَ/يَشْرَعُ	commencer	96
شَرَفٌ	dignité, noblesse, gloire	53
شَرَّفَ/يُشَرِّفُ	honorer, anoblir	78
شَرْقٌ	est	105
شِرْكٌ	association, polythéisme	27
شَرِيعَةٌ/شَرائِعُ	loi(s), loi(s) divine(s)	109
شَرِيفٌ/شُرَفاءُ-أَشْرافٌ	noble(s)	68
شَعْرٌ	cheveux	104
شَعَرَ/يَشْعُرُ	ressentir, avoir conscience	102
شُغْلٌ	occupation, travail	59
شَغَلَ/يَشْغَلُ	détourner l'attention de	41
شَفاعَةٌ	intercession	62
شَفَعَ/يَشْفَعُ	intervenir, intercéder	61
شَفَى/يَشْفِي	guérir	9
شَفِيقٌ	compatissant	52
شَقَّ/يَشُقُّ	déchirer, être dur	21
شَقِيٌّ/أَشْقِياءُ	malheureu(x)	86
شَكٌّ/شُكُوكٌ	doute(s)	38
شَكا/يَشْكو	se plaindre, exposer son cas	24
شُكْرٌ	remerciement	40
شَكَرَ/يَشْكُرُ	remercier	27
شَمالٌ	nord	105
شَمْسٌ	soleil	7
شَمْعٌ	cire	75
شَهِدَ/يَشْهَدُ	témoigner	37
شَهْرٌ/أَشْهُرٌ-شُهورٌ	mois	90
شَوْقٌ/أَشْواقٌ	désir(s) ardent(s)	74
شَوَّقَ/يُشَوِّقُ	susciter le désir	113
شَيْءٌ	chose (avec une négation: rien)	5
شَيْخٌ/شُيُوخٌ	cheikh, homme âgé ou savant	17
شَيْطانٌ/شَياطِينُ	satan (le diable)/ les démons	11
شِيعَةٌ/شِيَعٌ	parti(s), partisan(s), clan(s)	90

ص

صابِرٌ/ون	patient(s)	14
صاحَ/يَصيحُ	crier	74
صاحِبٌ/أَصْحابٌ-صَحْبٌ	ami(s), compagnon(s), celui qui a	26
صاحَبَ/يُصاحِبُ	accompagner, rester avec	102
صادَ/يَصيدُ	chasser, pêcher	98
صادِقٌ	véridique	14
صارَ/يَصيرُ	finir par, devenir	48
صاعِقَةٌ	foudre	110
صالِحٌ	Salih	78
صالِحٌ/ون	vertueux	41
صامَ/يَصومُ	jeûner	110
صانِعٌ	artisan, créateur	132
صَباحٌ	matin	46
صُبْحٌ	matin	7
صَبْرٌ	patience	21
صَبَرَ/يَصْبِرُ	patienter	21
صَبَغَ/يَصْبَغُ	maculer, teindre	20
صَبِيٌّ/صِبْيَةٌ	enfant(s)	134
صَحْراءُ	désert	74

114	rocher	صَخْرَةٌ
99	détourner	صَدَّ/يَصُدُّ
25	poitrine(s)	صَدْرٌ/صُدُورٌ
138	advenir, paraître, être promulgué	صَدَرَ/يَصْدُرُ
20	dire la vérité	صَدَقَ/يَصْدُقُ
20	croire	صَدَّقَ/يُصَدِّقُ
53	ami(s)	صَدِيقٌ/أَصدِقاءُ
30	véridique	صِدّيقٌ/ون
97	franchise	صَراحَةٌ
116	lutte	صِراعٌ
100	édifice	صَرْحٌ
136	exposer clairement	صَرَحَ/يَصْرَحُ
94	crier	صَرَخَ/يَصْرُخُ
132	être difficile	صَعُبَ/يَصْعُبُ
59	escalader, monter	صَعِدَ/يَصْعَدُ
110	évanoui, foudroyé	صَعِقٌ
36	enfance	صِغَرٌ
14	petit(s)	صَغِيرٌ/صِغارٌ
135	être pur	صَفا/يَصْفُو
111	qualité(s), attribut(s)	صِفَةٌ/صِفاتٌ
15	prière(s)	صَلاةٌ/صَلَوَاتٌ
68	piété	صَلاحٌ
138	crucifixion	صَلْبٌ
99	mettre en croix	صَلَّبَ/يُصَلِّبُ
28	crucifier	صَلَبَ/يَصْلُبُ
14	bénédiction et paix sur lui	صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
14	prier	صَلّى/يُصَلّي
138	croix	صَلِيبٌ
139	(l') Indispensable, le Seul à pouvoir être imploré	صَمَد (الـ)
75	artisanat(s), industrie(s)	صِناعَةٌ/صَنائِعُ
91	boîte, coffre, caisse	صُنْدُوقٌ
59	construire, fabriquer	صَنَعَ/يَصْنَعُ
121	travail, métier	صَنْعَةٌ
105	sorte(s)	صِنْفٌ/صُنُوفٌ
1	idole(s)	صَنَمٌ/أَصْنامٌ
98	travail, œuvre	صَنِيعٌ
124	juste, convenable	صَوابٌ
36	coupe	صُواعٌ
79	voix	صَوْتٌ/أَصْواتٌ
46	représenter, façonner, donner une forme	صَوَّرَ/يُصَوِّرُ
46	portrait(s), image(s), représentation(s)	صُورَةٌ/صُوَرٌ
87	cri	صَيْحَةٌ
111	gibier, proie	صَيْدٌ
98	être chassé, pêché (attrapé)	صِيدَ/يُصادُ

ض

32	gâché, perdu, gaspillé	ضائِعٌ
67	se perdre	ضاعَ/يَضِيعُ
70	être étroit, gêné	ضاقَ/يَضِيقُ
97	égaré (s), (ignorant de la vérité)	ضالٌّ/ون
86	se lasser	ضَجِرَ/يَضْجَرُ
25	rire	ضَحِكَ/يَضْحَكُ
98	matinée	ضُحًى
107	contraire	ضِدٌّ

72	mal	ضَرٌّ
2	causer du tort	ضَرَّ/يَضُرُّ
4	frapper	ضَرَبَ/يَضْرِبُ
94	coup	ضَرْبَةٌ
118	faiblesse	ضَعْفٌ
127	double	ضِعْفٌ/أَضْعافٌ
104	s'affaiblir	ضَعُفَ/يَضْعُفُ
7	faible(s)	ضَعيفٌ/ضُعَفاءُ
104	grenouille(s)	ضِفْدِعٌ/ضَفادِعُ
97	s'égarer (du chemin ou du droit chemin)	ضَلَّ/يَضِلُّ
40	égarement	ضَلالٌ- ضَلالَةٌ
96	réunir, assembler	ضَمَّ/يَضُمُّ
117	perte	ضَياعٌ
95	hospitalité	ضِيافَةٌ
99	mal	ضَيْرٌ
106	invité(s), hôte(s)	ضَيْفٌ/ضُيوفٌ
114	donner l'hospitalité	ضَيَّفَ/يُضَيِّفُ
133	étroit, borné	ضَيِّقٌ
135	étroitesse, misère, gêne	ضِيْقٌ
49	rendre étroit	ضَيَّقَ/يُضَيِّقُ

ط

60	oiseau	طائِرٌ
90	groupe	طائِفَةٌ
39	être bon	طابَ/يَطيبُ
74	voler (oiseau)	طارَ/يَطيرُ
55	qui expulse, qui chasse	طارِدٌ
135	attaquer, pourchasser	طارَدَ/يُطارِدُ
102	obéissance	طاعَةٌ
15	tourner autour	طافَ/يَطوفُ
126	force, puissance	طاقَةٌ
29	durer	طالَ/يَطولُ
136	réclamer	طالَبَ/يُطالِبُ
132	médecine	طِبٌّ
100	cuire, cuisiner	طَبَخَ/يَطْبُخُ
104	médecin(s)	طَبيبٌ/أَطِبّاءُ
17	nature	طَبيعَةٌ/طَبائِعُ
132	naturel(le)	طَبيعِيٌّ(ة)
18	jeter	طَرَحَ/يَطْرَحُ
43	bannir	طَرَدَ/يَطْرُدُ
18	route, chemin	طَريقٌ
2	nourriture	طَعامٌ
86	dépasser les bornes, opprimer	طَغى/ يَطْغى
76	tyrannie, injustice	طُغْيانٌ
101	se mettre (à faire)	طَفِقَ (يفعل)
4	enfant(s)	طِفْلٌ/أَطْفالٌ
10	demander	طَلَبَ/يَطْلُبُ
7	se lever, monter	طَلَعَ/يَطْلُعُ
99	convoiter	طَمَعَ/يَطْمَعُ
110	mont Sinaï	طور سيناء
60	tempête, déluge	طوفانٌ
96	longueur, tout le long	طُول
96	Touwa	طُوَى/طُوًى
36	long(s)	طَويلٌ/طِوالٌ

طَيِّبٌ	bon	40
طَيِّباتٌ	bonnes choses	77
طَيْرٌ/طُيُورٌ	oiseau(x)	25
طينٌ	argile, boue, mortier	67

ظ

ظالِمٌ	injuste	10
ظاهِرٌ	apparent, extérieur	133
ظِلٌّ/ظِلالٌ	ombre(s)	69
ظَلامٌ	obscurité	96
ظُلْمٌ	injustice	36
ظَلَمَ/يَظْلِمُ	être injuste	77
ظُلْمَةٌ/ظُلُماتٌ	ténèbres, obscurité(s)	78
ظَنٌّ/ظُنُونٌ	pensée(s)	81
ظَنَّ/يَظُنُّ	penser, croire	33
ظَهْرٌ/ظُهورٌ-أَظْهُرٌ	dos	128
ظَهَرَ/يَظْهَرُ	apparaître	38
ظِهْرِيٌّ	abandonné, délaissé	118

ع

عابَ/يَعيبُ	endommager, rendre défectueux	115
عابِدٌ/عُبّادٌ	adorateur(s)	77
عاجِزٌ	incapable, invalide	98
عادٌ	Aad (peuple)	64
عادَ/يَعودُ	revenir	14
عادَةٌ/ات	habitude(s)	87
عاذَ/يَعوذُ بِه	demander la protection de	62
عاشَ/يَعيشُ	vivre	42
عاصِفَةٌ/عَواصِفُ	tempête(s)	64
عاصِمٌ	protecteur	61
عافَى/يُعافِي	rendre la santé, préserver	127
عاقَبَ/يُعاقِبُ	punir, châtier	112
عاقِبَةٌ	fin, sort, conséquence, récompense, châtiment	41
عاقِلٌ/عُقَلاءُ	sage(s), prudent(s), intelligent(s)	19
عاكِفٌ/ون	adonné(s) à, attaché(s) à	111
عالٍ (العالي)-عالِيَةٌ	élevé(e)	60
عالِمٌ/عُلَماءُ	savant(s)	25
عالَمٌ/ون	monde(s)	8
عامٌّ	général	29
عامٌ/أَعْوامٌ	année(s)	58
عامَّةُ النّاسِ	les gens communs	135
عامَلَ/يُعامِلُ	se comporter avec, traiter	89
عاهَدَ/يُعاهِدُ	s'engager	35
عِبادَةٌ	adoration	8
عَبِثَ/يَعْبَثُ	se jouer de, endommager	109
عَبْدٌ/عِبادٌ	serviteur(s), esclave(s), homme(s)	25
عَبَدَ/يَعْبُدُ	adorer	1
عِبْرَةٌ/عِبَرٌ	leçon(s), exemple(s)	116
عُبودِيَّةٌ	esclavage	107
عِتابٌ	reproche	107
عَتَبَ/يَعْتِبُ	reprocher, blâmer	114
عَجَبٌ	étonnant	59
عَجِبَ/يَعْجَبُ	s'étonner	71
عَجْزٌ	impuissance, faiblesse	133

72	être incapable de	عَجَزَ/يَعْجِزُ
111	veau	عِجْلٌ
16	étrange	عَجيبٌ(ة)
41	considérer	عَدَّ/يَعُدُّ
107	lentille	عَدَسٌ
131	néant, négation de ce qui suit	عَدَمٌ
99	Aden	عَدَنٌ
9	ennemi(s)	عَدُوٌّ/أَعْداءٌ
66	injustice	عُدْوانٌ
51	excuse(s)	عُذْرٌ/أَعْذارٌ
117	(l') Iraq	عِراق (الـ)
40	trône	عَرْشٌ
2	savoir	عَرَفَ/يَعْرِفُ
133	veine(s)	عِرْقٌ/عُروقٌ
99	honneur, puissance	عِزَّةٌ
19	être résolu à	عَزَمَ/يَعْزِمُ
88	consoler, présenter ses condoléances	عَزّى/يُعَزّي
19	cher, puissant	عَزيزٌ
114	difficulté	عُسْرٌ
37	il se peut que, pourvu que	عَسى
90	difficile	عَسيرٌ
21	soir	عِشاءٌ
12	pâturage	عُشْبٌ
91	des dizaines	عَشَراتٌ
118	clan, famille	عَشيرَةٌ
96	bâton(s)	عَصاً/عِصِيٌّ-أَعْصاءٌ
115	époque(s), temps	عَصْرٌ/عُصورٌ
25	presser	عَصَرَ/يَعْصِرُ
114	oiseau(x)	عُصْفورٌ/عَصافيرُ
61	protéger	عَصَمَ/يَعْصِمُ
77	désobéir	عَصى/يَعْصي
113	désobéissance	عِصْيانٌ
139	membre(s)	عُضْوٌ/أَعْضاءٌ
98	don	عَطاءٌ
13	avoir soif	عَطِشَ/يَعْطَشُ
133	avoir de la sympathie, de la pitié	عَطَفَ/يَعْطِفُ
69	os	عَظْمٌ/عِظامٌ
25	donner de l'importance, vénérer, honorer, respecter	عَظَّمَ/يُعَظِّمُ
25	immense(s), grand(s), redoutable	عَظيمٌ/عُظَماءُ
6	châtiment, punition	عِقابٌ
131	stérilité	عُقْرٌ
31	intelligence(s), raison	عَقْلٌ/عُقولٌ
5	réfléchir	عَقَلَ/يَعْقِلُ
133	intellectuel, logique	عَقْلِيٌّ(ة)
120	punition	عُقوبَةٌ
109	croyance(s)	عَقيدَةٌ/عَقائِدُ
90	s'élever, s'enorgueillir	عَلا/يَعْلو
104	remède	عِلاجٌ
131	signe(s)	عَلامَةٌ/ات
133	cause(s), défaut(s), maladie(s)	عِلَّةٌ/عِلَلٌ
85	fourrage	عَلَفٌ
4	accrocher	عَلَّقَ/يُعَلِّقُ
17	science(s), savoir	عِلْمٌ/عُلومٌ
5	savoir, connaître	عَلِمَ/يَعْلَمُ

عَلَّمَ/يُعَلِّمُ	enseigner	26
عُلُوٌّ	hauteur, grandeur	131
عَلَى	sur	2
عُلَى	plus hautes	99
عَلِيمٌ	savant, connaisseur, omniscient (attribut divin)	32
عَلِيم (الـ)	celui qui sait tout	15
عِمَارَةٌ	construction	75
عَمَدَ/يَعْمِدُ إلى	se diriger vers	114
عُمُرٌ	âge	97
عَمَلٌ/أَعْمَالٌ	action(s)	14
عَمِيَ/يَعْمَى	perdre la vue	39
عَمِيقٌ	profond	20
عَنْ	au sujet de	19
عِنَادٌ	entêtement, rébellion	73
عِنَبٌ	raisin	122
عِنْدَ	auprès, chez	15
عُنُقٌ/أَعْنَاقٌ	cou(s)	4
عُنْقُودٌ/عَنَاقِيدُ	grappe(s)	122
عَهْدٌ/عُهُودٌ	promesse(s), engagement(s), pacte(s)	104
عِيَاذٌ (العِيَاذُ بالله)	abri, refuge (Qu'Allah me protège)	60
عَيْبٌ/عُيُوبٌ	défaut(s)	108
عِيدٌ/أَعْيَادٌ	fête(s)	4
عَيْنٌ/عُيُونٌ-أَعْيُنٌ	œil (yeux), source(s), espion	39

غ

غَابَ/يَغِيبُ	disparaître	7
غَابَةٌ	forêt	20
غَارَ/يَغُورُ	s'infiltrer, s'enfoncer	63
غَافِلٌ/ونَ	inattentif(s), insouciant(s)	19
غَالٍ (الغَالِي)	cher	108
غَالِبٌ/ونَ	vainqueur(s)	98
غُبَارٌ	poussière	105
غَبِيٌّ/أَغْبِيَاءُ	sot(s), stupide(s)	65
غَدًا	demain	19
غَدَاءٌ	déjeuner	114
غَرَابَةٌ	bizarrerie, singularité	116
غَرَبَ/يَغْرُبُ	se coucher (le soleil)	138
غَرَقٌ	noyade	106
غَرِقَ/يَغْرَقُ	se noyer	63
غَرِيبٌ/غُرَبَاءُ	étrange(s), étranger(s), bizarre(s)	74
غَزْوٌ	conquête, expédition	113
غَصْبًا	par force	115
غَضَبٌ	colère	49
غَضِبَ/يَغْضَبُ	se mettre en colère	3
غَضْبَانُ	fâché, en colère	112
غِطَاءٌ	couvercle	96
غَفَرَ/يَغْفِرُ	pardonner	38
غَفْلَةٌ	insouciance, inattention	101
غَفُور (الـ)	(le) pardonneur	40
غَلَا/يَغْلُو	augmenter de prix, exagérer	133

17	enfant(s)	غُلامٌ/غِلْمانٌ
7	vaincre, dominer	غَلَبَ/يَغْلِبُ
106	nuages blanchâtres	غَمامٌ
64	race ovine, moutons	غَنَمٌ
134	richesse	غِنىً
52	riche(s)	غَنِيٌّ/أغْنِياءُ
37	invisible	غَيْبٌ
25	autre	غَيْرٌ
41	changer	غَيَّرَ/يُغَيِّرُ
7	nuage	غَيْمٌ
119	jaloux	غَيورٌ

ف

2	et	فَ
2	souris	فَأْرٌ/فِئْرانٌ
4	hache	فَأْسٌ
119	conquérant (ici : juge)	فاتِحٌ
69	quitter	فارَقَ/يُفارِقُ
100	débauché(s), corrompu(s)	فاسِقٌ/فاسِقون
104	déborder	فاضَ/يَفيضُ
41	créateur	فاطِرٌ
75	dépasser, être au dessus	فاقَ/يَفوقُ
75	fruit(s)	فاكِهَةٌ/فَواكِهُ
131	jeune(s) fille(s)	فَتاةٌ/فَتَياتٌ
75	ouvrir (donner)	فَتَحَ/يَفْتَحُ
90	chercher	فَتَّشَ/يُفَتِّشُ
111	être séduit, trompé, mis à l'épreuve	فُتِنَ/يُفْتَنُ
111	séduire, tromper	فَتَنَ/يَفْتِنُ
5	jeune(s) garçon(s), valet(s), domestique(s)	فَتًى/فِتْيانٌ، فِتْيَةٌ
83	se débaucher, mentir	فَجَرَ/يَفْجُرُ
37	accabler	فَجَعَ/يَفْجَعُ
98	fierté	فَخْرٌ
67	être fier, s'enorgueillir	فَخِرَ/يَفْخَرُ
119	fier	فَخورٌ
60	s'enfuir	فَرَّ/يَفِرُّ
22	lit(s), couchette(s)	فِراشٌ/أفْرِشَةٌ–فُرُشٌ
39	séparation	فِراقٌ
40	gaieté, joie	فَرَحٌ
4	être content	فَرِحَ/يَفْرَحُ
55	individu(s)	فَرْدٌ/أفْرادٌ
78	cheval(aux)	فَرَسٌ/أفْراسٌ
26	occasion	فُرْصَةٌ
138	négliger, déprécier	فَرَّطَ/يُفَرِّطُ
89	pharaon (s)	فِرعَونٌ/ فَراعِنَةٌ
20	finir	فَرَغَ/يَفْرُغُ
112	séparer, diviser	فَرَّقَ/يُفَرِّقُ
58	dégradation, corruption, perversion, désordre	فَسادٌ
133	expliquer, commenter	فَسَّرَ/يُفَسِّرُ
104	se propager	فَشا/يَفْشو
33	déshonorer	فَضَحَ/يَفْضَحُ
27	bienfait	فَضْلٌ
117	rester, être en plus	فَضَلَ/يَفْضُلُ
111	avantager, favoriser, préférer	فَضَّلَ/يُفَضِّلُ
100	à plus forte raison (encore plus, ou moins)	فَضْلاً عَنْ

فَطَرَ/يَفْطُرُ	fendre, créer	71
فَعَلَ/يَفْعَلُ	faire	5
فَعْلَةٌ	action, acte	38
فَقَدَ/يَفْقِدُ	perdre	36
فَقْرٌ	indigence, besoin	38
فَقَطْ	seulement, rien que	27
فِقْهٌ	compréhension	122
فَقِهَ/يَفْقَهُ	comprendre	118
فَقِيرٌ/فُقَرَاءُ	pauvre(s)	25
فِكْرٌ–فِكْرَةٌ/أَفْكَارٌ	idée(s), pensée(s), réflexion(s)	44
فَكَّرَ/يُفَكِّرُ	réfléchir	37
فُلَانٌ	untel	45
فَنٌّ/فُنُونٌ	art(s)	98
فَهِمَ/يَفْهَمُ	comprendre	3
فَهَّمَ/يُفَهِّمُ	faire comprendre	122
فَوْجٌ/أَفْوَاجٌ	groupe(s)	98
فَوَّضَ/يُفَوِّضُ	confier à, s'en remettre	101
فَوْضَوِيٌّ	anarchiste	137
فَوْقَ	sur, au-dessus	25
فُومٌ – ثُومٌ	ail	107
فِي	dans	1
فِيلٌ	éléphant	66

ق

قَائِلٌ	qui dit (quelqu'un, n'importe qui)	73
قَاتِلٌ/ون–قَتَلَةٌ	assassin	94
قَاتَلَ/يُقَاتِلُ	combattre	113
قَادِمٌ(ة)	qui arrive	136
قَاطِعٌ(ة)	tranchant(e)	119
قَاعِدٌ/ون	assis	113
قَافِلَةٌ/قَوَافِلُ	caravane(s)	117
قَالَ/يَقُولُ	dire	2
قَامَ/يَقُومُ	se lever	23
قَانُونٌ/قَوَانِينُ	loi(s)	132
قَبَسٌ	tison	96
قِبْطِيٌّ	copte	90
قَبْلَ	avant	1
قَبِلَ/يَقْبَلُ	accepter	62
قَبَّلَ/يُقَبِّلُ	embrasser	48
قَبِيلَةٌ/قَبَائِلُ	tribu(s)	123
قَتْلٌ	mort	33
قَتَلَ/يَقْتُلُ	tuer	10
قِثَّاءٌ	concombre	107
قَحْطٌ	sécheresse	29
قَدْ	renforce le sens du verbe au passé	17
قَدَرَ/يَقْدِرُ	pouvoir	5
قَدَّرَ/يُقَدِّرُ	décréter	90
قُدْرَةٌ	puissance	85
قُدُومٌ	arrivée	88
قَدِيمٌ/قُدَمَاءُ–قُدَمَى	ancien(s)	40
قَذْفٌ	diffamation, calomnie	135
قَرَّ/يَقِرُّ	réjouir	39
قُرْآنٌ	Coran	16
قَرَارٌ	stabilité, repos (dans l'au-delà)	101

قَرَّبَ/يُقَرِّبُ	rapprocher	110
قُرَّةُ عَينٍ	consolation, réjouissement	92
قُرْعَةٌ	sort	129
قَرْنٌ/قُرونٌ	génération(s), siècle(s)	97
قَريبٌ	proche	85
قَرْيَةٌ/قُرًى	village(s)	1
قَسا/يَقْسو	être dur, sans pitié	117
قِسْطٌ	justice, équité, part	117
قُسْطَنْطين الكَبير	Constantin le Grand	139
قَصَّ/يَقُصُّ	raconter	25
قِصَّةٌ/قِصَصٌ	histoire(s), conte(s)	16
قَصَدَ/يَقْصِدُ	se diriger vers, avoir l'intention de	12
قَصْرٌ/قُصُورٌ	palais, château(x)	23
قَصَصٌ	récit, action de suivre	17
قُصورٌ	incapacité, insuffisance	126
قَضاءٌ	décret	113
قَضى/يَقْضي	exécuter, décréter, passer, juger	113
قَضِيَّةٌ/قَضايا	affaire(s)	31
قَطَّعَ/يُقَطِّعُ	couper, découper en morceaux	99
قِطْعَةٌ	morceau	38
قَلَّ/يَقِلُّ	diminuer, être en petit nombre, se raréfier	49
قَلْبٌ/قُلُوبٌ	cœur(s)	20
قَلَعَ/يَقْلَعُ	arracher	74
قَليلٌ	peu	29
قَمَرٌ	lune	7
قُمَّلٌ	vermine, poux	104
قَمْلٌ	poux	104

قَميصٌ	chemise	20
قَنِطَ/يَقْنَطُ	désespérer	38
قَهّار (الـ)	(le) Tout-Puissant	27
قُوَّةٌ	force	69
قوتٌ	nourriture, subsistance	89
قَولٌ	parole	73
قَوْمٌ/أقوامٌ	peuple(s), gens	3
قَوِيٌّ/أَقْوِياءُ	fort(s)	7
قِيادَةٌ	direction	123
قيلَ/يُقالُ	être dit (forme passive du verbe dire)	5
قَيِّمٌ	précieux, droit	27

ك

كَ	ton, ta, tes	17
كَأَنَّما	comme si	92
كادَ/يَكادُ	être prêt de, avoir failli	108
كادَ/يَكيدُ	ruser, comploter	72
كاذِبٌ/ون	menteur(s)	24
كافٍ/كافِيَةٌ	suffisant(e)	108
كافِرٌ/ون-كُفّارٌ	mécréant(s)	58
كامِلٌ	complet, entier	123
كانَ/يَكونُ	être	1
كاهِنٌ	devin, prêtre	90
كِبارُ الناسِ	grands personnages	81
كِبْرٌ	orgueil	55
كِبَرٌ	vieillesse	109
كَبُرَ/يَكْبُرُ	être grand, pénible	118

كَبْشٌ/أَكْباشٌ	mouton(s), bélier(s)	14
كَبيرٌ	grand	1
كَبيرُ النَّفْسِ	digne, noble	31
كَتَمَ/يَكْتُمُ	cacher	101
كَثُرَ/يَكْثُرُ	augmenter	42
كَثْرَةٌ	grande quantité	39
كَثيرٌ	nombreux	1
كذا	ainsi, ceci, cela	50
كَذِبٌ	faux, mensonger	21
كَذَّبَ/يُكَذِّبُ	traiter qqn de menteur, nier	96
كَذَبَ/يَكْذِبُ	mentir	97
كَذلِكَ	ainsi, aussi	9
كَرامَةٌ	dignité, générosité, prodige	78
كَراهَةٌ	aversion, répulsion	111
كَرَّرَ/يُكَرِّرُ	répéter	121
كَرَّمَ/يُكَرِّمُ	honorer	77
كَرِهَ/يَكْرَهُ	détester	94
كَريمٌ/كِرامٌ	noble(s), généreux	24
كَسَبَ/يَكْسِبُ	gagner, acquérir	78
كَسَرَ/يَكْسِرُ	casser	1
كَشَفَ/يَكْشِفُ	découvrir, dévoiler, dissiper	104
كَعْبَةٌ (الـ)	(la) Kaaba	15
كَفالَةٌ	garantie, garde	130
كُفْرٌ	mécréance, ingratitude	38
كَفَرَ/يَكْفُرُ	nier, être ingrat, être mécréant	49
كُفْرانٌ	ingratitude	65
كَفَلَ/يَكْفُلُ-كَفَّلَ/يُكَفِّلُ	se charger, prendre à sa charge ou donner la garde	130

كَفى/يَكْفي	suffire	77
كُلٌّ	tout, tous	10
كَلاّ	non, pas du tout	24
كَلامٌ	parole	50
كَلْبٌ/كِلابٌ	chien(s)	32
كَلَّمَ/يُكَلِّمُ	parler	34
كُلَّما	à chaque fois	85
كَما	comme	16
كَنْزٌ/كُنوزٌ	trésor(s)	115
كَنْعانُ	Canaan	34
كَنْعانِيٌّ/ون	Cananéen(s)	36
كَنيسَةٌ/كَنائِسُ	église(s)	139
كَوْكَبٌ/كَواكِبُ	astre(s)	7
كَوْنٌ	création, univers	131
كَيْدٌ/كِيادٌ	ruse(s), stratagème(s)	99
كَيْفَ	comment	5
كَيْلٌ	mesure de capacité	117

ل

لِ	pour	1
لَ	renforce le sens	19
لأَنَّ	parce que	4
لأَيِّ شَيْءٍ	pourquoi	3
لا	ne…pas (négation)	2
لا بُدَّ	il faut	43
لا سَمَحَ اللهُ	qu'Allah ne le permette pas, à Dieu ne plaise	99
لا مِساسَ	ne touchez pas	112

لا ... إلاّ	ne…que	27
لاقَ/يَليقُ	être digne de	125
لامَ/يَلومُ	blâmer	38
لانَ/يَلينُ	s'adoucir, être souple	26
لُبٌّ/أَلْبابٌ	intelligence(s)	116
لِباسٌ/أَلْبِسَةٌ	vêtement(s)	56
لَبِثَ/يَلْبَثُ، ما لَبِثَ أن	rester, ne pas tarder à	107
لَبِسَ/يَلْبَسُ	revêtir, vêtir	32
لَبَنٌ/أَلْبانٌ	lait(s)	93
لَدُنْ، مِن لَدُنْكَ	chez, auprès de, de ta part	131
لِسانٌ/أَلْسِنَةٌ	langue(s)	96
لُطْفٌ	grâce, bienveillance	128
لَطيفٌ	bienveillant, doux	110
لَعِبٌ/أَلْعابٌ	jeu(x)	67
لَعِبَ/يَلْعَبُ	jouer	14
لُعْبَةٌ	jouet	93
لَعَلَّ	peut être, dans l'espoir que	76
لَعَنَ/يَلْعَنُ	maudire	43
لُغَةٌ/لُغاتٌ	langue(s)	118
لِقاءٌ	rencontre	30
لَقِفَ/يَلْقَفُ	saisir rapidement	99
لَقِيَ/يَلْقى	retrouver	14
لكِنْ – لكِنَّ	mais	5
لله يَدٌ في ذَلِكَ	il y a une sagesse divine pour cela	37
لِمَ	pourquoi	11
لَمْ	ne…pas (négation dans le passé)	20
لَمّا	lorsque	7
لِماذا	pourquoi	2
لَمَسَ/يَلْمَسُ	toucher	48
لَنْ	négation du futur	35
لَهُ	à lui	2
لَهْوٌ	distraction	67
لَوْ	si	26
لَوْحٌ/أَلْواحٌ	planche(s), tablette(s)	110
لَوْلا	si seulement	128
لَوْنٌ/أَلْوانٌ	couleur(s)	108
لَيْسَ	n'être pas	7
لَيْلٌ(ة)/لَيالٍ	nuit(s)	7
لَيِّنٌ	doux, souple	96

م

مَأْلوفٌ(ة)	habituel(le)	134
مَأْوًى	abri	95
مُؤامَرَةٌ	complot	233
مُؤَذِّنٌ	héraut	36
مُؤَلَّفٌ(ة) مِن	composé de, constitué de	139
مُؤْلِم	douloureux, affligeant	139
مُؤْمِنٌ/ون	croyant(s)	59
مُؤَيِّدٌ(ة)	qui renforce, qui confirme	128
مِئاتٌ	des centaines	90
ما بَرِحَ/لا يَبْرَحُ	ne pas cesser de, continuer	111
ما دامَ	continuer à, tant que	113
ما زالَ/لا يَزالُ	continuer	37
ما لَكُمْ	qu'avez-vous?	4

ماءٌ/مِياهٌ	eau(x)	12
مائِدَةٌ	table dressée, garnie	136
ماتَ/يَموتُ	mourir	7
مادَّةٌ/مَوادُّ	matière(s), substance(s)	133
مادِّيٌّ	matérialiste	133
ماذا	que (interrogatif)	6
ماشِيَةٌ/مَواشٍ	bétail	85
مالٌ/أَمْوالٌ	bien(s), argent	32
مالَ/يَميلُ	pencher vers, sympathiser	80
مُبارَكٌ	béni	40
مَبْعوثٌ	envoyé, ressuscité	80
مُبينٌ	évident, clair	52
مُتَأَدِّبٌ/ون	poli(s), éduqué(s)	136
مَتاعٌ/أَمْتِعَةٌ	affaire(s), bagage(s)	21
مُتْرَفٌ/ون	qui vit dans l'aisance	135
مُتَسَرِّعٌ(ة)	hâtif(ve)	125
مَتَّعَ/يُمَتِّعُ	donner jouissance, (de la vie, des biens)	128
مُتَفَرِّقٌ	différent, divisé, séparé	27
مُتَكَبِّرٌ/ون	orgueilleux	53
مُتَواتِرٌ(ة)	fréquent(e), successif(ve)	138
مَتى	quand	38
مُثْبِتٌ	attestant, confirmant	138
مِثْلَ	comme	18
مَثَلٌ/أَمْثالٌ	exemple(s) (être semblable, comme)	132
مَجاعَةٌ/ات	famine(s)	33
مُجْرِمٌ/ون	criminel(s), coupable(s)	99
مَجْمَعٌ	lieu de réunion (confluent)	114
مَجْنونٌ/مَجانينُ	fou(s), possédé(s)	70
مُجيبٌ	qui répond	87
مُحَرَّرٌ	libéré, exclusivement	130
مِحْرابٌ/مَحاريبُ	autel(s), endroit élevé, niche où se tient l'imam	130
مُحْسِنٌ/ون	bienfaiteur(s), bienfaisant(s)	36
مَحْكَمَةٌ/مَحاكِمُ	tribunal(aux)	137
مَحَلٌّ	endroit, place	96
مِحْنَةٌ/مِحَنٌ	épreuve(s), malheur(s)	128
مُحيطٌ	qui entoure, qui englobe	117
مُخْرَجٌ/ون	extrait(s), ressuscité(s)	80
مُخْلِصٌ/ون	sincère(s)	55
مَخْلوقٌ	créature	102
مُدَّةٌ	moment	14
مَدْيَنُ	Madyan	94
مَدينَةٌ/مُدُنٌ	ville(s)	10
مَرَّ/يَمُرُّ بِـ	passer par	81
مَرَّةٌ/مَرّاتٌ-مِرارٌ	fois	13
مُرْتَفِعٌ(ة)	élevé(e)	67
مَرِحَ/يَمْرَحُ	exulter, se pavaner	98
مُرْسِلٌ(ة)	envoyeur	125
مُرْسَلٌ/ون	envoyé(s)	125
مِرْصادٌ	aux aguets	91
مَرِضَ/يَمْرَضُ	être malade, tomber malade	9
مُرْضِعٌ(ة)/ات-مَراضِعُ	nourrice(s)	93
مَرْضِيٌّ(ة)	satisfaisant(e), agréé(s)	127
مَرْعًى/مَراعٍ	pâturage(s)	64
مُريدٌ	désirant, qui veut	132

مَريضٌ/مَرضى	malade(s)	98
مَسَّ/يَمَسُّ	toucher	85
مَسٌّ	toucher, contact (sensation)	114
مَسْأَلَةٌ/مَسائِلُ	problème(s)	96
مُسافِرٌ/ون	voyageur(s)	18
مُساوَمَةٌ	marchandage	126
مُسْتَجابٌ	exaucé, accepté	127
مُسْتَهْزِئٌ/ون	railleur(s), moqueur(s), narquois	107
مَسْجِدٌ/مَساجِدُ	mosquée(s)	16
مَسْجونٌ/ون	emprisonné(s)	97
مُسَجًّى	enveloppé	114
مُسَحَّرٌ/ون	ensorcelé(s)	83
مُسَخَّرٌ(ة)	exploité(e), soumis(e) à	108
مَسْرورٌ	heureux	6
مَسْكَنٌ/مَساكِنُ	demeure(s)	87
مَسْكَنَةٌ	humiliation	115
مِسْكينٌ/مَساكينُ	pauvre(s)	55
مُسْلِمٌ	musulman, soumis	14
مُسَلَّمٌ(ة)	indemne, livré(e)	108
مُسَمًّى	fixé, nommé	57
مسيح (الـ)	(le) Messie (en grec Christ), l'Oint	134
مَسيحِيَّة (الـ)	(le) christianisme	139
مَشْرِقٌ	orient (à l'est)	10
مُشْرِكٌ	associateur	10
مُشْفِقٌ	compatissant, charitable	29
مَشْهودٌ	mémorable	40
مَشْهورٌ	connu, célèbre	1
مَشى/يَمْشي	marcher	5
مَصْبوغٌ	maculé, teint	21
مِصْرُ	Egypte	23
مِصْرٌ/أَمْصارٌ	ville(s)	107
مَصْلَحَةٌ	intérêt(s), profit(s)	130
مُصَوِّرٌ	qui donne une forme, un aspect (formateur)	132
مُصيبَةٌ/مَصائِبُ	épreuve(s), malheur(s)	37
مَصيرٌ	sort, destin	117
مُضاعَفٌ(ة)	doublé(e)	127
مَضى/يَمْضي	mourir, passer	48
مَطَرٌ/أَمْطارٌ	pluie(s)	25
مُطْلَقٌ(ة)	absolu(e)	132
مُطَهَّرٌ	purifié	138
مُظْلِمٌ	obscur	20
مَظْهَرٌ/مَظاهِرُ	aspect(s), manifestation(s)	126
مَعَ	avec	4
مَعاذَ اللهِ	à Dieu ne plaise	36
مُعامَلَةٌ	agissement, transaction, comportement	89
مُعانِدٌ/ون	têtu	107
مُعْجِزَةٌ/ات	miracle(s)	98
مَعْدودٌ	quelque, compté	23
مُعَذَّبٌ/ون	puni(s), châtié(s)	135
مَعْرِفَةٌ	connaissance	108
مَعْروفٌ	ce qui est connu, convenable (le bien)	102
مُعَطَّلٌ (بِئْرٌ ـة)	abandonné (puits)	87
مَغْرِبٌ	occident (à l'ouest)	10
مُغْرَقٌ/ون	noyé(s)	61

مَغْرُورٌ	prétentieux	101
مَفَازَةٌ	désert	113
مِفْتاحٌ/مَفَاتِحُ-مفاتيحُ	clé(s)	103
مُفْتَرٍ (المُفْتَرِي)/ون	inventeur(s), menteur(s)	112
مَفْتُوحٌ(ة)	ouvert(e), conquis(e)	125
مَفْتُونٌ/ون	séduit(s), trompé(s)	111
مُفَصَّلٌ	détaillé	104
مَقَالٌ	propos, parole	98
مَقْتُولٌ	tué	108
مَقْدِسٌ-مُقَدَّسٌ	sacré	16
مُقَرَّبٌ/ون	rapproché(s), favori(s)	98
مَقْرُونٌ(ة)	rattaché(e), joint(e)	128
مُقْسِطٌ	juste, équitable	121
مَكَانٌ	endroit	25
مَكَانَةٌ	rang, place	130
مَكَّةُ	la Mecque	12
مِكْتَلٌ(ة)	panier (de dattes)	114
مَكَثَ/يَمْكُثُ	rester	58
مَكْذُوبٌ(ة)	démenti(e)	87
مَكْرٌ	fourberie, perfidie	101
مَكَرَ/يَمْكُرُ	tromper, ruser	101
مُكَرَّمٌ	honoré	138
مِكْيَالٌ	mesure de capacité	117
مَلأٌ	les notables, foule	54
مَلأَ/يَمْلأُ	remplir	63
مَلْبَسٌ/مَلابِسُ	habit(s)	104
مِلَّةٌ/مِلَلٌ	religion(s), dogme(s)	27
مَلْجَأٌ	refuge, abri	60
مَلْعُونٌ/ون	maudit(s)	112
مُلْكٌ	royauté, pouvoir, propriété	27
مَلَكٌ/مَلائِكَةٌ	ange(s)	24
مَلِكٌ/مُلُوكٌ	roi(s)	10
مَلَكَ/يَمْلِكُ	posséder, se contenir	38
مُمْتَحِنٌ	celui qui éprouve, examinateur	37
مُمْتِعٌ(ة)	plaisant(e), réjouissant(e)	123
مَمْلَكَةٌ	royaume	98
مَمْلُوءٌ(ة)	plein(e)	129
مِنْ	de	8
مَنْ	qui	1
مَنٌّ (الـ)	(la) manne	106
مِنْ أَجْلِ	pour, afin que, à cause de	96
مِن تَحتي	à mes pieds	100
مَنَّ/يَمُنُّ	accorder une faveur	38
مَنَامٌ	sommeil	14
مَنْبَعٌ	source	103
مُنْتَصَفٌ	milieu de	106
مَنَحَ/يَمْنَحُ	accorder	99
مِنْخَلَةٌ	tamis	60
مُنْذُ	depuis	36
مَنْطِقٌ	langage	120
مَنْظَرٌ/مَنَاظِرُ	spectacle(s), vue(s)	64
مَنَعَ/يَمْنَعُ	interdire	2
مَنْفَذٌ/مَنَافِذُ	passage(s), issue(s)	128
مُنْقَلِبٌ/ون	qui retourne(nt)	99

مُنْكِرٌ	qui nie, ignore, incrédule	33
مِنًى	Mina	14
مُهْتَدٍ (المُهْتَدي)/ون	bien guidé(s)	108
مَهْدٌ	berceau	134
مَهْما	quoique, quelque	103
مَوْتٌ	mort	41
مَوْجٌ/أَمْواجٌ	vague(s)	60
مُوَحِّدٌ	monothéiste	126
موحِشٌ(ة)	inhabité, peuplé de bêtes sauvages	22
مَوْضِعٌ/مَواضِعُ	endroit(s)	123
مَوْضوعٌ	inventé	21
مَوْعِظَةٌ/مَواعِظُ	sermon(s)	25
موقِنٌ/ون	qui sait avec certitude	97
مَولودٌ	nouveau-né	90
مَيْتٌ-مَيِّتٌ/أَمواتٌ-مَوتى	mort(s), décédé (s)	74
مَيدانٌ	lice, champ de course, terrain	64
ميزانٌ/مَوازينُ	balance(s)	117
ميعادٌ	rendez-vous, l'heure habituelle	95
ميقاتٌ/مواقيتُ	temps (ou lieu) fixe	110

ن

نا	nous, notre, nos	4
نائِمٌ	celui qui dort	29
ناجى/يُناجي	faire des confidences, parler tout bas	110
ناحِيَةٌ/نَواحٍ-أَنْحاءٌ	coin(s), côté(s)	98
نادى/يُنادي	crier, appeler	23
نارٌ/نيرانٌ	feu(x)	6
ناسٌ	gens	1
ناصِحٌ	conseiller, sincère	52
ناطِقٌ	doué de la parole	131
ناصِرٌ/أَنصارٌ	auxiliaire(s), aide(s), partisan(s)	135
ناظِرٌ/ون	qui regarde(nt)	98
ناقَةٌ	chamelle	75
نالَ/يَنالُ	obtenir	53
نامَ/يَنامُ	dormir	22
نَبَّأَ/يُنَبِّئُ	informer	115
نَبْتٌ	plantes, végétation	129
نَبَتَ/يَنْبُتُ	pousser	84
نَبَعَ/يَنْبُعُ	jaillir	60
نَبَّهَ/يُنَبِّهُ	alerter, attirer l'attention	62
نُبُوَّةٌ	prophétie	17
نَبِيٌّ/ون-أَنْبِياءُ	prophète(s)	8
نَتَجَ/يَنْتِجُ	résulter de	84
نَجا/يَنْجو	être sauvé	59
نَجاةٌ	salut, délivrance	101
نَجّارٌ	menuisier, charpentier	59
نَجَحَ/يَنْجَحُ	réussir	14
نَجّى/يُنَجّي	sauver	94
نَجيبٌ/نُجَباءُ	distingué(s), remarquable(s)	78
نَحَتَ/يَنْحِتُ	sculpter	65
نَحَرَ/يَنْحَرُ	égorger	86
نَحْنُ	nous	15
نَحْوَ	vers	105
نَخْلَةٌ/نَخيلٌ	palmier(s), palmeraie	74

نَظْرَةٌ	regard	116	نَدِمَ/يَنْدَمُ	regretter	94
نَعْجَةٌ/نِعاجٌ	brebis	90	نَدًى	rosée	99
نَعْلٌ/نِعالٌ	sandale(s)	96	نَذَرَ/يَنْذُرُ	dédier, faire un vœu	130
نَعَمْ	oui	12	نَذِيرٌ	avertisseur	52
نَعَمٌ/أَنْعامٌ	bétail, bestiaux	127	نَزَعَ/يَنْزِعُ	enlever, retirer	23
نِعْمَةٌ/نِعَمٌ	bienfait(s)	65	نَزَلَ/يَنْزِلُ	s'arrêter, descendre	12
نَعِيمٌ	bien-être, opulence	82	نَزَّلَ/يُنَزِّلُ	faire descendre	136
نَفَخَ/يَنْفُخُ	souffler, insuffler	134	نِساءٌ	femmes	42
نَفَّذَ/يُنَفِّذُ	exécuter, mettre en vigueur (loi)	41	نَسَبٌ/أَنْسابٌ	parenté(s)	62
نَفَرَ/يَنْفِرُ	s'effrayer, s'enfuir	85	نَسَبَ/يَنْسِبُ	attribuer à	126
نَفْسٌ/نُفُوسٌ	esprit(s), âme(s) (ici: en lui-même)	2	نَسْرٌ	Nasr	48
نَفَشَ/يَنْفُشُ	paître pendant la nuit	122	نَسْلٌ	descendance, progéniture	49
نَفْعٌ	bien	72	نَسِيَ/يَنْسَى	oublier	22
نَفَعَ/يَنْفَعُ	être utile	2	نِسْيانٌ	oubli	114
نَفَى/يَنْفِي	nier	100	نَشَأَ/ يَنْشَأُ	grandir	68
نَقَرَ/يَنْقُرُ	creuser, picorer	114	نَصَبٌ	fatigue	114
نَقْرَةٌ	coup de bec	114	نَصَبَ لَهُ الحَرْبَ	déclarer la guerre à qqn	135
نَقْشٌ/نُقُوشٌ	gravure(s), dessin(s)	75	نَصَبَ/يَنْصِبُ	élever, ériger	135
نَقَشَ/يَنْقُشُ	graver	75	نَصَحَ/يَنْصَحُ	conseiller	3
نَقَصَ/يَنْقُصُ	diminuer	71	نَصْرٌ	secours, aide	29
نَقَضَ/يَنقُضَ	annuler, rompre, casser, détruire	104	نَصَرَ/يَنْصُرُ	secourir, aider	6
نَقَلَ/يَنْقُلُ	transporter	15	نَصْرانِيَّة (الـ)	(la) chrétienté	139
نَمَطٌ	style, mode	127	نَصِيحَةٌ/نَصائِحُ	conseil(s)	3
نَمْل (الـ)	(les) fourmis	123	نَضِجَ/يَنْضَجُ	mûrir	122
نَهارٌ	jour	45	نَطَقَ/يَنْطِقُ	prononcer	4
نَهْرٌ/أَنْهارٌ	cours d'eau	12	نِظامٌ/أَنْظِمَةٌ	ordre(s), règlement(s), organisation(s)	123
نَهَى/يَنْهَى	interdire	117	نَظَرَ/يَنْظُرُ	observer	14

85	tour de rôle	نَوْبَةٌ
42	Noé	نوحٌ
57	lumière(s)	نورٌ/أَنْوارٌ
99	sorte(s), espèce(s)	نَوعٌ/أنواعٌ
114	don (salaire)	نَوْلٌ
100	sommeil	نَومٌ
91	(le) Nil	نِيل (الـ)

ه

33	eux	هَؤُلاءِ
3	son, sa, ses	ها
66	déchaîné	هائِجٌ
96	ces deux	هاتانِ/هاتَينِ
38	s'agiter	هاجَ/يَهيجُ
12	Hajar	هاجَرُ
87	s'exiler, émigrer	هاجَرَ/يُهاجِرُ
113	être facile, s'humilier	هانَ/يَهونُ
74	souffler (le vent)	هَبَّ/يَهُبُّ
63	descendre	هَبَطَ/يَهْبِطُ
135	abandonner, quitter	هَجَرَ/يَهْجُرُ
101	voie droite, conversion	هِدايَةٌ
74	détruire	هَدَمَ/يَهْدِمُ
123	huppe	هُدْهُدٌ
96	indication, le droit chemin	هُدًى
8	guider	هَدى/يَهْدي
125	cadeau(x)	هَدِيَّةٌ/هَدايا
1	ce(cet)\cette	هذا/هذِهِ
100	pyramide(s)	هَرَمٌ/أَهْرامٌ
108	moquerie	هُزْؤٌ (هُزُوٌ- هُزُؤٌ)
99	battre, mettre en déroute	هَزَمَ/يَهْزِمُ
125	défaite	هَزيمَةٌ
6	ainsi	هكَذا
12	est ce que… ?	هَلْ
120	mort, ruine, perte	هَلاكٌ
38	mourir, être anéanti	هَلَكَ/يَهْلَكُ
11	là, ici	هُنا
87	là-bas	هُنالِكَ
9	lui, il	هُوَ
105	mépris, abaissement	هَوانٌ
68	Houd	هودٌ
113	faciliter	هَوَّنَ/يُهَوِّنُ
109	passion, désir	هَوًى
9	elle	هِيَ
134	forme, aspect	هَيْئَةٌ
80	c'est loin	هَيْهاتَ (= بَعُدَ)

و

1	et, alors que	وَ
27	(l') Unique	واحِد (الـ)
64	vallée(s)	وادٍ (الوادي)/أَوْدِيَةٌ
110	moyen, intermédiaire	واسِطَةٌ
67	grand(e), spacieux(se), large	واسِعٌ(ة)
18	approuver	وافَقَ/يُوافِقُ
3	père	والِدٌ

وَبالٌ	fléau, malheur	66
وَثَنِيَّةٌ	idolâtrie	139
وَجَدَ/يَجِدُ	trouver	9
وَجْهٌ/وُجُوهٌ	visage(s)	39
وُجودٌ	existence	100
وَحْدَةٌ	isolement	118
وَحْشٌ/وُحوشٌ	bête(s) sauvage(s)	66
وَحْشِيَّةٌ	cruauté, férocité	116
وَحْيٌ	révélation	134
وَحيدٌ	tout seul, unique	20
وَدٌّ	Wadd	48
وَدَّ/يَوَدُّ	aimer, souhaiter	114
وَدَّعَ/يُوَدِّعُ	faire ses adieux	12
وَذِرَ/يَذَرُ (أو وَذَرَ/يَذَرُ)	laisser, abandonner, renoncer	100
وَراءَ	derrière	78
وَرِثَ/يَرِثُ	hériter	75
وَرَقَةٌ	feuille	72
وَزيرٌ/وُزَراءُ	ministre(s), assistant(s)	94
وَسِعَ/يَسَعُ	être vaste, contenir, englober	119
وَسَّعَ/يُوَسِّعُ	étendre, élargir	120
وَصَلَ/يَصِلُ	arriver	12
وُصولٌ	arrivée	126
وَضَعَ/يَضَعُ	mettre, poser	3
وُضِعَ/يوضَعُ	être mis (forme passive)	34
وَطَنٌ/أَوْطانٌ	patrie(s), enclos	113
وَعْدٌ/وُعودٌ	promesse(s)	60
وَعَدَ/يَعِدُ	promettre	58

وَعَظَ/يَعِظُ	sermonner, prêcher	62
وَعى/يَعي	contenir, retenir	116
وَفاءٌ	fidélité, acquittement	24
وَفْدٌ/وُفُودٌ	délégation(s)	19
وَقاحَةٌ	insolence, effronterie	110
وَقارٌ	dignité	97
وَقَعَ/يَقَعُ	tomber	40
وَقَفَ/يَقِفُ	s'arrêter	27
وَقَى/يَقِي	protéger	101
وَكيلٌ	garant	35
وِلادَةٌ	naissance	130
وَلَدَ/يَلِدُ	enfanter	130
وَلَدٌ/أَوْلادٌ	enfant(s)	2
وَلَّدَ/يُوَلِّدُ	engendrer	133
وُلِدَ/يولَدُ	être né, naître	68
وَلِيٌّ/أَوْلِياءُ	protecteur(s), ami(s), allié(s)	41
وَليدٌ	nouveau-né, garçon	97
وَهَبَ/يَهَبُ	accorder, donner	130

ي

ي	mon, ma, mes	3
يَأْسٌ	désespoir	38
يَئِسَ/يَيْأَسُ	désespérer	58
يا	ô (apostrophe)	3
يا أَسَفى	que mon chagrin est grand	38
يا بُنَيَّ	mon enfant (mon petit, mon chéri), diminutif affectueux	61
يابِسٌ	sec	29

يَتيمٌ	orphelin	115
يَدٌ/أَيْدٍ	main(s)	15
يُسْرٌ	facilité	135
يَسيرٌ	peu, facile	123
يَعْقوبُ	Yacoub	16
يَعوقُ	Ya'ouq	48
يَغوث	Yarouth	48
يَقْطينٌ	courge	129
يَقينٌ	certitude	138
يَمٌّ	mer	91
يَمَن (الـ)	(le) Yémen	117
يَمينٌ	droit(e), main	96
يوسُفُ	Youssouf	16
يومُ السَّبْتِ	le samedi	138
يَوْمٌ/أَيّامٌ	jour	1